وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI –

TEBESSAUNIVERSITY

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة:علوم انسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: هيبي بشير ودوره في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:

1- بوطرفة عائية

2- بعلوج وهيبة

إشراف الأستاذ(ة):

حفظ الله بوبكر

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
موهوب مبروك	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــًا
حفظ الله بوبكر	أستاذ مساعد–أ–	مشرفـــًا ومقررا
غانم العربي	أستاذ محاضر –F–	عضــوا مناقشًا

السنة الجامعية

2020/ 2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI –

TEBESSAUNIVERSITY

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة:علوم انسانية

التخصص:تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: هيبي بشير ودوره في الثورة التحريرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د"

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:

3- بوطرفة عائية

4- بعلوج وهيبة

إشراف الأستاذ(ة):

حفظ الله بوبكر

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
موهوب مبروك	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــًا
حفظ الله بوبكر	أستاذ مساعد–أ–	مشرفـــًا ومقررا
غانم العربي	أستاذ محاضر –F–	عضــوا مناقشًا

السنة الجامعية

2020/2019

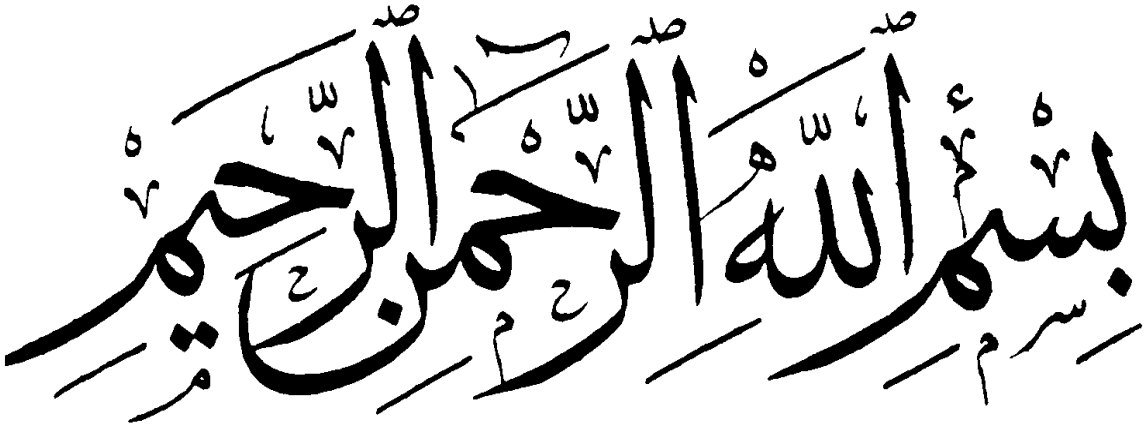

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

فَمِنْهُمْ مَنْ

قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا (23)

سورة الاحزاب

شكر وتقدير

قال تعالى :﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لازِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم، الآية: 7

وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم **((يا عائشة، أفلا أكون عبدًا شكور))**

أخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة، باب:

إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة. فالحمد والشّكرلله رب العالمين الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تتنزل البركات .

ربي لك الشكر ولك الحمد ولك الثناء الحسن كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك لتوفيقك لنا في إتمام هذا العمل إن الحروف لتتهادى بكلماتها لتجسد لكم أجمل عبارات الشكر والثناء. إن الكلمات لاتقف عاجزة، والعبارات تائهة، بل والأفكار قاصرة حينما نريد أن نشكركم في مثل هذه اللحظات يتوقف القلم ليفكر قبل أن يخط الحروف لينظمها في سطور تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق أناروا لنا دربنا. فو اجب علينا شكرهم ونحن نخطو الخطوات الأخيرة لإتمام هذه الرسالة جزيل الشكر والعرفان إلى ا لذين تفضلوا بالإشراف على هذا العمل وكانوا لنا السند والعون الموجه لنا في كل خطوات إعداد هذه الرسالة وعلى حسن توجيههم وصبرهم

الجميل معنا متمنيين لهم دوام الصحة والعافية والتوفيق والنجاح في مسيرتهم المهنية كلا من البروفسور حفظ الله بوبكر والدكتور عبد المالك صادق

كما نتقدم بالشكر للمجاهد هيبي بشير على حسن إستقباله في بيته وتعامله معنا وقمة جوده وعطائه.و نتقدم بخالص الشكر والعرفان للجنة المناقشة

وإلى من وقف على المنابر وأعطى حصيلة فكره لينير دربنا إلى كل أساتذة قسم التاريخ والاثار جامعة العربي التبسي – تبسة–

قائمة المختصرات

أ- باللغة العربية:

ص	صفحة
ص، ص	صفحات متقاربة
ص،ص،ص.	تعدد الصفحات
د،د،ن	دون دار نشر
د،س	دون سنة
د،م	دون مكان
د،ت	دون تاريخ
د،ط	دون طبعة
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
تع	تعريب
الح الع الثانية2	الحرب العالمية الثانية
ج ،ت، و	جبهة التحرير الوطني
ج ،ت، و	جيش التحرير الوطني
م	ميلادي

باللغة الاجنبية:

P	Page

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمـــة.....أ

الفصل التمهيدي

تقديـــم.....6

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة تبسة 7

ثانيا: الأوضاع العامة لتبسة قبل اندلاع الثورة 9

الفصل الاول: ترجمة شخصية للمجاهد بشير هيبي

المبحث الاول: المولد والنشأة 24

المبحث الثاني: التحاق المجاهد هيبي بشير بالثورة الجزائرية.....32

المبحث الثالث: نشاط المجاهد بشير هيبي اثناء الثورة التحريرية:.....42

الفصل الثاني: التطورات السياسية والعسكرية في ناحية تبسة 1954/1958م

المبحث الاول: التنظيمات السياسية والعسكرية 1954/1955م.....56

1-التطور السياسي بين نوفمبر 1954وسبتمبر 1955.....56

1.1 البداية الاولى للثورة بتبسة:.....56

المبحث الثالث: التطور السياسي للصورة بمنطقة تبسة1956/1958 88

الفصل الثالث: نماذج عن معارك جيش التحرير

تمهيد.....103

المبحث الاول: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة 1954/1955م 104

المبحث الثاني: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة1956م.....118

المبحث الثالث: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة1956م 121

المبحث الخامس: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة:1958..... 133

خاتمة 139

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

مقدمة

مقدمـــة

الجزائر أم ولود لا ينقطع نسلها ولا يحمد ذكرها ،لأن لها تاريخ مجيد ولها أبناء دافعوا عن حماها وعن أصالتها وعن دينها وعن لغتها ،ولهم الاستعداد الكامل للتضحية بالنَّفس والنَّفيس وادرك الجزائريون وبتأثير العديد من الظروف الداخلية والخارجية ضرورة تغيير نمط الكفاح من النضال السياسي إلى الكفاح المسلح، والذي تبلور في الثورة الجزائرية

االثورة الجزائرية 1962/1954 من اجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال ومع اندلاع الثورة التحريرية كان لسكان منطقة تبسة دورا هاما وبارزا حيث أنها لم تكن في معزل عما يحدث في الجزائر،فهذه المنطقة كان لها الدور البارز في المنطقة الأولى الأوراس النمامشة في التحضير للثورة خاصة وأنها منطقة حدودية، وهذا كله بفضل رجال أنجبتهم وقادة عسكريين وسياسيين كان لهم الدور الفعال في سير الأحداث بها ،ويمثل المجاهد هيبي بشير واحدا من الذين لعبوا دورا فعالا وساهموا في كثير من الأحداث بالمنطقة السادسة.

ومن هذا المنطلق تم اختياره كموضوع لرسالة تخرج لنيل شهادة الماستر والمعنونة بـ: المجاهد هيبي بشير ودوره في الثورة التحريرية بتبسة (1954 – 1962).

وتكمن أهمية موضوع مذكرتنا في كونها تتبع مسيرة أحد مجاهدي تبسة الذين كان لهم دورا فعالا ومشرفا والوقوف على أهم التطورات و التنظيمات السياسية في المنطقة والتي كانت ميدانا للعديد من المعارك التي برع مجاهدوها في تنفيذها وكان لها انعكاسات خطيرة على الجيش الفرنسي واهم معركها معركة جبل الجرف الشهيرة.

أسباب إختيار الموضوع:

ولقد كان وراء إختيارنا لهذا الموضوع جملة من العوامل دفعتنا إليه منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية يمكن إيجازها فيما يلي :

أسباب ذاتية:

تشجيع المشرف لنا لدراسة هذا الموضوع.

– رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة هذه الشخصية التي لم تنل حقها من الدراسة التاريخية الرغبة في دراسة تاريخ منطقة تبسة.

أسباب موضوعية:

–لإبراز نشاط المجاهد هيبي بشير أثناء الثورة التحريرية وبعدها.

– غياب كلي للدراسات التي تؤرخ لشخصية هيبي بشير .

– إبراز التطورات والتنظيمات السياسية للثورة بمنطقة تبسة.

_ إبراز بعض المعارك العسكرية التي قام بها جيش التحرير بالمنطقة.

الإشكالية:

تتناول هذه الدراسة شخصية المجاهد هيبي بشير التي يجهلها الكثير ولم يعلم عن حياته إلا القليل دون البحث عنه ،لهذا كان لزاما علينا التطرق لها وإزالة الغموض فيها من خلال طرح **الإشكالية التالية:**

–ما مدى مساهمة هيبي بشير في الثورة التحريرية؟

حيث تم دراستها إنطلاقا من التساؤلات الفرعية التالية :

– من هو هيبي بشير؟

– كيف نشأ هيبي بشير قبل التحاقه بالثورة؟

– فيما تمثل دوره السياسي والعسكري للمجاهد هيبي بشير 1955–1962؟

– ما هي أبرز التطورات السياسية للثورة بتبسة؟

– فيما تمثلت أبرز التطورات العسكرية التي شهدتها المنطقة؟

خطة البحث:

إحتوت هذه الدراسة على:

-مقدمة وتضمنت التعريف بالموضوع وطرح إشكالية البحث.

- فصل تمهيدي تناولنا فيه التعريف بمنطقة تبسة وتضمن الإطار الجغرافي لها ثم تطرقنا فيه بلمحة حول الأوضاع العامة بتبسة قبل اندلاع الثورة مرورا بالثورة بتبسة بداية بالتحضير حتى تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.

-أما الفصل الاول: بعنوان ترجمة شخصية للمجاهد هيبي بشير تطرقنا فيه إلى مولده ونشأته ثم بيئته التي ترعرع فيها وكذلك تعليمه بالإضافة كذلك إلى ظروف التحاقه بالثورة التحريرية موضحين أهم نشاطاته في تلك الفترة .

أما في الفصل الثاني: والمعنون بالتطورات العسكرية والسياسية في ناحية تبسة 1954-1958وتناولنا فيه أهم التنظيمات السياسية والعسكرية وتطورها.

أما في الفصل الثالث: حاولنا توضيح نماذج من المعارك التي قام بها جيش التحرير بمنطقة تبسة في تلك الفترة.

وفي الأخير خاتمة تضمنت إستنتاجات لما تم تناوله في الموضوع.

مناهج البحث: تم الإعتماد في هذه الدراسة على منهجين من مناهج البحث التاريخي:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال التطرق لحياة هيبي بشير والوقوف على أهم المحطات التي ساهمت في تكوين شخصيته ودفعته للالتحاق بالثورة دون أن ننسى التكلم عن الثورة بالمنطقة وبمختلف تطوراتها بما في ذلك العسكرية.

- المنهج التحليلي: من خلال تحليل وثائق ومقابلة للوصول إلى أهم الاستنتاجات بهدف ضبط هذه الدراسة. المصادر والمراجع: تم الإعتماد على جملة من المصادر والمراجع

يمكن حصرها فيما يلي: –بالنسبة للمصادر تتمثل في الوثائق المتحصل عليها من هيبي بشير وكذلك بعض التسجيلات له. – ومن المصادر الكتابية إعتمدنا على كل ما يخص الثورة بمنطقة تبسة في تلك الفترة منها :بيار كاستال ,حوز تبسة،مترجم إلى اللغة العربية .

أما بالنسبة للمراجع فاستعنا بكتاب أحمد عيساوي مدينة تبسة وأعلامها إضافة إلى مرجعين لبوبكر حفظ الله ،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة من خلال من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ،وكذلك كتاب التموين والتسليح إبان ثورة التحرير. الجزائرية 1954–1962م . أما الرسائل الجامعية فاعتمدنا على مذكرة الدكتوراه لدكتور فريد نصر الله والتي تحمل عنوان :

- التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات. ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1964–1968).

اما من ناجية الصعوبات:

– قلة المراجع التي تتناولت هذه الشخصية.

وفي الأخير لا يسعنا سوى تقديم كل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور عبد المالك،

الصادق على حسن توجيهه وصبره الجميل في إنجاز هذه المذكرة وإخراجها في أحسن صورة.

الفصل التمهيدي:

*** التعريف بمنطقة تبسة**

***الإطار الجغرافي لمنطقة تبسة**

***الأوضاع العامة لتبسة قبل إندلاع الثورة**

تقديـــــم

يعالج هذا الفصل المعطيات العامة لمنطقة تبسة، وفيه تناولنا التعريف بالمنطقة ومعرفة خصوصيتها ضمن نطاقها الجغرافي خاصة وأنها منطقة حدودية نالت شرف المقاومة والتحرير، فبالفعل كانت تبسة بكافة تشكيلاتها، سندا ودعما للكفاح المسلح إبان فترة الثورة التحريرية وعليه يمكننا التعرف على أوضاع المنطقة بداية بالتحضير لاندلاع ثورة نوفمبر المجيدة 1954م خاصة في تبسة وذلك من خلال منطقة الأوراس هذه الأخيرة التي كانت محاصرة من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي إلا أنها ليست لها دورا استراتيجيا طيلة أيام الثورة لا سيما السنوات الأولى.

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة تبسة

تقع مدينة تبسة[1] في أقصى الجهة الشرقية للجزائر، تبعد عن العاصمة حوالي 588 كلم، وعن قسنطينة 198 كلم، تحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الجنوب بسكرة، ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة ومن الشرق تونس[2]وهي تقع بين خطي عرض 30-32 شمالا، وخط الطول 5.54، في حمى جبال [الدكان والقعقاع وبورمان]، وهم أحد سلسلة جبال الأوراس الشاهقة[3]كما تتوفر على سلسلتين جبليتين وهما جبال تبسة 1714 متر، جبال النمامشة تقع ما بين جبال تبسة وجبال الأوراس وتشرف على ناحية الشطوط الجنوبية الكبرى وتبلغ قمة جبال العنق في أقصى شرقها 1656 متر[4].

أما فيما يخص التركيبة الاجتماعية يتكون سكان ناحية نسبة من قبيلة النمامشة[5]ذات الأصول البربرية وتقسم إلى قسمين: العلاولة وهم سكان الأعالي وأخذوا تسميتهم العلاولة من سكان أعالي الجبال، والبرارشة وهم سكان مناطق السهول والبراري المنخفضة، وأخذوا تسميتهم البرارشة من سكن البراري.

---

[1]- كلمة مشتقة إلى الأصل البربري الأول والذي هو حسب الترجمة اللوبية [اللبؤة] في حين شبهها الإغريق بكثرة خيراتها بمدينة [تيبيس] الفرعونية العريقة وعند الرومان تسمى [تيفيسيتيس] ثم [تيفيست] وصارت تعرف بعد الفتح الإسلامي باسم [تبسة] وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم، للمزيد ينظر: أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات،ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 19.

[2] -Mitrad-A-E, considérations sur la subdivision morphologique de l'Algérie national, R.A.F, 81, 1937, p 568, 569.

[3]- أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 19.

[4]- أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري (د.د.ن) (د.س)، ص 37.

[5]- هي أحد أكبر القبائل في منطقة تبسة فهي ذات أصول عربية تنحدر من سلالة بني هلال المنحدرة بدورها من فرع العائلة البربرية هوارة والشاوية وهم يسكنون الأوراس، تكتب هذه الكلمة بحرف اللام المدغمة وذلك على العكس من كتابتها بحرف النون في اللغة الفرنسية لأن الكلمة ينطق بها محليا فيقال لموشي، لمامشة، للمزيد ينظر: بياركاستال، حوز تبسة، تر العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010، ص 298.

وهناك قبيلة ولاد سيدي يحي بن يعقوب بن طالب العربية: وهم يسكنون في الشمال الشرقي من مدينة تبسة ويرجعون إلى الأصول العربية المهاجرة إلى المنطقة وبها عدد وفير من الأعراش والعشائر والبطون والأفخاد.

أما قبيلة أولاد سيدي عبيد العربية: وهم عشيرة عربية الأصل كبيرة العدد، كثيرة الفروع، تسكن جنوب المنطقة ويجاورها قبيلة أولاد سيدي عبد المالك العربية، وقبيلة أولاد دريد العربية أيضا[1].

كما توجد بمنطقة تبسة قبائل أخرى صغيرة العدد قليلة الأهمية، لا تحتل مساحة كبيرة، أشهرها أولاد دراج العربية الهلالية وأولاد ملول البربرية والزغالمة والفراشيش بالإضافة إلى أن منطقة تبسة تنتمي جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وببرودته الشديدة شتاءا كما تعرف بقساوتها المناخية والجوية الطبيعية، وهوائها الجاف وهي بذلك تدخل ضمن نطاق المناطق السهبية، وتشتهر بالرعي وبالزراعات البعلية، كما تشتهر أيضا بالصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية.

وقد شهدت بفعل الاستغلال اللاعقلاني للموارد الغابية والنباتية والحيوانية والباطنية–حديثا انكشاف طبقة الغطاء النباتي والغابي منها وقلة مردودها الزراعي والحيواني[2].

من جبال المنطقة جبال النمامشة، جبل تروبية، جبل القعقاع، جبل الدكان، جبل نوال، جبل بورمان، جبل بوجلال، الجبل الأبيض، وجبل فوة[3].

من خلال هذه الدراسة يمكن أن نقول أن الموقع الجغرافي لتبسة ساعد في أن يكون لها دور كبير في الثورة التحريرية من حيث كونها منطقة حدودية لعبت دورا هاما خاصة فيما يتعلق

---

[1]– أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 21.

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

[3]– براهمي نصيرة، التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر (1954–1956) مجلة دراسات تاريخية، المجلة 06، العدد 01، 2019، ص 120.

بجلب السلاح من ليبيا وتونس واستخدامها كمنطقة عبور بين الداخل والخارج طيلة سنوات الثورة.

ثانيا: الأوضاع العامة لتبسة قبل اندلاع الثورة

1- الأوضاع الثقافية:

كانت الوضعية العامة التي عاشتها الجزائر قبيل1954م وعلى مختلف الأصعدة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية تنذر بحدوث عدة مستجدات وقد عرفت تبسة مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية وإصلاحية، فقد تأسست فيها أول مدرسة عربية حرة سنة 1913 وهي المدرسة الصديقية وقد اشترك في تأسيسها الشيخ علي العنق الميزابي[1] كما نشطت في هذه الفترة نشاطا هاما للعديد من النوادي والجمعيات ومن بين هاته الجمعيات:

1-1 جمعية الوتر الجزائري:

وهي عبارة عن فرقة موسيقية مقرها نادي الشباب المسلمين وقامت بإحياء المناسبات الدينية والوطنية والقومية وكان تأسيسها سنة 1938 من طرف جمعية العلماء المسلمين بتبسة وقد دعى اليها الشيخ العربي التبسي[2]

---

[1] – أحمد عيساوي، الشيخ الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر، حياته ومنهجه الإصلاحي، دار الهدى، عين مليلة، 2008،ص54.

[2] – إسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك الجدري، ولد خلال سنة 1893 في بلدة السطح، حفظ القرآن الكريم على يد والده ثم إنتقل الى تونس أين شرع في دراسة العلوم الشرعية سنة 1913 إلتحق بجامعة الزيتونة ليحصل على شهادة التحصيل سنة 1920 انتقل بعدها إلى جامع الأزهر بالقاهرة، ثم عاد إلى الجزائر أين بدأ نشاطه الإصلاحي من مسجد ابي سعيد بتبسة، تولى نيابة رئيس جمعية العلماء إلى غاية 1943، بعد أدائه فريضة الحج إستقر بمدينة قسنطينة إلى ما بعد قيام الثورة حيث التحق بالعاصمة وقد اختطف من منزله يوم 17 أفريل 1957 من طرف الجيش السري واختفي من حينها وعد من الشهداء، للمزيد من المعلومات ينظر: رابح لونيسي واخرون: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الج ا زئر، 2010، ص ص 195.196

1-2- نادي الشبان المسلمين:

تم تأسيسه من طرف أعيان ومصلحو مدينة تبسة [1]1937 وقد ضم نخبة من رواد الفكر الاصلاحي بمنطقة تبسة أستؤجر له مقر مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط المدينة

1-3 الجمعيات المحلية:

كان سكان كل بلدة ينشئون جمعية محلية تابعة للجمعية الأم ومن ذلك تأسيس أهل بلدة لعوينات شمال شرقي تبسة وقد كانت هذه الجمعية محلية تابعة في روحها ومبادئها لجمعية العلماء تسهر على تسيير شوؤن المسجد والمصلين والمدرسة القرآنية وجمع الزكاة والصدقات[2]

1-4 فريق كشافة الأمل:

قام بتأسيسه مجموعة من المصلحين في 06 جانفي 1939، وقد ضم فريق الكشافة قرابة المائة عنصر من سكان[3] المدينة ولعبت جمعية العلماء الدور الإيجابي الذي كان له عميق الأثر في نفوس سكان مدينة تبسة الذين صقل الشيخ العربي التبسي همهم وشحذ أفكارهم ونشر الوعي فيما بينهم وعبأهم للتصدي لكل محاولة مسخ أو تخريب[4]، وبحلول سنة 1953 أصبح لجمعية العلماء المسلمين 09 مدارس بمنطقة تبسة وقد انشات حركة الإنتصار مدرسة الهداية بالمدينة سنة 1947 [5]

---

[1] – جريدة البصائر، العدد 117، الجمعة 11 ربيع الثاني 1357 الموافق لـ 14 جوان 1938، الجزائر، ص 06.

[2] – أحمد عيساوي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر، حياته ومهجه الإصلاحي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص.ص 47...50.

[3] – أحمد عيساوي: الشيخ محمد الشبوكي شاعر الثورة الجزائرية الثائر المرجع السابق، ص ص50-51.

[4] – جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة، ولاية تبسة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1999، ص 49.

[5] – فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 – 1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير: تاريخ معاصر، جامعة الجزائر2ابو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص ص 38-39

2- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

من الناحية الاقتصادية والاجتماعية عرفت تبسة خلال عام 1951 أوضاعا مزرية مثلها مثل العديد من المدن الداخلية الآهلة بالجزائريين نتيجة للوضع الكارثي للزراعة والجفاف الذي ضرب منطقتها ويمكننا تكوين صورة عن تلك الأوضاع من خلال ما ورد من توصيف في خطابات المترشحين المتنافسين في المهرجانات الانتخابية الذين تداولوا على المدينة خلال 1951 حيث أشار مترشح يدعى "بالوما" إلى مجاعة وبؤس يهددان المنطقة وانتقد الوضع المزرى الذي كانت عليه مدينة تبسة آنذاك حيث قال عنها مدينة وسخة تفتقر إلى قواعد الصحة ولا يوجد بها ماء" وفي عام 1954 بلغ عدد السكان في تبسة 152.680 نسمة منهم 20.400 قاطنا بالمدينة وأحوازها والبقية في البلديات المختلطة[1] فعلي الرغم من تضاعف عدد السكان بتبسة خلال عام 1958، مرتين ونصف، عما كان عليه في سنة 1994 . دون تحسن الوضع الاقتصادي لغالبيتهم، وأبقى على ضعف موارد14 % منهم من كانوا يعيشون على الفلاحة[2]، وإلى غاية سنة 1958 كان اكثر من ثلثي هؤلاء السكان، لا يزال يعيشون في مرحلة الاقتصاد الريفي[3] المعيشي وحسب بيار كاستل فانه في سنة 1861 كانت هناك اربع مدارس بحوز تبسة، واحدة بتبسة والثانية بمنطقة أولاد سيدي يحي، واثنتان بمنطقة النمامشة متخصصة في تعليم القرآن وحلقات الذكر وانها تعتمد على ما تقدمه زاوية نفطة التونسية والتي تمثل قبلة لإرسال الأبناء التعليم العربي في هذه النواحي، وتتسابق الأعراش في ارسال الأبناء إليها[4].

---

[1] – عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 288.

[2] – GUICHARD (Pierre) "Problèmes ruraux en Algérie", mémoire présenté à l'institut d'études politiques de Lyon, 1962, document dactylographie, pp. 13-16.

[3] – GUICHARD (Pierre), Ibid , p 17

[4] – بيار كاستل: المرجع السابق، ص 167

ثالثا: الأوضاع السياسية:

بعد الحرب العالمية الأولى خضوع أعراش وأهل تبسة للنفوذ الاستعماري، وقبولهم التعامل مع مشاريع الإصلاح الفرنسية انخرطوا في المجالس البلدية ومجالس العمالة وفي المجلس المالي والعمالي بالجزائر العاصمة وانتخبوا ممثليهم فيها من اجل الدفاع [1]على اهل المنطقة، ومع نهاية الأربعينات نشطت الحياة السياسية بمدينة تبسة ومنطقة الشمال في حين أن المناطق الجنوبية من بلاد النمامشة كانت تعاني من عزلة سياسية شبه تامة، تشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب، الوطنية بالمدنية ممثلة في حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية " حزب الشعب الذي أسس من سنة 1937 إلى سنة 1939 عدة خلايا في شرق[2] البلاد ومن بين قادته "الشاذلي المكي[3] وتأسست اول شعبة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة سنة 1936 بقيادة الشيخ الشيخ العربي التبسي كما نشط الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نهاية سنة 1948 وفي 07 اوت 1951 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات من طرف صبية محمد وبوقصة الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي ولطرش محمد وبالعيادي عبد القادر عن الاتحاد الديمقراطي والعمري محمد عن حركة الانتصار والتي نظمت عدة تجمعات كان أهمها تجمع كبير في 25 سبتمبر 1954 وفي 26 افريل تم تجديد مكتبها بدخول جمعية العلماء إليها[4]

---

[1] – أحمد عيساوي: الشيخ الشبوكي شاعر الثورة، مرجع سابق، ص ص 45–46

[2] – فريد نصر الله: مرجع السابق، ص ص 39–38

[3] – ولد عام 1912 بخنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة إنتقل إلى مدينة تبسة، ثم أصبح عضوا نشطا في الحركة الوطنية حيث ناضل في حزب الشعب إلتحق بجامع الزيتونة في الثلاثينات وتراس جمعية الطلاب الجزائريين، إثر أحداث 1945/05/08 إتهمته السلطات الاستعمارية بالتحريض عليها ففر إلى تونس ومنها إلى مصر أين كلف هناك بالعمل السياسي الوطني في نطاق الجامعة العربية ومنطقة الشمال الإفريقي وبعد الإستقلال تقلد عدة مناصب توفي يوم 1988/09/02، للمزيد من المعلومات ينظر عبد السلام بوشارب : تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 19، ص37

[4] – عبد الوهاب شلالي: مرجع السابق، ص 268 .

4-الأوضاع العسكرية:

لقد عرفت منطقة تبسة نشاطا للمنظمة الخاصة والتي أنشئت سنة 1947 فكان المكتب الخاص للمنظمة وسط المدينة، كما خصصت ثلاث أماكن بوسط مدينة تبسة لإيواء الداعمين للثورة اثنان بوسط الزاوية الظهرية والثالثة بباب الزياتين على الحافة الغربية لواد[1] زعرور أول من أشرف على تأسيس التنظيم شبه العسكري في مدينة تبسة وتولى مراقبته كان السيد الطيب بولحروف وذلك سنة 1947 ثم خلفه السيد الطيب مسلم[2] نتيجة للمرض الذي [3]ألم به ومن اعضاء الفرع علي بن علي، الهادي ماضوي، أحمد ماضوي المدعو الورس، الطيب كشرود، كمال شاكر، سواعي نور الدين ومحمد علاق[4]، والسيد مسلم هو المسؤول الأول عن التنظيم في تبسة، الذي كان يتشكل من ثلاثة أفواج، على أرس كل فوج قائد مسؤول أمامه ويشرف على مجموعة من المناضلين[5] وكان كل مناضل في الفوج مسؤول بدوره عن نصف فوج يضم شخصين في القاعدة، واتبع في تدريبهم وتكوينهم دروسا نظرية وتطبيقية، حيث كان يجتمع بقادة الأفواج الثلاثة في مقر المنظمة الخاصة ليلقنهم دروسا نظرية حول حرب العصابات 4، تم اكتشاف هذه المنظمة سنة 1950 نتيجة عدة أسباب كان منها قضية عبد القادر خياري المدعو "رحيم" وهو إطار في المنظمة الخاصة بالمنطقة حيث كان متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات مما ادى الى اقصائه من الحزب فأرسلت مجموعة من الفدائيين إلى تبسة وكلف

---

[1] – فريد نصر الله: مرجع السابق، ص ص 42. 41

[2] – ولد سنة 1928 بتبسة تلقى تعليمه الأول بها إلى غاية السنة السادسة إبتدائي، إنخرط سنة 1943 في فرع أحباب البيان والحرية بتبسة، ثم ناضل في صفوف حزب الشعب "حركة الإنتصار" إلى أن إنضم إلى المنظمة الخاصة سنة 1947، وأصبح مسؤولا عنها، توفي يوم 09 نوفمبر 2014 . للمزيد من المعلومات ينظر عبد الوهاب شلالي: مرجع سابق، ص 59، ص 72

[3] – عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص ص 73 –75

[4] – مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، طبعة خاصة وازرة المجاهدين، الجازئر، 2009، ص 121 .

[5]– عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص..ص 78.79

العربي بن مهيدي بالتحقيق مع "رحيم"، لكن هذا الأخير إستطاع الهروب، وأخبر الشرطة بأعضاء مجموعة الفدائيين فالقي عليهم القبض[1]

ثالثا: الثورة التحريرية بتبسة

1.3. اندلاع الثورة التحريرية (01 نوفمبر 1954م)

شكلت عمليات الفاتح نوفمبر بداية حرب تحرير طويلة الأمد اتخذ قرار تفجيرها نشطاء حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية وما تبقى من أعضاء المنظمة الخاصة[2] الذين سعوا لتوحيد الحزب والإعداد للكفاح المسلح وذلك من خلال تأسيسهم لما يعرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م.

وتسارعت الأحداث ففي شهر جوان 1954 في حي المدينة (كلومامبي سابقا) وقع اجتماع 22 وجميعهم أعضاء قدامى في المنظمة الخاصة حيث شكلوا كتلة طلائعية بهدف الشروع في الثورة المسلحة دون انتظار[3] هذا الاجتماع الذي حاول التوفيق بين المصاليين والمركزيين للالتفاف حول الثورة ولكمن دون جدوى، وانبثقت عنها لجنة الستة والتي ضمت كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي ورابح بيطاط لتطبيق قرارات اللجنة الأم، وحدث ذلك أثناء اجتماع عقد بالعاصمة يوم 10 أكتوبر 1954 والذي تقرر فيه تقسيم القطر الوطني وذلك بهدف توزيع العمل الثوري إلى خمس مناطق عين على كل واحدة منها قائد على النحو التالي:

---

[1]– محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجازئر، 2011، ص23

[2]– هي تنظيم شبه عسكري هدفها الإعداد للثورة المسلحة، تأسست في فيفري 1947 وقد أسندت مهمة رئاسة هذه الحركة لمحمد بن بلوزداد، آيت أحمد، بن بلة، كانت تمارس نشاطها بسرية من خلالها تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق، كما تم تفويج المناضلين إلى خلايا وفرق على أساس السرية تم اكتشافها في 18 مارس 1950، للمزيد ينظر: علي كافي، مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1947–1952)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 34.

[3]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012، ص 349.

- المنطقة الأولى– هي الأوراس– قائدها: مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية– هي الشمال القسنطيني وقائدها:ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة– هي القبائل: قائدها كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة: هي وهران– قائدها العربي بن مهيدي.
- المنطقة الخامسة– هي العاصمة– قائدها رابح بيطاط.

وعلى المستوى السياسي فقد تقرر حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 20 جويلية 1954 لتعوض بتنظيم آخر اسمه جبهة التحرير الوطني بقيادة بوضياف[1] وفي 23أكتوبر من نفس العام اجتمعت لجنة الستة والرايس حميدو (ببولوغين) بالعاصمة من أجل إعطاء تسمية جديدة للحركة وتحديد تاريخ اندلاع الثورة فيسمى التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني أما التنظيم السري يسمى جيش التحرير الوطني[2].

وفي الواقع بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بقليل جدا من السلاح وعندما آن الأوان وزع هذا السلاح في كل مكان تقريبا من البلاد وبالأخص في الأوراس[3].

وفي ليلة أول نوفمبر وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق[4].

2.3. الثورة بالمنطقة الأولى (الأوراس):

لقد تميزت المنطقة الأولى (الأوراس)عن باقي المناطق بقوة السلاح وانتشار العمليات العسكرية لجيش التحرير وارتفاع عدد المجندين وكثرة المعارك والانتصارات، فيما يخص قوة السلاح فقد بدأ جمع السلاح في المنطقة الأولى عندما تشكلت المنظمة السرية سنة 1947م

---

[1]– سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، (1954–1962)، الجزائر، دار المعرفة، 2009م، ص ص21–22.

[2]– سعيدي وهيبة، مرجع نفسه، ص 24.

[3]– أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما رواها روبيرميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب للنشر، بيروت (لبنان)، (د.ت) (د.ن)، ص 96.

[4]– سعيدي وهيبة، مرجع سابق، ص 25.

أما بالنسبة لارتفاع عدد المجندين فقد عمل بن بولعيد على رص الصفوف وتوحيد المجموعات قبل الثورة من أجل الانتشار عبر مناطق الأوراس.

وهذا التنظيم أدى إلى انتشار العمليات العسكرية التي كان مخططا لها على أساس السرعة وتحديد الأهداف وكانت أول معركة في هذه المنطقة هي معركة قرين بلقاسم بتاريخ 28 نوفمبر 1954 وعمل قائد المنطقة على تأمين السلاح لها وعد على الأقل في المرحلة الأولى من الثورة لكن سرعان ما نفذت الذخيرة كانت هناك مخازن السلاح للحرب العالمية مصدر تموين مهم للثورة في ليبيا وتونس[1].

فخلال الأشهر الأخيرة من سنة 1955 تمكن المجاهدين من القضاء على عدد هائل من الفرنسيين يصل إلى (1489) وجرح (157) وأسر (48) وإسقاط (33) طائرة، وقد بلغ عدد المعارك في الأوراس خمسة وثلاثة بخنشلة وخمسة بتبسة وواحدة بوادي سوف وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية (قفصة، المتلوي الرديف)[2].

3.3 تبسة والثورة التحريرية:

أما فيما يخص منطقة تبسة فقد كانت هناك عدة أفواج هيئت بالانطلاقة الأولى للثورة حيث كانت الطلائع الأولى للمجاهدين في هذه الناحية تتوزع مهامها على الشكل الآتي[3]:

المجموعة الأولى: وتضم (32) مجاهدا بقيادة المجاهد الأزهر شريط[4] وكانت تتميز بجبال سطح قنتيس وآرقو وقمم الجبل الأبيض بمراقبة الحدود لتأمين أفواج التسليح واكتشاف حركات العدو للحد منها[5].

---

[1]– حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، دار سوهام للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 88.

[2] حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954–1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 32.

[3] محمد لحسن أزغيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947–1954)، الجزائر، دار الهدى، 2012، ص 110.

[1] ولد عام 1914 بتازبنت بتبسة شارك في الثورة التونسية التحق بصفوف الثورة مع اندلاعها عين مسؤولا عن المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية قاد العديد من المعارك منها واد العلق وآرقو توفي 1957م، للمزيد ينظر: فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 50.

[2]– محمد لحسن أزغيدي، مرجع سابق، ص 110.

المجموعة الثانية: وتضم (22) مجاهد بقيادة المجاهد فرحي ساعي[1] وكانت تتمركز بجبال الدكان وبوجلالة ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود الجزائرية التونسية ترصد تحركات العدو وأخذ الحيطة والحذر حفاظا على سرعة تفجير الثورة وتأمين أفواج التسليح.

المجموعة الثالثة:وتتكون من (18) مجاهدا وتتمركز بجبال الموحد والقرقارة وبوريعية وبوحارة وجبل الونزة وذلك لأجل مراقبة حركة العدو وتأمين خطوط عبور الأسلحة.

المجموعة الرابعة:متكونة من (17) مجاهدا مسلحا تتمركز بجبل قرن الكبش وأم الكماكم وجبل أم العرايس الذي اتخذ كنقطة للاتصال ومراقبة الحدود[2].

4.3. تقسيمها الثوري:

خضعت ناحية تبسة منذ بداية الثورة إلى غاية 20 أوت 1956 لأكثر من تقسيم والذي في إطاره تم ضبط الحيز الجغرافي الذي ينشط فيه كل قائد من قاداتها بالنسبة للتقسيم الأول وضع أثر عودة عصر المستيري[3] من تونس إلى التراب الوطني رفقة أحد المناضلين بعد القبض على بن بولعيد حيث لما وصل عمر المستيري ورفيقه إلى أولاد رشاش التقى بمجموعة من الثوار الجزائريين[4] العائدين من تونس المتمركزين بالجبل الأبيض وواد هلال من بينهم لزهر شريط، عمر البوقصي[5]،

---

[3]– يدعى بابانا ساعي ولد في بلدية بئر مقدم ولاية تبسة عام 1910، قام بدور كبير في التحضير للثورة في ناحية تبسة كان عضوا في قيادة الأوراس اللمامشة بعد موت شيحاني تعرض لعملية اغتيال في الحادث الذي وقع للقيادة في تونس من طرف عباس لغرور بعد الاستقلال 23 أوت 1964 دفن بتبسة، للمزيد ينظر: محمد زروال، اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003،ص 32.

[2]– محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 110.

[3]– ولد عام 1921م من باتنة أين حفظ القرآن الكريم وهو من المجاهدين الأوائل كان ضمن الفوج الذي دخل باتنة ليلة أول نوفمبر واصل عمله الثوري حتى ألقي عليه القبض في الحدود التونسية بوشبكة 07 جوان 1956 وبقي بالسجن حتى 04 أفريل 1962، للمزيد ينظر: براهمي نصيرة، مرجع سابق، ص 131.

[4]– نفسه، ص 121.

[5]– من مواليد 1925 ببلدية مشتل لما كبر امتهن تجارة الحبوب والتمور بين مشتل وواد سوف ومناطق أخرى، من أوائل الثوريين بناحية تبسة تولى مسؤولية قطاع الشريعة وضواحيها، خاض عدة معارك دامية انتقل بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ

الجيلالي السوفي[1]، فرحي ساعي، ومعهم ما يقارب 150 مجاهد، فعقد معهم اجتماع ترقية ضبط قائمة بأسماء المجاهدين وتشكيل للأفواج وإحصاء ما لديهم من أسلحة وذخيرة واتفق على تقسيم الحيز الجغرافي إلى أربعة أقسام وهي: تبسة، الشريعة وضواحيها، بئر العاتر، واد هلال وجهة قساس وعلق بها القادة على التوالي «لزهر شريط، عمر البوقصي، فرحي ساعي، والجيلالي السوفي» وأن لزهر شريط مسؤول على الجميع كما تم الاتفاق على أن التقسيم مؤقت إلى غاية موافقة القيادة بالأوراس.

كما خضعت ناحية تبسة إلى تقسيم آخر إثر إعادة هيكلة النواحي التابعة للمنطقة الأولى بمقتضى اجتماع بعض قيادات أوراس النمامشة في 15 سبتمبر 1955 حيث تم ضبط التقطيع الجغرافي لها كالآتي:

- جهة تبسة يشرف على قيادتها ستيري حسن[2].
- الجهة التي تجمع بين نقرين والجنوب التونسي كلف بها الجيلالي بن عمر السوفي.
- الجهة بين الجبل الأبيض وبئر العاتر يقودها لزهر شريط.
- الجهة من تازربونت إلى غاية ونزة يقودها حمة بن عثمان فرحي[3].

5.3. العمليات العسكرية الأولى للثورة بتبسة:

وكما كان مخططا فقد تمثلت أفواج المجاهدين من ضرب الأهداف المحددة في الساعة الواحدة من أول نوفمبر 1954م[1] واندلعت الثورة في منطقة الأوراس من طرف أعضاء المناطق

إلى القاهرة سنة 1957 بعد الاستقلال ابتعد عن السياسة وامتهن الفلاحة والتجارة توفي في ماي 2010، للمزيد ينظر: فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 54.

[1]– من مواليد 1926 بالرباح ولاية الوادي، نظرا لسوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية انخرط بالجيش الفرنسي بمنطقة الرمادة 1951، شارك في المقاومة التونسية من أوائل الثوار بتبسة وأحد قادتها، استشهد في معكرة جبل سندس أكتوبر 1955، أنظر: براهمي نصيرة، مرجع سابق، ص 131.

[2]– (1959/1918) مناضل في حزب الشعب وعضو بالمنظمة الخاصة باريس، شارك في معركة أم الكماكم (جويلية 1955) ومعركة الجرف في (سبتمبر 1955) تولى قيادة تبسة في اجتماع رأس الطرفة 1955/09/18 وتم طرده من تبسة في اجتماع وادي مسحالة بعد الخلاف بين مجاهدي تبسة والأوراس 18 جوان 1956، وعين على رأس قيادة الناحية الرابعة 1958 واستشهد في جبل المحارق بالأوراس،للمزيد ينظر: فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 62.

[3]– براهمي نصيرة، مرجع سابق، ص 121.

الخمس وقد تم إرسال أفواج تم تنظيمها كما ذكرنا سابقا من طرف قيادة المنطقة الأولى عبر مختلف مناطق الأوراس، كذلك هذه المناطق كانت متزامنة في إطلاق الشرارة الأولى للثورة التحريرية باستثناء منطقة تبسة التي لم تشارك في الأحداث الأولى لأول نوفمبر 1954م وحسب رأينا أن السبب هو أن بن بولعيد عندما نظم الأفواج ووزعها كان لديه ما يكفي من المناضلين بحيث يستطيع أن يؤمن فوج يرسله إلى تبسة أو يبعث برسول إلى المجموعات النشطة ليعلمها بأمر الثورة لكنه فضل أن تبقى بعيدة للأسباب التي ذكرها الوردي قتال حيث قال: « أنا سألت كل من مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير[2] وعباس لغرور[3] وأحمد بن بلة عن سبب غياب منطقة تبسة عن ليلة أول نوفمبر 1954م فكانت إجابتهم واحدة هل: أنهم يرغبون في ترك منطقة تبسة آمنة وبعيدة عن العمليات العسكرية حتى تكون أعين العدور ترصدها وتقوم بعمليات مضادة في المنطقة فهي تعتبر منطقة عبور تؤمن من خلالها الأسلحة».

---

[1]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997ص 363.

[1]– ولد بضواحي قسنطينة في 1919/04/02 التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه ثم بزاوية أحميدة لتعلم مبادئ اللغة وحفظ القرآن 1943 إلى غاية أن تحصل على الشهادة الأهلية 1949، باشر في تنظيم اجتماعات للمناضلين لتأسيس نظام سري بقرية الخروب، وفي سنة 1953، التحق بمنطقة الأوراس تحت قيادة مصطفى بن بولعيد وفي سنة 1955 عين كخليفة له شارك في معركة الجرف سبتمبر 1955، استشهد في 02 أكتوبر 1955، للمزيد ينظر: عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1، ج1، دط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص 13.27.

[2]–(1926–1957) بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش العمامرة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في منطقة خنشلة قاد أولى العمليات هناك ليلة أول نوفمبر بنجاح، ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد، وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شيحاني، حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي بسبب رفضه الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام وتأييده لقيادة الثورة بالخارج (أحمد بن بلة وعلي محساس)، للمزيد ينظر: فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 48.

منذ انطلاق الثورة بتبسة إلى غاية أواخر 1955م قام جيش التحرير بمنطقة تبسة بـ (24) عملية عسكرية منها (14) كمين اشتباك (10) معارك من بينها:

- مرتفعات تبسة تمت بها (06) عمليات عسكرية و(04) كمائن ومعركتين.
- أما عن الكمائن فهي تمثلت في: كمين المورد قرب العقلة بتاريخ (1955/05/06) والهجوم على مركز الشريعة في (1955/05/24).[1]
- أما الاشتباكات نجد هناك: اشتباك قرن كبش ومكانها: جبل قرن كبش بتاريخ 18-11-1954.

* اشتباك ديبيغ قرب ثليجان بتاريخ 06-11-1954.
* اشتباك جبل العنق قرب بئر العاتر 18-11-1954.
* اشتباك حلق الذيب قرب الجرف بتاريخ 08-03-1955.

- وفيما يخص المعارك التي وقعت بمنطقة تبسة (1954-1955):

* معركة الجبل الأبيض ومكانها بالجبل الأبيض بتاريخ 30-10-1954.
* معركة أم الكماكم غرب بئر العاتر بتاريخ 23-07-1955.
* معركة فرطوطة بجبل آرقو بتاريخ 20-09-1955.
* معركة جبل الدير ومكانها جبل الدير بتاريخ 04-12-1955.[2]

[3]- عمار بوحوش مرجع سابق، ص 73.

[1]- محمد زروال، مرجع سابق، ص 457-458.

خلاصة الفصل

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج:

- أن المنطقة الخامسة (تبسة) كمنطقة حدودية قد قدمت الكثير للثورة الجزائرية بحكم موقعها الاستراتيجي خاصة فيما يتعلق بجلب السلاح.
- استطاعت الثورة أن تحقق انتصارات في هذه المنطقة وذلك بحكم تضاريسها الوعرة التي اربكت العدو مع العلم أن منطقة تبسة كانت حاضرة في هذه الثورة لكن تأخرت قليلا عن الركب لأسباب ذكرناها.
- شملت الثورة مختلف البلديات والدوائر من خلال تنفيذ العديد من العمليات العسكرية التي قادها العديد من مجاهدي المنطقة وضحوا بحياتهم لأجل الحرية والاستقلال.

الفصل الاول:

ترجمة شخصية للمجاهد بشير هيبي

تمهيـــــــد:

عاش المجاهد بشير هيبي منذ مولده في بلد يخضع لسلطة الاستعمار الفرنسي التي تميزت منذ احتلالها للجزائر سنة1830 بالوحشية والتعسف ضد الشعب الجزائري الذي عايش العديد من المآسي والجراح جراء القوانين الاستثنائية وسياسة القمع وانتهاك الحقوق للتأثر شخصيتنا محل الدراسة بتلك السياسات الذي دفعته إلى الانخراط في العمل الوطني بعد اندلاع الثورة في منطقة تبسة. أين تبرز في مسؤوليات عدة كانت مسيرة له طيلة سنوات الثورة التحريرية الجزائرية.

المبحث الاول: المولد والنشأة

1)- مولـــــــــــده ونشأتـــــــــــه

حسب السجل البلدي فان المجاهد بشير هيبي ولد بتاريخ02جويلية1937م بدوار[1] اولاد سيدي عبيد في بئر العاتر والده احمد بن يوسف بن احمد لعبيدي وابن عايدة هيبي ابنت عبد الله وله ستة اخوة واخت واحدة وهي البكر لوالدها وتعتبر اما له لأنها ارضعته وتربى في كنفها مع بكرها الاول اما اخوته فهم:

1- عبد الرحمن المولود بتاريخ 1918 اعدم من طرف المخابرات الفرنسية سنة 1958[2]

2- لعجال المولود بتاريخ 1922 م كان جندي في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية توفي في سبمبر1942

3- العربي ولدسنة1927 م كان طالبا بالمعهد الزيتوني في مدينة توزر[3] توفي نتيجة انفجار قنبلة من مخلفات الحرب العالمية الثانية في سبتمبر1944م

4- علي المولود سنة 1929شارك في الثورة التحريرية سنة 1956حتى1962 وتوفي عن عمر ناهز 84سنة

5- لديب المولود سنة1925 شارك في الثورة سنة1955حتى 1962 واكمل خدمته في صفوف الجيش الشعبي الوطني في سنة 1967 وتوفي في 21جانفي 2007

6- عباس المولود سنة 1927 شارك في الثورة سنة واحدة واستشهد في عام 1958[4]

---

[1] – مصطلح ساد بالجزائر خلال العهد العثماني أحتفظ به إلى غاية الاحتلال الفرنسي والذي يعني تجمع من السكان في منطقة ريفية وقد يعني معنى الحي بالنسبة للوقت الحالي للمزيد ينظر: مغنية الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، تر: سمير كرم امؤسسة الابحاث العربية للنشر لبنان 1980 ،ص64.

[2] انظر الملحق شهادة ميلاد بشير هيبي، مستخرجة من مصلحة الحالة المدنية لبلدية ،بئر العاتر بتاريخ.

[3] – تقع با لجنوب الغربي من البلاد التونسيّة يحدّها شمالا ولاية قفصة وشرقا قبلّي وجنوبا ولاية قبلّي.

[4] – مقابلة شخصية مع المجاهد بشير هيبي،مصدر سابق: مدينة بئر العاتر، بمنزله،،نفس التاريخ والوقت.

ولد المجاهد بشير هيبي في بلدية بئر العاتر من عائلة ميسورة الحال، كان والده يعتبر قائد[1] للقبيلة فهو من بين اثنين ممن وضع حجر الاساس لمدينة بئر العاتر سنة1925 وهما: هيبي احمد بن يوسف لعبيدي وفارس احمد المكنى بالعايب(الزر دومي) ولحاجة المجتمع آنذاك فهو اول من شيد مرقدا وإسطبلا في القرية وقد استعمل ذلك الاسطبل من طرف سكان الارياف اثناء ايام التسوق منذ بناءه حتى عام 1954 وقد تم الاستلاء على ذلك الاسطبل من طرف الجيش الفرنسي وذلك في شهر اوت 1957م عندما اكتشف هذا المكان الذي كان يستعمل لجمع المواد الغذائية والالبسة وما شابه ذلك لفائدة الثورة واشتهرت عائلته بالتجارة وتربية المواشي والفلاحة[2] وقد كانت هواية والده الفروسية وتربية الخيول.[3]

كما اعتنى بتربية ابناءه وتعليمهم رغم قساوة الظروف وانعدام المؤسسات التعليمية أنداك، باستثناء المدرسة القرآنية التي تم انشاءها سنة1942فعندما كان عمره سته سنوات يكون قد عاصر فترة الحرب العالمية الثانية.[4]

وكانت هوايته ركوب الخيل (الفروسية) والصيد وكان شغوفا بهما ويذكر السيد نور الدين سواعي في هذا الصدد ان مدينة تبسة تعرضت في عام1942 للقصف من الطائرات الالمانية القادمة من تونس مما اضطروا الى هجر منازلهم واللجوء الى اقاربهم واخذ قادتهم القاطنين في الاحواز مثل حوز الزاوية[5] وهضبة الدكان[6] وهناك من فر وظل في ضيافة احمد بن يوسف

---

[1] – لقب يطلق على شيخ القبيلة وهي لفظة عربية تحمل معنى القيادة.

[2] – ممقابلة شخصية ،مع المجاهد هيبي بشير، مصدر سابق،، ،نفس التاريخ والمكان والزمن والوقت.

[3] – انظر الملحق، ،صورة تمثل هواية للمجاهد بشير هيبي لركوب الخيل.

[4] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر ،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[5] – عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق،ص260

[6] – وهي جبال غابية كثيفة الاشجار وتمتد بها جبل انوال1951 م وهي منيعة ومليئة بركام الصخور والمنحدرات والشعاب المشجرة والكهوف الصخرية منها داموس الكاف لحمر " وجبل العنبة وجبل بوجلال 1882 م وجبل المستيري وجبل بورمان.

هيبي واخرون يسكنون في الذكارة[1] اضافة الى قيام الجيش الامريكي باحتلال كل المرتفعات القريبة من القرية مرورا بتلك الاحداث التي عاشها المجاهد بشير هيبي هو

وعائلته ويتعلق الامر هنا باستمرار حضور الامريكان واحضارهم بشيء مجهول وعادة ما

يتم كل شيء بحضور الرجال الثلاثة الا وهم المجاهد بشير هيبي وعبد الرحمن بن يوسف وبايزيد يوسف المكنى(يوسف لعديل) وعبد الكريم هامل حيث استمرت العلاقة بين هؤلاء حتى بعد مجازر08ماي 1945[2] التي تعتبر بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر وقامت بارتكاب مجازر مروعة راح ضحيتها 45 الف شهيد[3].

بدم بارد في قالمة، خراطة، سطيف، وفي غيرها من مناطق الوطن المختلفة[4] اذ كانت احداث 8ماي1945[5] هي الشرارة التي اضاءت طريق الكفاح المسلح وقطعت الطريق على انصاف الحلول كما كانت المنطلق الرئيسي للكفاح السياسي والمنعطف التاريخي للكفاح المسلح وقد القي القبض على شقيقه عبد الرحمان بتهمة التجارة بالسلاح في شهر مارس 1950فترة اكتشاف المنظمة الخاصة[6] بتبسة كان شقيقه عبد الرحمان من ضمن احد ضحاياها ومن خلال كل ذلك تبين ان العلاقة بين هؤلاء كانت هدفها جلب السلاح من ليبيا وذلك من خلال انتمائهم لتنظيم سري يراسه سرحان الشاوي وهو رجل سياسي قيل انه من خنشلة لكنه من

---

[1] – عبارة عن دوارا ولاد سيدي عيفة(احدى قبائل اولاد سيدي عبيد)وتبعد عن قرية بئر العاتر حوالي30 كيلو متر.

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[3] – ازغيدي محمد لحسن ،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، دارهومه،الجزائر،2009،ص4-5

[4] – محمد قنانش،أفاق مغاربية المسيرة الوطنية واحداث 8ماي1945،(د.ط)،منشورات دحلب،الجزائر 2009،ص45

[5] – العقيد الطاهر زبيري، مذكرات اخر قادة الاوراس التارخيين1929-1962،وحدة الرويبة،الجزائر2006،ص32

[6] – هي تنظيم شبه عسكري هدفها الإعداد للثورة المسلحة، تأسست في فيفري 1947 وقد أسندت مهمة رئاسة هذه الحركة لمحمد بن الوز داد، أيت أحمد، ثم بن بلة، وكانت تمارس نشاطها بسرية، من خلالها تم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق كما تم تفويج المناضلين إلى خلايا وفرق على أساس السرية تم اكتشافها في 18 مارس 1950، للمزيد ينظر: علي كافي ،مذكرات من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 دار القصبة،الجزائر،1999،ص 34.

مدينة اسمها القنطرة وهي بين باتنة وبسكرة وان تلك القرية التي كان يسكنها حوالي 300ساكن يعيشون على تربية المواشي وبعض التجارة البسيطة كالبقالة وتجارة الحبوب. وما كادت الحرب العالمية تنتهي حتى تركت ورائها خراب والدمار وتواصلت مآسيها من سنة1947 الى غاية1948 حيث تميزت هذه السنة بوفرة المحاصيل الزراعية ومكاسب وفيرة وما كادت سنة1950 تنتهي حتى اختفى الفقر واستقر الوضع في التحسن.[1] ازدهرت تجارة الاغنام في بئر العاتر وهذا ما دفع بالشعب الجزائري الى استقبال ثورته بأريحية تامة آما فيما يخص عائلة المجاهد هيبي بشير فمنذ بداية الحرب العالمية الثانية حتى نهايتها كانت سنة حزن على العائلة ففي سنة 1944 توفي شقيقه المدعو لعجال وهو جندي في الجيش الفرنسي وبعد اسابيع قليلة التحق به شقيقة العربي الذي كان[2] يدرس بمدينة تونس وبالضبط قفصة[3] حيث تعرض الى انفجار قنبلة كانت من مخلفات الحرب العالمية الثانية[4].

2) نسبـــــه

ينتمي المجاهد بشير هيبي الى احد الاصول الشريفة وهوعرش[5] أولاد سيدي عبيد الشريف[6] هذا الاخير الذي كان على درجة عالية من الورع والعلوم والآداب يسمى قويدر اوخذير

وهو من اشراف الزاوية الكبرى من الساقية الحمراء او وادي الذهب (واد الذراع) حيث

---

[1] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت –

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، المصدر السابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت.

[3] – تمتد على الجزء الجنوبي للأطلس الصحراوي بالجنوب الغربي للبلاد التونسية ويحدها شمالا ولايتي سيدي بوزيد والقصرين ،وجنوبا ولايتي قبلي وتوزر وشرقا ولايتي قابس وسيدي بوزيد وغربا ولاية توزر والجزائر

[4] – مقابلةشخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت.

[5] – جمع أعراش وهو مصطلح محلي يقصد به مجموعة من السكان تربط بينهم رابطة الدم في إطار جغرافي واحد ويمتلكون أراضي فلاحية غالبا ما تستغل بطريقة جماعية.للمزيد ينظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830–1954،ج2،ديوان المطبوعات الجماعية،1985،ص21.

[6] – مقابلة شخصية مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق ،بئر العاتر،في منزله ، نفس،الوقت والتاريخ

يروى انه في طريقه الى البقاع المقدسة[1] مر على بلدة توزر[2] حيث استقر به المقام لتعليم القران الكريم وهناك عقد قرانه على امرأة من اولاد سيدي تليل اسمها فضيلة حيث انجبت له ولدين هما عبيد واحمد ثم واصل طريقه الى البقاع المقدس غير انه توفي ودفن هناك، اما ولداه فقد تربيا في حضن اخوالهم في جبل الصفصاف المحاذي لجبل فوة والذي سمي بجبل سيدي عبيد الى يومنا هذا.[3]

اعجب عبيد[4] بالمكان الذي اختارته والدته وقد كان يميل الى حياة العزلة والتأمل فيه فبنى كوخا من الحجارة لايزال الى يومنا هذا على جبل فوة في مكان يعلو1500م ليعيش للصلاة والعبادة في ذلك المكان وانقطع فيها للعبادة والتأمل وحياة الزهد والتقشف وتقول رواية اخرى يرويها افراد القبيلة ان سيدي عبيد كانت له عصا عجيبة في طرفها مسمار حديد يكفى ان يلمس بها اي نبات حتى يحوله الى ثمار وذات يوم وقد انهكه التعب والظمأ غرس عصاه امام كوخه فانبعث من ذلك المكان الماء وفي ذلك يوجد حتى الان حوض لكن مياهه راكدة وقد قال الكولونيل ترواملي (الماديات تركت المجال للروحيات) فقد وصل المرابط الى درجة عالية في الزهد والنسك وذاعت خصاله وشهرته الى كل الجهات المجاورة واخذ الزوار يترددون على خلوته للتبرك منه طالبين منه الدعوة والمشورة.[5]

---

[1] – كاستيل بيار،حوز مثدر سابق العربي ،ص283.

[2] – تقع جنوبي البلاد التونسية تحدها الجزائر غربا، ولاية قفصة شمالا وولاية قبلي من الناحيتين الشرقية والجنوبية

[3] – كاستيل بيار،مصدر سابق،ص.285

[4] – يقع ضريح الولي الصالح في مدية قنتيس حاليا. للمزيد ينظر: الأزهر الماجري: القبيلة الولائية والاستعمار أولاد سيدي عبيد كالاستعمار الفرنسي للجزائر وتونس 1890 1830، المطبعة المغاربية لطباعة والاشهار، تونس، 2013 ، ص 45.

[5] – كاستيل بيار،مصدر سابق،ص285

3) بيئتـــــــــــــــــه:

نشأ المجاهد بشير هيبي في ببيئة تتميز بموقعها الاستراتيجي الذي جلب لها أطماع الاستعمار الفرنسي بعد احتلالها للجزائر وإحكام السيطرة على الجزائر هيبي بشير من ولاية تبسة وبيئته بئر العاتر.

4) الموقع الإداري

تقع مدينة بئر العاتر[1] بالجهة الجنوبية الشرقية لولاية تبسه التي تقع بدورها بالجهة الشرقية للوطن، وتمثل مركز دائرة منذ سنة 1974 ،و تحتل رقعة جغرافية استراتيجية، جعل منها همزة وصل بين عدة أقطاب عمرانية بشمال الوطن وجنوبه ونقطة عبور بين داخل الوطن وخارجه نحو الجمهورية التونسية ثم الجمهورية الليبية[2] يحدها من الشمال: بلدية صفصاف الوسرى وبلدية العقلة المالحة ،من الجنوب بلدية نقرين ومن الشرق الحدود الجزائرية التونسية، ومن الغرب بلدية ثليجان

5) أهمية الموقع

تحتل المدينة موقعا هاما من الناحية المرورية، إذ يقطعها الطريق الوطني رقم 16 الذي يربط ولاية عنابة بولاية الوادي، وهو يمر على إقليم بلدية بئر العاتر بمقطع طوله 42.60 كلم، كما نجد الطريق الولائي رقم: 01 الرابط بين بلدية الشريعة بغرب الولاية ومنطقة عقلة احمد[3] ببلدية

---

[1] – بئر العاتر مدينة وبلدية تابعة إقليميا إلى دائرة بئر العاتر ولاية تبسة الجزائرية التي تقع بدورها في الشرق الجزائري، وتعتبر مدينة بئر العاتر ثاني أكبر مدينة في الولاية بعد مدينة تبسة وتقع على بعد89كلم جنوب شرق الولاية على الطريق الوطني رقم16 الذي يؤدي إلى وادي سوف تتميز هذه المنطقة بأنها منطقة حدودية تتربع على مساحة ،قدرها حوالي:1987.34كم^2 في حينRN قدرها حوالي: 1987,34 كم 2 في حين تبلغ مساحة المدينة : 42,10كم2 ووبلغ عدد سكان سنة2013م حوالي85689م^2 نسمة

[2] – تمر بهذه المنطقة عدة طرقات رئيسية كالطريق الوطني رقم16 وفرعية كالطريق الولائي وخط السكة الحديدية

[3] – بلدية ضمن الإطار الجغرافي لولاية تبسة دائرة بئر العاتر قريبة من منطقة الدرمون وكلمة العقلة تعني عدد من الينابيع الهزيلة المالحة الطعم بجوار بعضها البعض. ،للمزيد ينظر بيار كاستال،، مرجع سابق، ص. 71

صفصاف الوسرى[1] (قاعدة الحياة – سوناطراك)على الحدود الجزائرية التونسية والذي يبلغ طوله بإقليم البلدية31.20كلم بالإضافة الى الطريق البلدي المؤدي نحو قرية بتيتة على الحدود الجزائرية التونسية بطول قدره45كلم، كما هو جدير بالذكر خط السكة الحديدية الرابط بين منجم جبل العنق للفوسفات ومدينة عنابة، الذي يمر بمحاذاة المحيط العمراني على الجهة الشرقية ثم الشمالية.

تتميز بلدية بئر العاتر بالطابع السهبي الذي منحها خاصية المنطقة الرعوية، تكون الانحدارات كبيرة في الشمالية فتكون أقل انحدارا، حيث تراوح متوسط الانحدار3% و10%في الاتجاه مال جنوب جبل العنق ويعد امتدادا لسلسلة الأطلس، الصحراوي ويتموضع جنوب المدينة جبل لعنق وبلغ ارتفاعه حوالي 1500 مترعلى مستوى سطح البحر وايضا جبل فوة المتواجد بالجهة الشمالية على حدود بلدية العقلة المالحة[2] يبلغ ارتفاعه حوالي1300م على مستوى سطح البحر، جبل الزريقة المتواجد على الحدود الجزائرية التونسية بالجهة الشرقية لإقليم البلدية، ويبلغ ارتفاعه حوالي1000م عن مستوى سطح البحر وبلدية بئرالعاتر اثناء الفترة الاستعمارية مقسمة الى بلديتين هما: بلدية بحيرة الأرنب وبلدية ولا سيدي عبيد وبقيت حتى بعد الاستقلال مقسمة الى بلديتين بئر العاتر وجبل العنق الي غاية1985 حيث توحدة البلديتين تحت اسم بئر العاتر

المناخ في المنطقة: يمكن تقسيم المناخ في المنطقة الى ثلاث طبقات مناخية وهي مناخ شبه رطب ومناخ شبه جاف ومناخ جاف صحراوي.[3]

[1] – بلدية تابعة إقليميا إلى دائرة أم علي . تقع جنوب شرق الولاية يحدها من الشمال بلديتي أم علي والماء الأبيض ومن الجنوب بلدية بئر العاتر ومن الغرب بلدية العقلة المالحة ومن الشرق الجمهورية التونسية

[2] – بيار كاستال، حوز تبسة، المرجع السابق، ص. 71

[3] – المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية بئر العاتر 1996

6) تعليمـــــــــه:

رغم الظروف الاجتماعية القاسية التي كانت تعيشها الجزائر نتيجة السياسة الاستعمارية [1]

وبما ان الاحتلال الفرنسي اساء كثيرا للثقافة الجزائرية والدين الاسلامي فالمساجد حولت الى كنائس ومستشفيات ومتاحف كما ان المثقفين فقدوا تدريجيا الاتصال بماضيهم نتيجة لفقدان ا لكتب والمدارس العربية الامر الذي شجع الى تأسيس المدرسة[2] القرانية ويعود الفضل في انشائها الى السيد معمر فارس الذي اسسها في سنة 1942م حيث انتسب اليها المجاهد هيبي بشير وشقيقه لديب وتمكن من حفظ ثلاثة ارباع من القران الكريم .

وفي سنة 1951 إنتسب الى فرع مدرسة التهذيب التي انشئها الشيخ العلامة العربي التبسي.[2] الذي قيل عنه إن رأينا الاسلام فلا اسلام بدون العربي التبسي في تبسة ولا عروبة في تبسة بدونه فهو الاسلام والعروبة والجزائر بصفة عامة[3] وبعدها اسندت ادارة المدرسة للأستاذ لحبيب فارس[4] ويساعده الاستاذ محمد عبدو بن هارون ومنها حمل هيبي بشير الشهادة الابتدائية سنة1953 وفي اكتوبر من نفس السنة1953انتسب الى المعهد الزيتوني بقفصة بتونس في شهر مارس1955م اين حضر في اجازة لبئر العاتر الا انه عند ما حاول الرجوع لمزاولة الدراسة منعته السلطات الفرنسية من العودة رغم كل المحاولات والتي باءت بالفشل ومن ثم دخل واقعا جديدا وبدا يزاول التجارة.[5]

---

[1] – ابوالقاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية1900 –1930،ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1993،ص60.

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشير هيبي، مصدر سابق، بئر العاتر ،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[3] – محمد الطاهر عبد السلام يوم الشهيد18فيفري، مداخلة في ملتقى حول العربي التبسي شهيد بلا قبر، بالمركز الجامعي الشيخ العربي التبسي في2020/02/17 على الساعة10:00صباحا

[4] – سليم بعلوج: الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927 1954–، أطروحة دكتوراه درجة ثالثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس2017/2016، ص ص 136 .137

[5] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر ،في منزله، نفس التاريخ والوقت

المبحث الثاني: التحاق المجاهد هيبي بشير بالثورة الجزائرية

1)اول لقاء للمجاهد بشير هيبي بالثوار التونسيين

في احد الايام من شهر فيفري 1952 في المنزل الريفي للمجاهد بشير هيبي الذي كان يبعد عن بئر العاتر بحوالي 3كلم ،كان هو واخوه عبد الرحمان وعباس في سهرة عائلية فسمعوا صوتا مناديا فتوجه بشير مسرعا ليعرف مصدر الصوت فوجد رجلين احدهم يغطي وجهه، حاملين اسلحتهم ومجموعة خلفهم يزيد عددها عن الثلاثين رجلا رابضين فوق الارض وقد اندهش هذا الاخير الى المنظر الذي شاهد ه وانه كان غير مألوف من قبل واما الرجلان فكان احدهم تونسي واسمه بوبكر ناصري هذا الاخير اكمل مشواره في الثورة التونسية ثم التحق بالثورة الجزائرية وشارك في معركة جبل الجرف[1] وحضر الاستقلال وكان برفقته بشير بن سلطان رحال ينتمي الى عرش اولاد سيدي عبيد[2]. وفي حديثه معنا قال انه لم يكن يعرف الرجل الملثم الا حينما التحق بشقيقه عبد الرحمان والقى السلام على الجميع وقال لهم انكم في امان الله وحفظه استريحوا واطمئنوا وان شاء الله ستلبي طلباتكم مهما كان الامر والحال وهنا تكلم المجاهد التونسي ليقول لشقيق المجاهد هيبي بشير، نحن اخوانكم فجرنا الثورة من اجل تحرير تونس وطرد المستعمر.[3]

وبعد ذلك سنتوجه لتحرير الجزائر وكان المجاهد هيبي بشير يتابع النقاش ببالغ الاهتمام خاصة وهم سيتوجهون للجزائر لتحريرها لكن تفاجا بالرد السريع وكان الرد في محله فقال له: جزاكم الله خيرا فالجزائر لها رجالها وهم قادرون على تحريرها لكن المجاهد التونسي لم يكن

---

[1] – ينحدر جبل الجرف من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة، مقر الولاية، جنوب الشريعة ويبعد عنها بحوالي 7 كلم تقريبا، كما يقع جنوب شرقي مدينة خنشلة بحوالي 110 كلم وغربي بئر العاتر بحوالي 200 كلم

[2] – احمد عيساوي،مرجع سابق، ص21

[3] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت

غبيا ورد قائلا نحن بانتظاركم ونحن نعتز بالشعب الجزائري الشقيق الذي نجده في انتظارنا اينما حللنا لكي نشعر اننا شعب واحد. وظل الافراد رابضين على الارض في حال التأهب حيث انتبه عبد الرحمان لذلك فخاطب القائد التونسي قائلا: انتم في ضيافتنا ولكم الامن والامان.

وبما ان مهمتهم مقتصرة على موضوع واحد فقد رفضوا الاكل وانهم سبقوا وان تناولوا وجبة عشاء ومهمتهم تكمن في جمع السلاح ،وكان برفقته مجاهد جزائري يعلم ان عائلة هيبي تملك الاسلحة وحددها بثلاث قطع ويدل هذا على ان مرافقه الجزائري هو من دلهم على البيت ومن ثم خاطبهم عبد الرحمان موجه كلامه للرجل الملثم قائلا له: ان السلاح الذي تتكلم عنه قد سلب منا في10مارس1950م.[1]

وفي شهر اكتوبر1952 قامت القوات العسكرية الفرنسية بأكبر مناورة عسكرية عرفتها المنطقة لقد جابت المناورة منطقة الحدود من القالة الى سوق اهراس الى تبسة لتنتهي بوادي سوف .

اما مجموعات الحرس المتجول فضلت تجول بالأرياف الى غاية1954م وكان هدفهم حرمان التونسيين من الاتصال بإخوانهم الجزائريين[2] وفيما يتعلق بتوغل الثوار التونسيين الى القطر الجزائري يذكر المناضل التونسي عبد الوهاب السندي ان لزهر شريط[3] دعى الثوار التونسيين الى الدخول الى الجزائر قبل1954 للحصول على السلاح ومن بين المقاومين التونسيين الذين

---

[1] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي،المصدر السابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، المصدر السابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[3] – ولد عام 1914 بتا زبنت بتبسة، وشارك في الثورة التونسية، والتحق بصفوف الثورة مع اندلاعها ،عين مسؤولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض إلى الحدود التونسية، قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق ومعركة الداموس في الجبل الأبيض ومعركة أرقو وكان من معارضي قرارات مؤتمر الصومام وقد كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957، مع الشهيد عباس لغرور،للمزيد : وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة ،دار ابن كثير،الجزائر ينظر:محمد لمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر،دراسات ووثائق ، 2008، ص 48.

عبروا الحدود الجزائرية الشرقية عبد الوهاب السندي وعلي ترعة وعبد الله بن سعد وكان هدفهم الحصول على السلاح والبحث عن المجندين الجزائريين للالتحاق بصفوف الثورة التونسية وتحدث رئيس الحكومة الفرنسية على دخول الثوار التونسيين الى ارض الجزائر قائلا: «إن تسريبات الفلاقة الى التراب الجزائري لا يمكن ان يقبلها مواطنو مقاطعة فرنسية تبرهن منذ سنوات على حيويتها".[1]

ويذكر العقيد طاهر الزبيري في مذكراته:" ان الثوار التونسيين اعتادوا الدخول الى التراب الجزائري لجمع بعض الاسلحة من الجزائريين والتزويد ببعض المؤن والاعانات المالية

من الجزائريين ما جعل الاجواءعلى طول الحدود الجزائرية والتونسية مكهربة ومشحونة بالتوتر نتيجة لمحاولات تهريب السلاح الى التراب التونسيٍ[2] ولذلك قامت السلطات الفرنسية بالبحث عن الفارين من الجيش الفرنسي وكانوا كثر في تبسة ولكن امام يقظة المواطنين الشرفاء فقد بائت كل المحاولات بالفشل ولما اشتد الخناق على المناطق الحدودية من طرف السلطات الفرنسية وذلك لتداعيات العسكرية الصعبة[3].

في منطقه الاوراس والتي امتد اهيبها الى غاية تيمقاد وصولا الى ناحية تبسة فقد لجا الثوار

الى نقل المؤن على ظهورهم وكنت الحمولة الواحدة تزيدعن17 كلغ من مختلف السلع الضرورية[4] مثل: السميد والسكر والقهوة والشاي والبقول وما تسنى حمله من الضرورات في حين بات نقل المؤن على البغال غايه في التعقيد بعد ان اصبحت السلطات الفرنسية تحصي

---

[1] – بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص،17

[2] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص49

[3] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، شركة دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2007.ص.50

[4] – بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية،(1954.1962)المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر2013، ص ص 178،177

البغال مع ترقيمها في انعالها مع تسجيل مالكها وكانت تجمع بطريقة سرية وغاية في الاحكام وفق التنظيم العام للدوار او المجالس الشعبية قبل مؤتمر الصومام[1]

2) اول لقاء للمجاهد هيبي بشير مع الازهر شريط.

اشار لنا المجاهد هيبي بشير بانه التقى مع مجموعة من المجاهدين منذ 1955 المنتمين الى عرش ولاد سيدي عبيد وكان برفقتهم طالب العربي قمودي وان المدة انتهت في شهر اكتوبر بتاريخ1956 حيث تم التحاقهم بالمنطقة السادسة[2] بعد انعقاد مؤتمرصومام في20اوت1956م[3] واعلان قراراته فقد انشا الطالب العربي قمودي منطقة الحدود والصحراء، التي اظهرت معارضة شديدة لبعض المقررات التي تمخضت عنه ومن أهمها أولوية العمل السياسي على العمل العسكري وكذا أولوية الداخل على الخارج، حيث أدت هذه المعارضة إلى ظهور خلافات بين القادة وقيام تحالفات وصدامات خاصة بين القادة في الحدود التونسية الجزائرية وكذا اتحادية جبهة التحرير الوطني بتونس التي أصبحت منطلقا لمعارضة نشطة امتدت إلى القاعدة الشرقية والولاية الأولى وبعض قادتها[4] وقد قام أحمد بن بلة بإرسال أحمد بوزيد إلى منطقة اللمامشة[5] لتحريض مجاهديها على معارضة قرارات مؤتمر الصومام، ثم أرسل عبد الكريم حساني الذي شرح نتائج المؤتمر بصورة سلبية وحذر من السياسيين الذين يريدون

---

[1] – عقد المؤتمر بالمنطقة الثالثة بقرية بإيفري أوزلاقن بوادي الصومام لتنظيم الثورة التحريرية وتقييم المرحلة السابقة والقادمة ويعتبر من اهم المحطات الحاسمة في الثورة من أهم ما انبثق عنه المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ،للمزيد ينظر:، يحي بوعزيز ، ،مرجع سابق ،ص15.

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، المصدر السابق، بئر العاتر،في منزله نفس التاريخ والوقت

[3] – أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق ص109

[4] – محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة التحريرية 1954-1962- دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر2013، ص162

[5] – تعتبر هذه القبيلة أحد أكبر القبائل في منطقة تبسة فهي ذات أصول عربية تنحدر من سلالة بني هلال المنحدرة بدورها من فرع العائلة البربرية هوارة أو الشاوية، وهم يسكنون المنطقة التي تحمل اسمهم الذي هو امتداد للكتلة الأوراسية، تكتب هذه الكلمة بحرف اللام المدغمة وذلك على العكس من كتابتها بحرف النون في اللغة الفرنسية لأن الكلمة ينطق بها محليا فيقال لموشي، لمامشة، ولا يقال نموشي، نمامشة، إذا جاءت كلمة النمامشة باللغة الفرنسية.للمزيد أنظر، أحمد عيساوي، مرجع سابق، ص 16

التحكم في الثورة كما قام أحمد بن بلة[1] بإرسال علي محساس بتعليمات منه ومن محمد خيضر تدعو إلى رفض القرارات وضرورة عقد مؤتمر حقيقي بحضور قادة الداخل والخارج.[2]

وقد اتخذ طالب العربي قرارا صعبا الا وهو عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام خاصة وانه يرى انا هذه القرارات عبارة على انقلاب على بن بلة وعلى الثورة في حد ذاتها

في 10مارس1957م التحق المجاهد هيبي بشير بمدينة الرديف التونسية من اجل الاتصال ببعض بالمجاهدين الذين تخلفوا ولم يلتحقوا بالمنطقة ومن بينهم شقيقه الاديب غير انه وجد الظروف مختلفة فالطالب العربي يكون قد شكل قوة لا يستهان بها[3] كان في تزايد مستمر وكان يقوم بإرسال الدوريات، ونصب الكمائن للعدو الفرنسي وهكذا تزايد عدد الجيش في الحدود، حيث بلغ تعداده في أواخر عام 1957

إلى ما يزيد على 1321 مجاهد حامل للسلاح، ويعتبر هذا الجيش ضخما بالنسبة لجيوش الثورة آنذاك، والتي كانت تعتمد في الغالب على السرعة وخفة الحركة، وهو ما لا يتيسر لجيش كبير العدد نظرا لما يتطلبه من عدة وعتاد، ولكن أفواج الجيش تتقلص فجأة ويعمل بعضها على انفراد نظرا لوجود بعض المشاكل ولاسيما كتائب اللمامشة الذين اختلفوا مبكرا مع الطالب العربي وان تلك الكتائب اللمامشة(اولاد عبيد) كانت لا تستقر في معسكر الطالب العربي بل

[1] – ولد يوم25-12-1918بمغنية بالغرب الجزائري من اسرة فلاحية، تابع د راسته الثانوية بتلمسان وأدى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1937 انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عين على راس المنظمة الخاصة1949-1950 وعند اندلاع الثورة كان عضو من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وفي1956/10/22 تم القاء القبض عليه في حادثة اختطاف الطائرة وبقي في السجون الى غاية 1962/03/19، للمزيد ينظر:مذكرات احمد بن بلة مصدر سابق،ص.ص31.34.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية ،ا لجزائر2012، ص.ص71.70

[3] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، المصدر السابق، بئر العاتر ،في منزله نفس التاريخ والوقت

تأتي وتذهب[1] وقد بلغ عدد المجاهدين اكثر من1000مجاهد

اجتمعوا بمدينة الرديف التونسية شمل مجموعة من القادة تمثلوا في الطالب العربي وقيادة اركانه، الازهر شريط جاء من الجبل الابيض مسعود بن عيسى ومرافقيه وثابت العبيدي وناس الذي كان في السجون التونسية والذي لم يسبق له المشاركة في الثورة وقد اطلق سراحه سنة1957 والتحق بالطالب العربي في جبل غيفوف وحاج علي الازهر هذان الاخيران يتنازعان على قيادة مجموعة من المجاهدين وقد افتتح الاجتماع الذي كان تراسه الطالب العربي بكلمة موجزة قال فيها:انه مستعد ان انفخ فرنسا والتونسيين وحتى جبهة التحرير وقد قرران يفتح جبهة ثانية على الحدود التونسية الليبية واطلق عليها منطقةالحدود.[2]

والصحراء ومن يريد ان يسير معي في هذا الاتفاق فأهلا وسهلا به ومن ابى فالله معه.

وكلنا مجاهدون من اجل الجزائر لكن لكل واحد وجهة نظره ثم احال الكلمة الى الازهر شريط حيث بدا بالقائد مصطفى بن بولعيد[3] الذي غدر به،. كما قال ومن بعده شيحاني بشير ثم تطرق الى منطقة تبسة وكيف حافظت على تماسكها طيلة المدة التي كان هو يتراسها واخيرا عندما غاب عنها لا سباب مرضيه دخلت في بعضها كما قال وان الناس الذين كان له الفضل

[1] – جمعية الجبل الابيض،دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية مأثر الثورة ولاية تبسة مطبعة عمار قرفي باتنة) د س)–(.د ن.س) ص50.

[2] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي، مصدر سابق، بئر العاتر،في منزله، نفس التاريخ والوقت

[3] – 1956/1917–من قرية اينركب بأريس ولاية باتنة، نشأ في أسرة متدينة، استدعي للخدمة العسكرية في سطيف 1930 وقالمة 1953التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل1954 قاد المنطقة الاولى الاوراس عند اندلاع الثورة ومن معاركه معركة (افري البلح)سنة1956 استشهد في مارس1956،للمزيد ينظر،المتحف الوطني للمجاهد الشهيد مصطفى بن بولعيد(د–د)(د–م)(د–ت)،ص،ص27،28

في تجنيدهم يقصد محمود الشريف[1] تربع على العرش وقالوا له نمنح لك فيلا في تونس وسيارة وما الى ذلك مقابل التخلي عن الجهاد رفض كل ذلك ومن ثمة وجه كلامه الى الطالب العربي وقال له اريد منك مساعدتي بالسلاح والتموين ثم العودة الى جبل ارقو[2] وقد كان ساخطا على الوضع الذي تعرضت له المنطقة وقد ذكر عبارات نابية حول ذلك اما مسعود بن عيسى اكتف بكلمه قصيره ورفعت الجلسة على ان تكمل في اليوم الموالي وبلقائه بالرجال الثلاثة عرف انهم قرروا الخروج ضد جبهة التحرير[3] وهو ما اثبته التاريخ فالأوراس قلعة الثورة ومربض الثائرين تتشتت حتى ان البعض من جنودها ومن بينهم صالح الثابتي الذي صار منسقا مع الجيش الفرنسي ويشرف على قوة من الموالين

للجيش الذين تمركزوا جنوب خنشلة وششار حتى وضع له عمار ناصري الملقب بالرفال حدا بإعدامه في منطقه راس العش[4] اما المدعو الطيب كرداس استطاع ان يؤثر على مجموعه من المجاهدين من ابناء الناحية لمقاتله اخوانه المجاهدين الى ان قضي عليه في

---

[1] – 1987/1915 تلقى تعليمه الابتدائي بالمدارس الفرنسية ثم التحق بالمدرسة العسكرية لضباط، شارك في الحرب العالمية الثانية، انظم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ومع اندلاع الثورة التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عين قائد لولاية الأوراس من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وعين في سنة1957 عضوا فيها عين وزير تموين لتسليح والتموين من1958– 1962

وتولي بعض المسؤوليات الدبلوماسية ابتعد عن الساحة السياسية بعد الاستقلال. للمزيد ينظر، عبد الله مقلاتي، قامات منسية محاولة تعريف بإطارات الثورة المنسيين، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر 2012، ص ص46. 68

[2] – يقع في سلسلة الجبل الأبيض ولا يبعد عن جبل الجرف إلا 7 كليو مترات، اتخذته القيادة بعد معركة الجرف مقرا رئيسيا لتتحصن، .للمزيد ينظر، عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ،دار الزيبان للنشر والتوزيع الجزائر د س ن) ص136.

[3] – مقابلة شخصية، مع المجاهد بشيرهيبي،، مصدر سابق بئر العاتر، في منزله نفس التاريخ والوقت

[4] – يقع راس العش جنوب مركز ثليجان وقد أقامت عليه السلطات الفرنسية في مارس 1955 مركزا عسكريا لمراقبة تحركات جيش التحرير ونفذ ضده عشرات الهجومات طيلة سنوات الثورة وقد اشرف عليه خلال سنوات 1955 و1956 النقيب زرقيني كضابط جزائري في الجيش الفرنسي والذي فر والتحق بالثورة في منتصف 1958 بتونس واصبح من اطارات جيش التحرير بعد الاستقلال

منتصف 1959حينها انتهت مهزلة الاستقلال الذي كانوا يوهمون بها المواطنين المغفلين يقولالمجاهد هيبي بشير.

اما ذلك الرجل الغيور على وطنه الطالب العربي صاحب مقوله (مستعد ننفخ التو انسه والجبهة كمان)بعدما فقد معاونيه وهما عبد الحي وعبد الكريم حساني فقد اتخذ القرار النهائي وهو التحرك الى الحدود الليبية الجزائرية[1] لكنه لم يكمل وهو يتحرك في الصحراء القاحلة المترامية الاطراف حيث تعقبته وحدات من الجيش التونسي وحاصرته بالقرب من مدينة بن قردان[2] على الحدود التونسية الليبية فاستسلم هو ومن معه ومن ثم لم يظهر له اثر.

قيل ان رجال الامن التونسي اعدموه في ارض المعركة اما جنوده فقد اسروا في السجون التونسية وظلوا قابعين بها الى غاية مجيء العقيد هواري بومدين[3] على راس قياده الاركان في سنة1960 وحرر كل المساجين المتواجدين في السجون التونسية

3) التحاق بشير هيبي بجيش بالثورة

من اجل مواصلة تعليمه في مدينه قفصه بتونس بينما كان في عطلة ببئر العاتر في عطلة لاخذ تصريح من اجلsasقصيرة واثناء عودته كان والده قد قام بتوجيهه الى مقر لاصاص[4]

---

[1] – مقابلة شخصية المصدر، مع المجاهد بشيرهيبي، رقم1، بئر العاتر، في منزله نفس التاريخ والوقت

[2] ــ تقع بين الحدود الليبية حوالي30 كلم نحو ليبيا قرب ا مدينة فاس

[3] – م ولد في1932//1978م، تلقى تعليمه في معهد الكتانية بقسنطينة، دخل جامع الازهر وتاثر بالحياة السياسية والثقافية في مصر، تلقى تكوينا عسكريا قبل اندلاع الثورة ،عاد إلى الجزائر 1955، كلف بالتنسيق مع حركة المقاومة المغربية، عين قائد لجيش الحدود الغربية، فرض نفسة على هيئة الأركان، عين في 19 جوان رئيسا لبلاد إلى غاية وفاته.1978 للمزيد ينظر، روبير شارل أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عصفور عيسى، ط 1، منشورات. عويدات، بيروت ،لبنان، 1982ص92.

[4] – ويقصد بها المصالح الاداريه المتخصصه التي أنشأتها فرنسا من اجل محاربه الثوره انشاها الجنرال جاك سو ستيل بعدما تأكد ان القتال لا يؤدي الى النصر لذلك سعى لتطبيق مشروع التهدئة الموجهة لجبهة التحرير الوطني فاستنجد بضباط لاصاص،للمزيد

ينظر:،يحي بوعزيز مرجع سابق مصدر ، صفحه ص.235،

الخروج اين التقى بضابط فرنسي رفقة مترجم حركي رفض تسليم التصريح له بسب وجود فلاقه[1] في كل من بئر العاتر وتونس الا انه قام بتسليمه عدة اوراق من اجل الدخول في صفوف الجيش ومن ثم خضع المجاهد بشير هيبي للآمر الواقع وقرر الدخول في ميدان التجارة بجانب اخوه الكبير وهكذا حتى وجد نفسه في معمعة داخل مجموعه من الشبان ومن بينهم الصادق قرقاح وعماره عباس واثنين اخرين[2] هؤلاء هم من كانوا ينشطون بالثورة خاصه الشباب وهكذا دخل بشير هيبي في ميدان المسبلين[3] وواصلوا العمل رفقة المجموعة ضد مصالح الجيش الفرنسي داخل الفيلق[4] 25 رماة جزائريين ودخلوا معهم في العمل

وفي7 سبتمبر 1955 اكتشفوا هؤلاء الأربعة رفقه كل من بوراس علي وحمة ملوك السعداوي وغيره من طرف احد الحركيين المدعو سيدنا محمد وهو الشهيد بالسجل الذهبي حسب ما ذكر لنا المشاهد بشير هيبي واول من اخبر والده على ان هناك اربعة شبان سيتم اخذهم حيث امره والده بالخروج من المدينة فورا وسلمه آنذاك حوالي2000 فرنك حتى وصل الى جبل الجيني متجها الى[5] ام العرايس[6] وما يعادل مسافة 13كم ووصل الى مركز

---

[1] – هي مصطلح من شمال إفريقيا اطلق على كل من يقوم بعملية فتح شيء لاستخرج محتواه او تقسيم شيء إلى اجزاء اصغر ثم تطور المصطلح ليطلق مجازا على اشخاص من عامة الناس استطاعوا حمل السلاح والقتال تلبية لنداء الوطن ولاستقلاله ثم انتشر المصطلح ليطلق على المجاهدين الجزائريين بين (1954–1962) ضد الاستعمار في بلادهم من أجل الحصول على استقلال وتحرير الوطن

[2] – مقابله شخصيه مع بشير هيبي مرجع سابق، في منزله، نفس التاريخ والوقت

[3] – هو المشارك في العمل العسكري والمسبلون قوة احتياطية ينتظر أفرادها دورهم للتجنيد، يمونون الجيش ويزودونه بالأخبار وينقلون المؤن والذخائر من جهة إلى أخرى ويراقبون تحركات العدو.

[4] – إسم يطلق على فرقة عسكرية في جيش التحرير الوطني تتألف من خمسين للمزيد ينظر :عبد الماك مرتاض المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 1962م ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، .1983 ، ص 127،

[5] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشيرالمصدر السابق بئر العاتر في منزله، ،نفس التاريخ والوقت.

[6] – هي احدى القرى المنجميةالتي تميزت بمحتواها على مادة الفوسفات اغلب سكانها من البدو ويشتهرون بالرعي ولقد ساهم الفوسفات في تحول المنطقة الى مدينة حضارية مهمة

المجاهدين اين يتواجد عبيد علي اضافة الى ابراهيم عبيد وفي8 سبتمبر1955م دخلت مجموعة اخرى من المجاهدين وفي09سبتمبر1955سلم المجاهد بشير هيبي محفظته والتحق بصفوف المجاهدين بالثورة وواصل مشواره رفقة هؤلاء المجاهدين الذين حضروا من تونس بقطع من السلاح ومروا على المركز الاول في المنطقة المسمى بسوق الحرشان ومن بين اولئك يذكر ملاوي محمد الوكواكة من بئر العاتر حيث اعجب بهم بشير هيبي فطلب منهم الانضمام وكان عمره18سنةو3أشهر وتم قبوله آنذاك كونه شخص متعلم حيث اتجهوا بعدها الى الجبل الابيض وبقوا هناك لمدة اسبوع وتم بعدها تقسيم المجموعات الى افواج ثم الى فروع وكان الفرع الذي ينتمي له بشير هيبي بقيادة صالح صحراوي والذي يحتوي على36 مجاهد ومن ثم انتقلوا الى جبل غيفوف وبعدها اصبحوا تحت قيادة الطالب العربي السوفي وفي تلك الفترة ظهرت ناحية تسمى منطقة الحدود والصحراء الممتدة من جبل الشعانبي حتى واد سوف لأنه وقبل مؤتمر الصومام لم يكن هناك تنظيم وبعده استطاع وتمكن من تنظيم الثورة الجزائرية هذا وقد سلمت قيادة هذه الناحية بعدها لعثماني احمد من طرف صالح صحراوي الذي بقي لمدة13يوم ثم خرج في اول معركة له في بوشبكة.[1]

[1] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشيرالمصدر السابق بئر العاتر في منزله، ،نفس التاريخ والوقت–

المبحث الثالث: نشاط المجاهد بشير هيبي اثناء الثورة التحريرية:

1) اول عمل للمجاهد بشير هيبي مع الفرنسيين

بما ان غالبيه سكان القرية لا يجيدون الحديث باللغة الفرنسية تقريبا كان بشير هيبي هو الافضل فيهم وبحكم قرب بيته من المركز الاداري فقد تحتم عليه مساعده المواطنين خاصه سكان الارياف لذا قرر العمل مع رجال الدرك حتى يسهل بعض المهام عليهم ولا يتعرضوا للسب والشتائم والاهانة من طرف اعوان الإدارة الفرنسية كان هذا في شهر فيفري 1955 ومن خلال هذا العمل معهم تعرف على احد الجنود الفرنسيين الذي كان يعمل كحاجب لقائد الفيلق السابع للفيف اجنبي والمساعد جاكسون رئيس فرقه الدرك كان يساعده في الترجمة وتوطد ت علاقته بهم حتى اصبح يناديه يابني وفي احد الايام طلب منه العمل دون التوقف وانه سيمنحه مقابل ذلك مبلغ من النقود قدره 1200 فرنك فرنسي قديم وخلال مده قصيره تمكن من ربط العلاقات مع جنود الفيلق25 رماة جزائريين توطدت علاقته بالجندي بيسي لدرجه كبيره فاصبح يلتقي معه في اوقات الفراغ وفي 25 ماي1955 خرج من المكتب فوجده في انتظاره وفي هذه الاثناء خرج جنديان من المعسكر يقودون احد المساجين وهم محمد بوخروبه واسمه الحقيقي محمد عليوات لقد كان هذا الاخير يعمل مع الفرنسيين كمترجم لا نه يجيدا للغة الفرنسية[1] وسبق له ان عمل مع الجيش الفرنسي وقد كان محمد عليوات مكتوف الايدي وقاموا بإدخاله في مراب للحيوانات اسرع الى ذلك المكان وسالت عمي محمد عن السبب فقال لي اذهب الى عباس عماره واخبره بانني موجود في السجن وفي تاريخ 05 سبتمبر 1955 غادر المجاهد هيبي بشير القرية ، وتم القبض على عباس عماره في1955 وتم اطلاق سر احه1958 وتم اعدام محمد عليوات من طرف الجنود الفرنسيين وقد رموا بمعول والة لرفع الرمال ودفن هناك بجانب بئر الكاهنة وقد قال له جاكسون انه انتهى كل شيء وذهب مسرعا

[1] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،المرجع السابق، في منزله،نفس التاريخ والوقت

الى الدكان حيث وجد والده وحدثهم بالأمر[1] لكتهم لم يتقبلوا ما قاله وعند ما رجع الى البيت وجد والده في انتظاره حيث كان يقول له انه راوضه الشك انه يعمل في الخفاء لذلك يجب عليه الحذر وان يعلمه بكل صغيره وكبيره ويجب عليه مصارحته بعلاقته مع اولائك العساكر ومن ذلك اليوم غادر القرية.

2) تسابق الشباب من اجل حمل السلاح

لقد اثبت الشباب الجزائري والتاريخ خير شاهد على ذلك انه سباق تلبيه نداء الواجب الوطني عندما تهب على وطنه رياح الفتنه لتثير امواج الخراب والدمار وعندما يتعلق الامر بحمايه ترابه والدفاع عن سيادته وكرامته وكل من تسول له نفسه المساس بكرامة هذا الشعب الابي او النيل من ثوابته المتواصلة والمنحدرة في اعماق تاريخه الطويل عندما قال العربي بن مهيدي[2] القوا بالثورة للشارع ليحتضنها الشعب لم يقل ذلك جزافا بل كان على خبره ودراية بذلك كما ان مصطفى بن بولعيد يتعهد امام زملائه بان االمنطقة الاولى ستتحمل عبء الكفاح لمده سته اشهر تاركة المجال لباقي لامناطق تتهيأ للعمل الثوري فمن خبراته الطويلة وهو العارف بنفسيه الشعب الجزائري الطواق للحرية والاستقلال ومن ثم تسابق الشباب الجزائري كل من موقعه للالتحاق بالثورة الفلاح ترك ارضه والطالب تخلى عن مقاعد الدراسة وحتى التاجر والراعي ترك كل ذلك ليلتحق برفقاء الكفاح حتى انه في سنه 1956 وصل عدد المجموعة الى 50 رجلا والتي لا يملك اغلبها قطع سلاح يطلب منهم العودة حتى تتوفر قطع السلاح فالأغلبية ترفض الانتظار والعودة للآهل ومجموعة تنتظر دون سلاح ويبقون لمده يعملون في

[1] مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،المرجع السابق، في منزله،نفس التاريخ والوقت

[2] – ولد بدوار الكواهي بعين مليلة سنة 1923 وأنخرط بالحركة الكشفية ببسكرة والقي عليه القبض غداة مجازر 8 ماي 1945 وشارك في مؤتمر فيفري 1947 لتأسيس المنظمة الخاصة وساهم في تكوين المنظمة في بسكرة وما لبث أن اصبح مسؤول المنظمة على مستوى الجنوب الشرقي ثم نائب بوضياف وهو من الاعضاء البارزين لاجتماع 22 وشارك في مؤتمر الصومام اسر في 23 فيفري 1957 ونفذ فيه حكم الإعدام في 5 مارس 1957 . للمزيد ينظر، محمد عباس، ،مرجع سابق، ص93

مجال التموين والحراسة حتى تتوفر لهم قطع سلاح وما قام به الشباب الذين قطعوا مسافات طويله من المناطق البعيدة الثالثة والرابعة والسادسة ذهابا لتونس للحصول على السلاح لخير دليل على تصميمهم على العمل الثوري وطرد الاستدمار الفرنسي الجاثم على نفوسنا فالكثير منهم استشهد في الطريق نظرا التنقل والسفر وانتشار عيون الفرنسيين في كل مكان.[1]

اما الشباب المقيم في المهجر فحدث ولا حرج فقد كان بشير يتذكر المجموعة التي حضرت الى تونس في شهر ماي 1956 وقد التحق بشير هيبي بجبل غيفوف في نفس السنة اين يتواجد الطالب العربي قمودي ومركز قيادته كانت تضم المجموعة حوالي 30 شاب من مختلف الاعمار ومن مختلف المناطق والمستويات ففيهم من كان مجندا بالجيش الفرنسي وعلى سبيل الذكر يذكر ثلاثة منهم الاول كان يحمل رتبه رقيب في الجيش الفرنسي والثاني والثالث يحملان رتبه عريف فالأول الرقيب ينحدروا من منطقه سوق اهراس اما الثاني فينتمي الى ولاية وهران والثاني من منطقه وادي سوف اثناء تأديتهم الخدمة العسكرية الجيش الفرنسي كانوا ينتمون الى الفرقة 13 مظلات فرنسيه واثناء رورهم بقناه السويس وعند حلول الظلام قفزوا من على ظهر السفينة التي كانت تقلهم ودخلوا الاراضي المصرية وهربوا من هناك يلتحقوا بالثورة الجزائرية ويذكر اليوم الوطني للطالب الذي نحتفل به من كل سنه الا خير دليل على دور الطلبة الجزائريين في الثورة المجيدة فثورة نوفمبر اعطت الاهتمام الكبير للطلبة منذ البداية، وفي الواقع كانت التنظيمات الطلابية على اختلافها هي المحرك الاساسي لبلورة الوعي الفكري الثوري للشباب الجزائري للالتفاف حول الثورة كما ان مساهمة الطلبة كان له الدور البارز في التأطير والمساهمة في العمليات الثورية وما ان انفجرت الثورة حتى بدأت التنظيمات الطلابية تلقي بثقلها في الثورة ودفعت من دماء شبابها ثمنا باهضا لا يضاهيه الا الحصول على الحرية والاستقلال.

[1] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،المرجع السابق، في منزله،نفس التاريخ والوقت

كان اضراب19 ماي1956نموذجا للدور الفعال للطلبة الجزائريون اثناء الثورة التحريرية

الذين لم يسبق أن كان لهم أي تأثير جماعي على الأحداث بإسماع صوتهم، وانطلق فرع الجزائر للاتحاد العام للطلبة المسلمين في إضراب مفتوح عن الامتحانات والدروس ووجه نداء للطلبة للالتحاق بجيش التحرير الوطني، كان وراء هذه المبادرة رفض مطلق للتعاون مع المجتمع الاستعماري وإرادة في شل البلاد[1] وما يبرر ذلك النداء الذي قدمه الطلبة الجزائريون بإيعاز من جبهة التحرير الوطني.....ايها الطلبة .....الجزائريون بعد اغتيال

بلقاسم زدور واخرون من طرف البوليس الفرنسي وبعد اغتيال الدكتور الابراهيمي وبن زرجب[2] ورضا حوحو الكاتب العام للاتحاد الطلبة الجزائريين وبعد التعذيب الذي تعرض له الدكتور هدام وبابا احمد والطبال وهنا يمكن القول ان الانذار الذي سجله اضراب الطلبة يوم20جوان لم يجد ي نفعا[3] وان الحصول على شهادة علمية تمنح لاحدنا في وقت يكافح فيه شعبنا كفاحا بطوليا وفي وقت انتهكت فيه الحرمات وسقط فيه الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ تحت رصاص المستعمر الغاشم الفرنسي ومنه فقد جاء يوم تجسيد هذا القرار

الحاسم الذي ضحى فيه الطلبة بمستقبلهم الدراسي وبحياتهم العلمية ومن بينهم بشير هيبي[4] على اعتبار ان كل ما قد ينالوه من شهادات في الوقت الذي يعاني فيه شعبهم الامرين من جراء كل ما يمارس في حقهم من تعذيب وتقتيل واضطهاد لن يكون له معنى ولا فائدة ولا مستقبل [5]

[1] – محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1945–1962، دار القصبة حيدرة، الجزائر، 2004، ص178

[2] – يحي بوعزيز،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 354

[3] – مياسي إ برهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، د ط، دار هومة، الجزائر2010، ص ص186.187

[4] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،مرجع سابق، في منزله،نفس التاريخ والوقت–

[5] – عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر،ط3دار النشر لافوميك، الجزائر 1986، ص32

فواجبنا يناديا لأداء مهام اخرى وهي التضحية المتواصلة الى جانب الذين يكافحون ويستشهدون في ساحات الشرف مجابهين العدو بصدورهم عارية فقد قرر الشباب ومن بينهم بشير هيبي ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني لأجل نيل الحرية والكرامة والاستقلال[1] وهذا بشهادة الطالب عبد الرحمان بطاطا الذي يقول: لقد عشنا يوم06 فيفري من سنة 1956م ورأينا كيف[2] قرر الطلاب الفرنسيون في الجزائر ذبح الاستاذ مندوز وهو استاذ جامعي بجامعة الجزائر كما راينا ايضا كيف ذبحوا اخواننا المقيمين بالحي الجامعي.....،،[3]

3)معرفة المجاهد هيبي بشير بالطالب العربي قمودي

يعود معرفة هيبي بشير بالطالب العربي قمودي لشهر افريل 1956 هذا الاخير الذي برز كقائد بعد وفاه محمد الاخضر عمارة[4] بعد معركة هود شيكه[2] في اوت 1955 ومن بعده جيلالي بن عمر[3]المعروف بجيلالي السوفي حيث اسندت له قيادة ما يسمى بمنطقه الحدود

وكان هذا الأخير عين من طرف مصطفى بن بولعيد وقد اجتهد كثيرا في تجنيد المجاهدين إذ بلغ العدد الإجمالي للوحدة التي كان يرأسها قرابة الأربع مائة مجاهد ينشطون نشاطا ثوريا متعدد الجوانب على طول الحدود الجزائرية التونسية[4] ومن بين أبرز مهامهم هو ضمان تدفق

---

[1] – عمار هلال، المرجع السابق،ص32

[2] – علي هارون: الولاية السا بعة، حزب جبهة التحرير الوطني في الترب الفرنسي، 1954 – 1962، تر:الصادق عماري مصطفى، ماخلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007 ص82

[3] – عمارهلال،نشاط الطلبة الجزائريين،ابان ثورة نوفمبر،ط2دار النشر لافوميك، الجزائر، 1986، ص ص34.32.31.

[4] ––ولد خلال 1930 بقرية الجديدة أسرة ريفية محافظة على تقاليدها العربية الإسلامية، كان من طبقة ميسورة الحال، حفظ ما تيسر من القرا ن في كتاب القرية على يد الطالب علي دربال شارك في التحضير للثورة وهيأ لمعركة 17 نوفمبر 1954 كما قاد معركة صحن الرتم مارس 1955 وأثناء معركة هود شيكه يوم1955/08/10للمزيد ينظر: مياسي ابراهيم الصحراء الجزائرية في ضلال وادي سوف ،د.ط، دار هومة للطباعة،الجزائر2014،ص238

السلاح من تونس وليبيا. وهكذا كان بن عمر الجيلاني والطالب العربي على رأس مجموعة من الجنود حاربوا في تونس، واتصلوا بقيادة. الأوراس وشكلوا أفواجا في وادي سوف والمنطقة الحدودية[1] اما مركز قيادته فضل غير ثابت في جبل غيفوف وتارة

اخرى على الحدود التونسية لكنه كان دائما على اتصال بقياده المنطقة في الجبل الابيض كان الجيش الذي يخضع لقيادة العربي قمودي[2] متنوعا وحتى القيادة الصغرى كانت مشكله من كل ابناء المنطقة هذا وقد كان محمد صالح صحراوي مقربا اليه كثيرا وهو من يكلفه بالمهمات الصعبة من شهر اكتوبر1956 [3] حيث كان هيبي بشير هناك قد قضى ما يزيد عن ثمانية اشهر تحت قيادته خلال هذه المدة توطدت علاقته مع كل الصفوف هذا وقد حاول هيبي بشير وصف شخصيه الطالب العربي قمودي في عدة نقاط اهمها:

متخلق لا قصى الحدود متميز يستطيع اقناع محاوريه ويفرض نظرته على مجالسيه يحب

العربية ويعتز بالعروبة والاسلام لا يظلم ويمقت الظلم والظالمين عندما تسمعه يتكلم يستعرض احوال الثورة في الولاية مقرا بفضائل التواصل مع ابناء الاوراس وشهامة الشاوية لكنه ينتقدهم ويتهمهم بتصفية شيحاني بشير كما يصرح ايضا بنقاط مهمه في شخصيه

---

[1] – اسم لمعمر فرنسي من اصل ايطالي كا ن بتاجر في الدخان والتمور في منطقة واد سوف وله غوط واسع من النخيل غرسه له فلاحو المنطقة بدون مقابل وقد اختاره المجاهدون بإشارة من بعض اهل المنطقة لآنه محصن ومظلل للمزيد ينظر :أبو القاسم سعد الله ابحاث واراء في تاريخ الجزائر ،ج5،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت، لبنان 2005،ص101 ص–122

[2] – كان يعرف في صفوف جيش التحرير الوطني باسم سي الجيلاني وولد سنة1926 ببلدية عقلة احمد بولاية الوادي والتحق بصفوف الثورة التونسية سنة 1953و بصفوف جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954وخاض العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الاستعمارية بأم الكماكم والزريقة بتبسة في جويلية1955م الى غاية استشهاد يوم 11أكتوبر1955 بالقرب من الحدود الجزائرية في معركة" بجبل زريف ينظر: عبد الله مقلاتي: مرجع سابق ص ص199 128.

[3] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954–1962اطروحة دكتوراه،اشراف:عبد الكريم بوصفصاف جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2007–2008،ص164

مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،مصدر سابق في منزله ،نفس التاريخ والوقت

الطالب العربي قمودي والتي من بينها رغم وجود العديد من المساعدين لكنه لا يعير لهم اي اهتمام فهو المقرر والمنفذ يناقش لكن لا يقبل المعارضة مهما كانت صحيحه اعتقد ان القوه وحدها كافية لفعل اي شيء مغرور لحد كبير لا نه تمكن من خلق قوه لا يستهان بها في ظرف وجيز مسلحه بأحسن الأسلحة لكنه نسي ان القوه التي ينقصها التكوين والتدريب لا يمكن الاعتماد عليها وفي هذا الصدد يمكن لنا ان نقول ان الامكانات كلها كانت متوفرة للطالب العربي[1] التي كانت تفوق الامكانات الموجودة في المنطقة السادسة الجالية السوفيه التي كانت تقيم بالمناطق الحدودية كبيرة ولعبت دورا عظيما فالجيش الذي كونه الطالب العربي والذي وصل تعداده الى1000 مجاهد ويزيد[2] مزود بالسلاح حيث كانت هذه الجالية مقيمه على الحدود وبمناطق الرديف ومتلوي وام العرائس وتوزر وهي قرى تونسية قريبه للحدود الجزائرية بحيث انه لم تمضي على التحاق المجاهد هيبي بشير بالثورة الا شهور قلائل في شهر مارس 1956 وبعد استدعاء كل من احمد عثماني من الشريعة ومسؤول عن قسم بين جبل بوغافر شمالا وجبل غيفوف جنوبا وفي1956 استدعى احمد عثماني وكاتبه صالح التكوكي من طرف قياده المنطقة حيث اعد م بعد ذلك هنا اصبحت المجموعة تحت قيادة نائبه بوبكر بواري اين وافقت وتم القيام انذاك بعمليه جريئة في منطقه بوغافر نتج عنها تدمير عربه لجنود العدو وتم الاستيلاء على ثلاثة بنادق حربيه وفي طريقهم الى الجبل الابيض في 10 افريل

[1] – ولد سنة 1923 بحي أولاد حماد بالبياضة، عرف باسم الطالب العربي واسمه محمد قمودي من أسرة ميسورة الحالة، حفظ القرا ن الكريم على يد الشيخ محمد الصغير غربي، لسنة 1937 انتقل كعامل إلى منجم الرديف كان ضمن الخلية الثورية الأولى التي تكونت وكان نائب مدني تحت قيادة سي الجيلاني وبعد استشهاد هذا الاخير في21اكتوبر1954تولى بعده قيادة1954 بالرديف يوم 10نوفمبر، خاض عدة معارك ضد جيش العدو أبلى بلاء حسانًا الى غاية وفاته20جوان1957،للمزيد انظر حفظ الله بوبكر التطورات العسكرية لمنطقة تبسة من خلال ارشيف ما وراء البحار،دار سوهام للنشر والتوزيع الجزائر 2017،ص61

[2] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير،مصدر سابق في منزله ،نفس التاريخ والوقت

1956 من اجل الاتصال بالقيادة وقد اتجهوا الى جبل الزريقة في12افريل1956 الى الجبل الأبيض مركز القيادة وفي الطريق التقوا بدورية في المكان المسمى القنطرة الراشية وجدو مجموعه كبيره من المجاهدين بانتظارهم نزعوا منهم اسلحتهم بأمر من قياده الناحية اضافه الى توزيعهم على الاقسام وتكليفهم بمهمه فصل المؤونة والذخيرة لمده سته اشهر لكن في هذه الاثناء حضر طالب العربي قائد الناحية مع مجموعه من رجاله وطمأن الشباب بانه سيعيد لهم اسلحتهم وبالفعل قام باسترجاع هذه الأسلحة من مقر القيادة وهكذا انتهت العملية ومنذ ذلك اليوم المصادف ل17 ابريل 1956 اصبحوا تحت قياده الطالب العربي قمودي الى غايةاكتوبر1956م

4- قصه الضبط الفرنسي الذي تسبب في مشكله

في شهر اوت 1961 كان بشير هيبي ضمن مجموعه من الضباط الاصاغر الخاضعين للتدريب بمعسكر ملاق على الحدود التونسية الجزائرية في هذه الاثناء اسقطت الطائرة وتم اسر الطيار وهو الملازم الاول (قايار) وكانت هذه الطائرة قد اقلعت من قاعدةF84 بوفاريك لا خذ صورعن معسكر ملاق هذا المعسكر المعد للتدريب ضباط وضباط الصف على مختلف التخصصات في الأسلحة الثقيلة لكنها لم تتمكن من اتمام مهمتها فأسقطتها نيران المدفعية المضادة للطيران بعد دقائق من وصولها اما قائد الطائرة فقد نجى بعدما قفز بالمظلة وهو ضابط معروف ويعتبر هو من وسع الخلاف بين القيادة عندئذ طالبت الحكومة التونسية قيادة الأركان العامة أن تسلم إليها الطيار الأسير، ولكن هيئة الأركان العامة رفضت ذلك الطلب، فما كان على الحكومة التونسية إلا أن توقف وصول التموين والماء إلى جيش التحرير، وتقديم شكوى إلى الحكومة المؤقتة[1]

[1] – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، دط،المطبعة الرسمية بئر مرادرايس2004ص58.

بعدما تعرض بورقيبة[1] لضغط من الحكومة الفرنسية وبالتالي ضغط على الحكومة المؤقتة وهددها بغلق الموانئ التونسية في وجه المساعدات الأتية من الخارج لصالح الثورة في حالة عدم اطلاق سراحه وهو ما تم بالفعل فقد اطلق سراحه فقام بن طوبال بزيارة هيئة الاركان العامة التي سلمت له الطيار المذكور وبدورها تسلمته الحكومة الفرنسية في 30جوان1961من طرف الحكومة التونسية. وكانت مشكلة الطيار والطريقة التي عولجت بها السبب المباشر لاستقالة هيئة الأركان[2] العامة وتسليم الطيار دون مقابل وهذا التصرف اعتبرته قياده الاركان تعدي على سلطاتها لان هيئه الاركان كانت تود اجراء عملية مبادلة بين الاسير الفرنسي وبعض المساجين الجزائريين القابعين في السجون الفرنسية ففي 15 جويلية 1961 قدمت هيئة الأركان استقالتها إلى الحكومة المؤقتة[3]

5- لحظه سقوط الطائرة

كان اليوم الذي صادف سقوطها هو الاحد في حدود 10 ونصف صباحا الطائرة النفاثة المستار 4 وهي من اسرع الطائرات الفرنسية كانت تطير على ارتفاع بسيط معتمده على سرعتها الفائقة ما كادت المجموعة التي كانت قريبه من مكان سقوطها تتهيأ لاحتلال مرابضهم حسب رواية هيبي بشير حتى استدارت وبدات الطائرة تحوم على مسافه قريبه من الارض تم تطير بسرعه فائقة على ارتفاع منخفض وكانه استعراض غير انها لم تكمل

---

[1] – ولد في 03 أوت 1903 م، بالمنستير، انخرط في الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1922 م، سافر إلى باريس – 1927– 1924م لاكمال دراسته، وأصدر جريدة العمل التونسي مع رفاقه المناضلين، تمكن من الحصول على الاستقلال الداخلي لتونس 20 مارس 1956وهو الامر الذي جعله يتعارض مع صالح بن يوسف ليبرز الصراع اليوسفي البورقيبي.للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج 2، المؤسسة العربية لد راسات والنشر، بيروت، د س، ص 157 للمزيدينظر: الصافي سعيد،بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الرياس لنشر، بيروت، 2000، ص ص .33–31للمزيد ينظر :الطاهر بالخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم (شهادة على عصر)، الدار الثقافية، ط 1، القاهرة، 1999ص34،

[2] – محمد زروال مرجع السابق، ص 582–2.

[3]– الشاذلي بن جديد: المصدر السابق ص 15–39

استعراضها حتى سقطت محترقة كانوا اربعة رجال اول من التحق بميدان السقوط هو هيبي بشيروقد كان يتقدم المجموعة احد الضباط الفارين من الجيش الفرنسي حديثا حيث وجدوا هيكل الطائرة متناثرا في كل الاتجاهات اما الاسير فكان شاهرا سلاحه في وجه بعض المواطنين ا من سكان المنطقة التي سقطت فوقها الطائرة لكن بمجرد وصول المجاهدين التفت الاسير نحوهم ورمى سلاحه ارضا وهو عباره عن مسدس عيار 11ملم واستدار باتجاه المجاهدين رافعا يديه خافضا راسه للاسفل وقد تم انشاء هيئة أركان عامة أسندت قيادتها إلى هواري بومدين وعلي منجلي [2] وقايد أحمد وعز الدين زراري وكان مقرها غار الدماء على الحدود التونسية والجزائرية ولم يكن لقياده الاركان المتمثلة في الثلاثي علي منجلي وهواري بومدين[1] واحمد قايد[2] ينسيان ما تعرضوا له من اهانه من طرف الحكومة المؤقتة بل ظل قايد احمد يسرد ذلك من خلال الملتقيات التي كان يحضرها خاصه مع الضباط وضباط الصف[3]

ففي احد المحاضرات قد صبى كل غضبه على الحكومة المؤقتة وخاصه بالذكر كريم بلقاسم[4] ولخضر بن طوبال[1] وفي هذا الصدد يمكن لنا عرض احد العمليات التي حضرها سنة1961كانت العملية التي اشرف عليها في المنطقة الحنوبية صالح السوفي ونائبه السعيد

---

[1] – الشاذلي بن جديد،ج1،دط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2011، ص148

[2] – ولد بعزابة ولاية سكيكدة1922–1979 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1943،ثم واصل نضاله في حركة الحريات الديمقراطية حيث أصبح مسؤول الحزب في قسمة عزابة، التحق بالثورة في 1954م قاد أكبر معركة في الولاية التاريخية الثانية، بعد هجومات 20اوت1955م معركة عين الطيب بميلة سنة1957 وفي سنة1958التحق بتونس وتدرج في المسؤوليات إلى أن أصبح عضو في قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، بعد الاستقلال عين عضو في المجلس التأسيسي ثم في1965عضو في مجلس الثورة الى غاية1967م،للمزيد ينظر الطاهر جبلي،دور القاعدة الشرقية، في الثورة الجزائرية 1962/1954 شركة دار الامة لطباعة والنشر والتوزيع برج الكيفان الجزائر2015ص336.

[3] – الشاذلي بن جديد: مصدر السابق، ص148.

[4] – ولد سنة 1922 م،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية من قدماء المنظمة الخاصة يعتبر من الستة التاريخيين الذين خططوا للفاتح من نوفمبر،لعب دور كبير في الاعداد لمؤتمر الصومام،عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة،نائب رئيس في الحكومة المؤقتة ثم وزيرا للقوات المسلحة، وبعد الاستقلال انظم

عبيد ومحمد علاق[2] وتمتد منجبل سيدي أحمد إلى نقرين جنوب شرق تبسة[3] دارت المعركة في شهر نوفمبر 1961 بمنطقه صفصاف الوسرى التابعة لدائرة ام علي ولاية تبسة تم التحضير للمعركة بمعرفه رجال الاستطلاع التي دامت 24ساعة.[4]

أ-ميدان المعركة:

مركز صفصاف الوسرى المنتشر على مساحه 3 كلم يحتوي على فيلق دبابات وفيلق مدفعية551ملم مع كتيبه مشات وبطاريه مدفعيه 105 وكتيبه الدبابات تحتل بئرحليم الفيلق

72 بطاريه هاون 106 بطاريه مدفعيه 75 ملم سته رشاشات عيار 12,7 دوشكا 10 مدافع هاون 60 ملم مدعمه بقاذفات صواريخ تكون وحدات قد EKMالساعة تشير الى 8 ليلا احتلت مرابطها في انتظار الإشارة[1]

ب- المشرفون على المعركة

نواب المنطقة سعيد عبيد ومحمد علاق اما بن عده بن قطاط الوالي السابق قد حضر من القاهرة وكان يعمل كمذيع في اذاعه صوت العرب لصالح الثورة الجزائرية كانت الحصه موجهه باللغة الفرنسية الى الدول الأوروبية وقد فضل الحضور لمعركه حقيقيه حتى لا يتسنى

إلى معارضة نظام بن بلة،وأغتيل سنة 1970 م بألمانيا .للمزيد ينظر :حميد عبد القادر ،فرحات عباس رجل الجمهورية،الجزائر:دار المعرفة، 2007 ،ص 302.

[1] – ولد سنة 1923 ،ناضل في صفوف حزب الشعب ،شارك في اجتماع 22 التاريخي ،تولي قيادة الولاية الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد وزيغود يوسف ،اصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ،ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ،اشتغل وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة. للمزيد ينظر: عمار ملاح ،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية ،من 19مارس الى سبتمبر 1962،عين مليلة دار الهدى ،،2005 ص .157.

[2] – عبد الواحد بو جابر:الجانب العسكري للثورة الجزائرية، الولاية الأولى ،المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، د ط،، د س ن،، د،ت، ص 230.

[3] – عبد الحميد عوادي القاعدة الشرقية،د.ط، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر، 1993 ص 37.

[4] – مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشيرمصدر سابق في منزله ،نفس التاريخ والوقت.

له تكوين فكره عن معارك جيش التحرير ومن خلالها يستطيع ابراز بطولات الجيش الإذاعة على بصوره جيده الساعة تشير الى 9 ليلا عندما اعطيت التعليمات الى المجموعات بفتح النار على العدو وان يتم ذلك بصوره مفاجأة وانفتحت النار على العدو واختلط صوت الرصاص مع صوت المدافع ممزوج بهدير الدبابات القادمة من بئر العاتر لنجده المعسكر الواقع تحت رحمه مدافع جيش التحرير التي اوقتعها في كل مره النيران المباغتة للمجاهدين حيث تم تدمير3دبابات من بئر العاتر واثنان من بئر حليم وسع نطاق المعركة لكن دقة نيران المجاهدين المتميزة بكثافتها، وحرمت قوات العدو من الحركة وظلت داخل المعسكرات التي اشتعلت النيران في اغلبها اما مدفعيه العدو الثقيلة فلم يكن لها مفعول يذكر لان قذائف مورتر حرمتها من الاشتعال حتى التي حاولت اطلاق بعض القذائف مركز كما ينبغي وفي الساعة 11 اعطيت الإشارة بالانسحاب ظلت المفارز تقذف تجمعات العدو تتصدى المجموعات القادمة من معسكره بئر العاتر بئر حليم من اجل نجده المعسكر المهاجم انسحبت قوات جيش التحرير ولم تخلف الا بعض الجرحى.

الفصل الثاني:

التطورات السياسية والعسكرية في ناحية تبسة 1954/1958م

تمهيـــــد

تم التطرق في هذا الفصل لبعض المعطيات الهامة للثورة بمنطقة تبسة في الفترة بين 1954-1958 م حيث عرفت المنطقة آنذاك العديد من الأحداث الهامة مع انطلاقة الثورة من خلال جملة من التطورات السياسية والعسكرية والتي سندرسها من خلال ثلاث مراحل والمتمثلة في عقد مجموعة من الاجتماعات إضافة إلى تطور العمليات العسكرية لجبهة التحرير الوطني بتبسة من كمائن اشتباكات وهجومات تهدف إلى زعزعة النظام الاستعماري وكسب تأييد الشعب وهذا ما دفع بقوات الاحتلال الفرنسي وإجباره على اتخاذ العديد من الإجراءات من أجل ضرب الثورة التحريرية.

المبحث الاول: التنظيمات السياسية والعسكرية 1955/1954م

1-التطور السياسي بين نوفمبر1954وسبتمبر1955

1.1 البداية الاولى للثورة بتبسة:

في شهر أكتوبر1954 عقد اجتماع القرين برئاسة مصطفى بن بولعيد وقد تم تشكيل المناطق الحربية للوطن من طرف لجنة الستة تم اخضاع منطقة تبسة الى التنظيم التالي:

1.2 مجموعة جبال النمامشة جنوب تبسة:

كانت تابعة عند اندلاع الثورة للمنطقة الاولى "الاوراس" في اكتوبر 1954م تم ضبط حدود المنطقة الأولى وتقسيميا إلى ثلاث نواحي وهي :

* الناحية الأولى: تشمل آريس وباتنة.

* الناحية الثانية: تشمل كيمل وطامز والصحراء.

* الناحية الثالثة: تشمل خنشلة وتبسة[1] واعتبرت بذلك بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود التونسية جزءا من الناحية الثالثة خنشلة، والتي تابعة للقائد عباس لغرور[2] وحسب شهادة بعض مجاهدي الثورة الأوائل بالمنطقة فإن هناك مجموعتان تعتبران النواة الاولى للثورة بتبسة، مجموعة جبال النمامشة بجنوب تبسة، والثانية بشمال تبسة وهي مجموعة ونزة وتتكون مجموعة الجنوب من ثلاث مجموعات :

---

[1] فريد نصر الله،المرجع السابق،10

[2]-1957/1926بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة ، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه ابراهيم حشاني في منطقة خنشلة قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح، ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد ، وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوارس بقيادة بشير شيحاني ،شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية كبيرة في 25 جويلية 1957 حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي

1 .3.مجموعة فرح ساعي

نتيجة نشاطه الرامي لمحاربة الاستعمار الفرنسي تشكلت هذه المجموعة بقيادة ساعي فرحي ومجموعة من الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الاجبارية وقد اتخذوا من جبال النمامشة مقرا للاختباء عن انظار الادارة الاستعمارية وكان ساعي الاول في الدعوة لجمع السلاح والاستعداد للثورة التحريرية واكد هذا قدور قواسمية [1] في إحدى شهادته التاريخية: <<كانت ضمن مجموعة مناضلين حزب البيان بقيادة المناضل عابر محمد بن رجب عندما اتصل بنا المجاهد فرحي ساعي في أواخر مارس 1954 بعد ظهور الطلائع الأولى من المقاومين التونسيين بالناحية، ليطرح علينا فكرته الداعية إلى التحضير لثورة [2]>>

ومن الذين كانوا ينشطون معه بالمنطقة: بوزيان المكي، وبوزيان عبد الحفيظ، باركني يونس، حركات بوزيان، فارس الطيب [3] ولم يكن ساعي فرحي لوحده الذي صعد إلى الجبل فقد كان برفقته كل من عمار بن سعد السعداوي، عبد الله النقريني، دعاس لزهر وعمر جيلاني، واتخذت هذه المجموعة الجبل الأبيض مركزا لنشاطها وقد كللت نشاطاتهم بنتائج ايجابية حيث صار لكل واحد منهم مجموعة متكونة من 7 إلى 12 جنديا ونجحوا ايضا في الاتصال بأغنياء المنطقة لجمع الاموال تحضيرا للثورة[4] وقد نظم اجتماع في هنشير أولاد جبارة[1] في شهر

---

[1] ولد 1917 بمدنية الشريعة، مهنته تهريب السلاح قبل الثورة ولذلك ربط علاقته مع لزهر شريط وفرحي ساعي– مناضل سياسي في حزب البيان وعندما اندلعت الثورة، كلفه فرحي ساعي بالتموين بمنطقة الشريعة انتقل في1958 الى تونس حتى الاستقلال

[2] نصر الله فريد، مرجع سابق،ص51.

[3] جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة في ولاية تبسة، دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية، مطبعة ، عمر قرفي، باتنة ، الجزائر، (د ت)، ص52.

[4] يوسف مناصريه، دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية1962/1954،دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر 2013،ص222.

أوت 1954م حضره مجموعة من رجال المشاتي والاعراش على اتصال بفرحي ساعي ولهم تأثير كبير في محيطهم الاجتماعي وقد قام الحاج قدور قواسمية بالتبرع بقطعة سلاح أمر يكي ، من نوع قارة garant fusil ومسدس الماني تسعة ملمتر[2]

1.4عودة مجموعة الثوار الجزائريين من تونس

إن المشاركة الجزائرية في المقاومة التونسية متميزة بحضورها القوي، ودورها الملفت للانتباه، طوال سنوات المقاومة ، قد م الجزائريون، تضحيات جسام، واستشهد الكثير منهم في جبهات القتال وقد شارك سكان تبسة مع إخوانهم التونسيين في ثورتهم المسلحة ضد العدو الفرنسي[3] وقد كانت بطولات بعضهم محل فخر للتونسيين، واشادة قادة المقاومة التونسية [4]ومنهم:

لزهر شريط ،لزهر دعاس، عبد العزيز سديرة بن النوار، علي بن عبد الحفيظ، محمد براهمي وغيرهم الكثير ولقد تعددت الأسباب والظروف التي جعلتهم يشاركون في الثورة التونسية من بين هذه الأسباب نجد أن عدوهم مشترك (الاستعمار الفرنسي)، كذلك أن تبسة منطقة حدودية مع تونس، وهذه المجموعة اتفقت فيما بينيا في منطقة "خنق الصفصاف" بتونس تحت قيادة لزهر شريط في جانفي 1954على عدم تسليم أسلحتهم، كما فعل الثوار التونسيين بعدما تم الاتفاق بين الحكومتين الفرنسية والتونسية على قرار (الاستقلال الذاتي)، واتفقوا على الدخول إلى الجزائر، حيث انضموا إلى فرحي ساعي بجبل الأبيض.

---

[1] موقع أثري يقّع في سهل مشنتل في الطريق الرابط بينّ مدينة تبسة ومدينة الشريعة نسبة لفرقة أولاد جبارة وهي فرع من فرقة أولاد حميدّة والتي ترجع لعرش البرارشة من قبيلّة النمامشة

[2] محمد زروال ، اللمامشة في الثورة ، دراسة ، ج 1 دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر 2001،ص49

[3] صالح لميش، عبد الله مقلاتي: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج 02 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، – 2013 ص 41

[4] يوسف مناصريه،مرجع سابق، ، ص223.

1.5مجموعة طلبة معهد بن باديس

تم تجنيد هذه المجموعة من طرف معمر لمعافي وقد كان كثير التردد على الاسواق الاسبوعية بناحية تبسة الاتصال بالأشخاص الذين يمكن تجنيدهم خاصة منهم [1]من يملك اسلحة وقد قام بالعديد من الاتصالات مع الأشخاص الذين يمكن تجنيدهم مثل الوردي قتال[2]في خريف1954، ثم تم اجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق زوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور وكلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس خاصة من ابناء الناحية ، وقد اسفرت هذه الاتصالات عن التحاق البعض من هؤلاء بصفوف الثورة في الايام الاولى من اندلاعها ومنهم عثماني فريد ، المدعو احمد والهاشمي حمادي. علي عليّة. و بلقاسم عالية، محمد علاق. زرعي الطاهر. رزايقية الصادق. نوار جدواني. محمد الربعي يونس. محمود فتني. بوازدية التومي. الطاهر حواس. الطاهر زعروري. حسين مخازنية. عبد الكريم عباس.[3]

1.6.مجموعة شمال تبسة ونزة:

يعد أول من بدأ في نشر الفكر الثوري بناحية الونزة[4]أبو بكر بن زيني[5] فحسب شهادة العقيد الطاهر زبيري انه يمثل الرعيل الأول للثورة بناحية ونزة، وكان بجانبه كل من نوار رابح من

---

[1] ولد في 1جويلية 1927 بدوار السطح قنتيس، انخرط في الثورة مع انطلاقها، واستشهد في معركة الجرف 22سبتمبر1955.للمزيد ينظر: طاهر زبيري ،مصدرسابق ، ص 145.

[2] محمد زروال ، اللمامشة في الثورة ، دراسة ، ج 1 دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2003، ص47

[3]. فيلالي مختار ، دور جمعية العلماء في منطقة الأوراس ، باتنة 2007، ص19

[4] من مواليد ونزة ، درس في مدرسة الكتانية بقسنطينة ، متعاطف مع حزب الشعب ،انتقل الى تونس سنة 1950 ، ثم الى القاهرة حيثّ التقى بالزعيم عبد الكريم الخطابي وتأثر بفكره الثوري الوحدوي ثم عاد لمدينّة الونزة وبدأ في تجنيدّ الشباب الى العمل المسلح بتكليف من الشهيدّ باجي مختار.للزيد ينظر: الطاهر الزبيري مصدر سابق،ص46

[5] يقع بين مدينة لعو ينات بتبسة ومد ينة مداوروش في الطريق المؤدي لمدينة سوق اهراس وعنابة

واد الكباريت [1]هذا الأخير عرفني إلى القائد باجي مختار[2] في أفريل 1954[3] وقد بدأ في تجنيد مجموعة من شباب الونزة ليشكل النواة الأولى[4] للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1945 ، وأسند هذه المهمة إلى القائد جبار عمر على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومون التونسيين الذين كانوا يتخذون من جبل سيدي أحمد وجبل ظهر الونزة ، قواعد خلفية لهم ، للاستراحة وجمع المؤونة والسلاح كما سعى رفقة بن زينة إلى انشاء خمسة عشر خلية سرية ، وتكثيف التدريبات العسكرية وجرد الاسلحة الموجودة عند المناضلين و اعداد المخابئ وتهيئة ثلاث مراكز التموين، مركز ظهرونزة، مركز معيزة، مركز مشتة حمايدية كذلك نجد أن هذه التحضيرات ساعدت على انتشار الثورة واحتضانها من قبل الشعب. وكان من بين المجاهدين من ناحية تبسة الشمالية الذين شاركوا في هذا الهجوم محمود قنز ومصطفى شميني وابراهيم اللموشي وعبد القادر شليلي

2-التطورات السياسية للثورة بمنطقة تبسة بين مارس /اوت 1955

خلال العام الاول للثورة التحريرية شهدت منطقة تبسة ، العديد من التطورات سياسية وتنظيمية هامة كان لها تأثير علي سير وتطور العمليات والاحداث العسكرية بها وتعددها ليشمل المنطقة

---

[1] (1954/1919) ولد بمدينة عنابة ومناضل في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وعضو للمنظمة الخاصة ، القي عليه القبض سنة 1950 عند اكتشاف امرها ، واطلق صراحه قبل اندلاع الثورة وحضر اجتماع لجنة 22 ، والقي عليه القبض في 20اكتوبر 1954و تمكن من الفرار حيث شارك في اندلاع الثورة كمسؤول عن منطقة سوق اهراس واستشهد في 20 نوفمبر 1954 بمجاز الصفاء قرب سوق اهراس

[2] الطاهر زبيري ، مصدرسابق ، ص 47

[3] الطاهر الزبيري مصدر سابق ص64.

[4] شلالي عبد الوهاب ، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية:(1962/1954) المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا ،قسنطينة ، السنة الجامعية:2011/2010،ص79.

الاولى (الاوراس) والمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وحتى خارج حدود الجزائر بالأراضي التونسية ولا سيما على صعيد التنظيم الإداري والعسكري للثورة التحريرية ونشاطها في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، ويمكن حصر هذا التطور بمنطقة تبسة في ما يلي:

2.1التنظيم العسكري لمنطقة تبسة فيفري–مارس1955

عودة عمر المستيري من تونس رفقة دليله حركات خليفة[1] التقى بمنطقة وادي هلال، جنوب منطقة حلق الذيب الافواج الناشطة بالجبل الابيض ، تحت قيادة شريط لزهر وفرحي ساعي وعمرالبوقصي وعبدالله النقريني من تبسة واتفق على تنظيم جيش التحرير بمنطقة تبسة كمايلي: المسؤول على جميع الافواج بمركز الجبل البيض ، القائد لزهرشريط ومعه قيادة جماعية تتكون من بن عمرالجيلاني وفرحي ساعي والبوقصي وتقسيم تبسة إلى4 قطاعات عسكرية وهي:

قطاع تبسة ، تحت قيادة شريط لزهر

- ✓ قطاع الشريعة وضواحيها ، تحت قيادة عمر البوقصي
- ✓ قطاع بئر العاتر –الدرمون ، تحت قيادة فرحي ساعي
- ✓ قطاع وادي هلال – سوكياس، تحت قيادة بن عمر الجيلاني
- ✓ وأدركت قيادة الثورة بالمنطقة الأولى –الأوراس– بعد انتقالها لناحية تبسة في مارس 1955 ضرورة تنظيم صفوف الشعب الجزائري بمنطقة تبسة ، على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي وقد تم تشكيل ثلاث خلايا لصالح الثورة من طرف القائد عباد الزين وشريط لزهر

[1]–حركات خليفة بن سلطان مناضل ينحدر من مدينة الشريعة ، كان يعمل ضمن شبكة فرحي ساعي بنواحي ام خالد وراس العش في تجنيد المناضلين وتخزين السلاح قبل اندلاع الثورة وعلى اتصال بمساعديه الزين اللموشي المقيم بالرديف والذي نزل عنده عمر المستيري ومصطفى بن بو العيد وبريك عمار بن الفرشيشي ، والتقى بالجموعي البسكري وعمر البوقصي في بداية فيفري 1955 ولذلك رافق عمر المستيري في عودته للاتصال بفرحي ساعي.بالجبل الابيض

خلية الشيخ محمد الشبوكي: وأهم أعضائها- مصار بشير ومصار لزهر وآيت عبد السلام وبدوي بداوي ومسعود بن لحمادي مراح وبوزيان حركات وزرفاوي الصغير

خلية جرمان بشير: والمشكلة من إبراهيم الأبيض وقرداش محمد وزغميش التهامي ومراح الهادف وصالح لعبيدي ومحمد بن رجب ساري

خلية محمد بن عباس عثماني: وأهم افرادها سعد الله إبراهيم ولد مسعي بهلول ورمضان البهلي عيده وتم توقيف معظم أعضاء هذه الخلايا وفي بئر العاتر ، تم إنشاء خلية يشرف عليها مام المسجد العتيق الشيخُ الحبيب فارس مع بداية شهر مارس من سنة 1955 اتصلت قيادة الثورة بالشيخ العربي التبسي[1] حيث قابله الشيخ الحاج أمحمد سعدي في سنة1955 وأخبره بقضية المجاهدين ومنحه مبلغ 50الف فرنك وابلغهم انه مع الثورة[2]

1.2.1اجتماع القلعة الاول وتنظيم منطقة تبسة في منتصف مارس 1955

قدم عمر المستيري تقرير عن رحلته إلى تونس إلى غاية عودته والاستقرار بجبال النمامشة مع العيد السوفي وقام بتقديم الرسالة التى بعثها القائد بن بوالعيد إلى نائبه شيحاني بشير، والتي يوصي بضرورة الاتصال بمنطقة تبسة لتنظيمها وفرض نظام الثورة فيها على الافواج التى تنشط بجبال النمامشة ، وخاصة العائدين من الثورة التونسية ، وأن الناحية الشرقية قرب تبسة تموج بالاضطراب والخلاف بين المجاهدين ووجوب اصلاح ذات البين ويقول الرائد هلايلي في مذكراته أنه بعد ايام من مغادرة بن بو العيد منطقة كيمل حتى وردت على شيحاني ونائبيه رسالة منه حررها علي الحدود للإسراع في ادماج ثوار الجبل الابيض للثورة الجزائرية[3]

---

[1] جرمان عمار، من حقائق جهادنا،، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر، 2009 ص ص ، 41،40.

[2] بوبكر حفظ الله : تطور جيش التحرير الوطني 1962/1954، دار العلم والمعرفة،الجزائر،2013،ص128

[3] محمد الصغير هلايلي ، شاهد علي الثورة في الاوراس دار القدس العربي ، 2012 ،ص 96.

حيث تم تكليف عمر المستيري بالعودة لمنطقة النمامشة [1]و لاستدعاء مجاهدي تبسة إلى مقر القيادة بالقلعة ، ومع بداية الاسبوع الاول ، تم عقد اجتماع موسع وبحضور:

- **القائد شيحاني بشير**
- من الاوراس، عاجل عجول وعمار بن بوالعيد وورتان بشير المدعو سيدي حني
- من خنشلة ، عباس لغرور وعبد الوهاب عثماني من جانب مجاهدي تبسة ، لزهر شريط وفرحي ساعي وعون عمر البوقصي ودعاس لزهر ومن جانب

- مجاهدي وادي سوف[1] الناشطين بجبال النمامشة ، بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد المدعو الجنة. أما المجاهد محمد الصغير هلايلي فقد أكد على أن قيادة ناحية تبسة اتصلت بقيادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى في يوم05 مارس 1955 ، وقد ضم الوفد 150 مجاهدا، وعلى إثرها قررت القيادة تعيين بشير ورتان قائدا لناحية تبسة ويساعده في أداء مهامه عمر المستيري، بينما نقلت القيادة للزهر شريط في القطاع العسكري بكيمل وساعي فرحي، والجيلاني بن عمر، وعمر البوقصي، ومحمد البجاوي، قد اختاروا واد هلال كمركز عسكري لقيادة الناحية و كان يتولى قيادته عثماني عبد الوهاب المدعو الولجي[2] واعادة تقسيم المنطقة الاولى تحت اسم اوراس اللمامشة إلى النحو التالي:

- ناحية اريس باتنة
- ناحية كيمل – طامزا– الصحراء – خنشلة – تبسة

1. تعيين قيادة جماعية لمنطقة تبسة تحت اسم (لجنة منطقة تبسة) وبعضوية، شامي محمد وبن عمر الجيلالي وعمر المستيري وورتان بشير وفرحي ساعى ،مع الابقاء على شريط لزهر

[1] 1شهادة المجاهد الأخضر بوزيان نقلا عن محمد زروال اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص ص 60.61

[2] محمد الصغير هلايلي ،مصدر سابق ،ص ص 84.85

ضمن قيادة القلعة ونشاطه العسكري قطاع الجبل الابيض و تم تقسيم تبسة من جديد إلى ثلاث قطاعات عسكرية هي :

1/ قطاع بئر العاتر – الجبل الابيض بقيادة شريط لزهر ويظم فوجين بتعداد 40 مجاهد

2/ قطاع قنتيس بقيادة عون عمر البوقصي ويظم خمسة افواج وبتعداد 100 مجاهد

3/ قطاع الشريعة –تبسة بقيادة فرحي ساعي ويظم اربعة افواج وبتعداد 70مجاهد

مع بدية شهر أفريل 1955 قرر شيحاني بشير نقل جزء من نشاط جيش التحرير من القلعة إلى جبل الجرف بوادي هلال تحت اسم " مقر الإدارة" باعتبارها منطقة استراتيجية تتوسط جبال النمامشة بين الجبل الابيض ووادي الجديدة جنوبا وجبل ارقو شمالا وقنتيس غربا ووادي المشرع وشرقا ،كما أنه يتوفر على كهوف ومغاوير يمكن ان تتحول الى مواقع للتخزين المؤنة والسلاح القادم من الحدود التونسية او من سكان منطقة تبسة لتموين المناطق الغربية من الاوراس ،و مكث شيحاني بشير في جبال النمامشة[1] بهدف التنظيم العسكري **لها** ونشر الثورة بها ،و قد عقد اثناء تواجدها عدة اجتماعات واستقبل عدة مبعوثين من الخارج وإلى جانب إرسال دوريات لتبليغ مراسلات إلى الوفد الخارجي إن قيادة المنطقة الأولى قررت إحداث تغييرات عسكرية جذرية في القيادة الميدانية لقوات جيش التحرير الوطني المتمركزة بناحية تبسة، ولعلها أ رادت بهذه العملية تنشيط العمل العسكري بالناحية، مع الأخذ بمبادئ واستراتيجيات حرب العصابات القائمة على نوزيع الوحدات مع تخفيف أعدادها تجنبا لاكتشافها من قبل العدو

1.2.2 اجتماع وادي ميطُر[1] في أواخر افريل 1955

أشرف عليه شيحاني بشير وبحضور فرحي ساعي وشريط لزهر وبن عمر الجيلاني وحمه السوفي و عبدالمالك قريد والمدعو الجنة وجدي مقداد وتم فيه تكليف حمة لخضر بالاشراف

[1] –محمد الصغير هلايلي مصدر سابق ص85

على قطاع وادي سوف كملحق لقطاع الجبل الابيض لتنشيط الثورة هناك، كما تم وضع تقسيم للقواعد الخلفية للثورة بتونس التى كلف بها بن عمر الجيلاني وقررت قيادة المنطقة ارسال دوريات لتنفيذ هجومات وكمائن ضد المراكز الاستعمارية عبر كامل منطقة تبسة ونحو منطقة وادي سوف وقام بن عمر الجيلاني خلال مدة شهر من تنظيم جيش قوامه 400 مجاهد من الجالية الجزائرية بتونس على الشريط الحدودي[1] مكن من نقل كميات كبيرة من الاسلحة الى الجبل الابيض لتوزيعها نحو كامل المنطقة الاولى ، واستمر في النشاط إلى ان سقط شهيدا في معركة جبل زريف الواعر فيفري 1955ثم، تولى القيادة بعده صالح الرشاشي وعثماني فريد[2]

1.2.3إجتماع جبل بوجلال في 18 ماي 1955

من خلال شهادة بوبكر سالم طبيب شيحاني بشير، التي تؤرخ لهذا الاجتماع التنسيقي بين الثورة الجزائرية ومكتب تحرير المغرب العربي الذي يشرف عليه عبد الكريم الخطابي وجناح بن يوسف ، وحضره من جانب الثورة الجزائرية ،شيحاني بشير ومن جانب المغرب مولاي عبدالله المراكشي[3] ومن جانب تونس القائد الطاهر لسود، الذي كان يتولى قيادة جيش التحرير التونسي ويحضر الاجتماعات التمهيدية التي تنعقد في القاهرة وهذا لا جل التنسيق الميداني بين الجناح اليوسفي في الحزب الدستوري التونسي الجديد ومكتب تحرير المغرب العربي بداية افريل 1955والتقى بمحمد ذيب احد قادة المخابرات المصرية ثم عاود الرجوع للجزائر منذ بداية شهر ماي 1955 وحتى جويلية متنقلا بين مرتفعات تبسة جبل سيدي احمد في الشمال وجبل الدكان وجبال النمامشة جبل بوجلال ومرتفعات ثليجان والجبل الابيض وجبل غيفوف وزاريف الواعر

---

[1] يقع وادي ميطر جنوب الجبل الابيض بإتجاه الصحراء وغرب شعاب مريم المتجه شرقا نحو مركز فركان وينتهي هذا الواد بمنطقة شط الغرسة المحاذي لوادي سوف

[2] جمعية الجبل الابيض تبسة، الملتقى الدولي الاول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة،مطبعة عمار قرفي باتنة 1999،ص38.

[3] 1913/1991م ولد بمدينة الحامة في الجنوب التونس ،اطار الحزب الحر الدستوري القد يم ثم الجديد كما اته اول من بادر باعلان الثورة المسلحة بتونس بين1952-1954تولى قيادة جيش التحرير شمال افريقيا بعد لقائه الزعيم جمال عبد الناصر.

مع الحدود التونسية جنوبا وخاض مع مجاهدي منطقة تبسة عدة معارك ضد القوات الفرنسية[2] لقد اكد القادة الميدانيون على إيمانهم الصادق في مسعاهم لتوحيد المعركة وعزمهم القوي من اجل استمرارية التضامن لخدمة الكفاح المشترك، الذي كسرته قيادة الثورة التحريرية كقيادة الجناح اليوسفي في الحزب الدستوري التونسي الجديد ،مكتب تحرير المغرب العربي[1] وقد تجلى هذا في القرار الذي اتخذه القائد بشير شيحاني الذي كلف عباس لغرور بمنح 60 قطعة سلاح لجماعة صالح ين يوسف هذا لمواصلة الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية [2]

1.2.4التنسيق بين قيادة المنطقة الأولى وأحمد بن بلة:

أرسل أحمد بن بلة ثلاثة مبعوثين من القاهرة وهم: التيجاني العنابي، السعيد السوفي،عجابي عبد الحميد[3]، ووصلوا إلى تبسة في شهر مارس 1955 ، وكلفه بمهمة الاتصال بقيادة المنطقة الأولى، وكان معهم عبد الكريم هالي[4] وأحمد بوزبيد ودليل تونسي وحاج دحو من مدنين، وعندما وصلوا إلى بوشبكة تكفل بهم المناضل لعبيدي عثمان ونقلهم الى عرش اولاد حميدة بدوار الغنجاية[5]، وكلف شيحاني دورية للانطلاق من مركز الجرف تحمل رسالة الى احمد بن بلة، وعن هذه يقول بوزيان لخضر كان في يوم 3 جوان 1955 كلف بمهمة وهي نقل البريد من القيادة إلى احمد بن بلة في القاهرة ، وبعد أن شكلت دورية من كل من: عبد المجيد

---

[1] عميرة علية الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2007 ، ص 195

[2] صالح لميش، عبد الله مقلاتي: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج 02 ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص60.

[3] ولد في 5 ماي 1928 ، ببلخير ،قالمة ، والمدعو " الشيخ عبد الله المصري عضو سابق في حزب الشعب ودرس في تونس بالزيتونة ، انخرط في الثورة عن طريق احمد بن بلة بالقاهرة

[4] ولد بقمار بوادي سوف 1930 ، خر يج جامع الز يتونة 1954 وجند سنة 1955 حيث كلف بالإشراف على قواعد جيش التحر ير بعد استشهاد عمر جيلاني في اكتوبر 1955 واعدم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ.

[5] سهل بمنقطة بحيرة الارنب الواقعة بين بلدية الماء الابيض والشريعة وثليجان وهي منطقة استراتيجية بإشرافها على جبل الدكان في الشمال الغربي وجبل بوجلال في الجنوب الشرقي وجبل العرعور في الغرب باتجاه بلدية الشريعة

عجابي وعمر المستيري والطاهر بولعراس، انتقلت الدورية من الماء الابيض إلى بوشبكة في الحدود التونسية ولكن العدو القى القبض على جميع افرادها وذلك في يوم 07/ جوان1955[1]م وفي 1955/06/15إنتقل القائد شيحاني بشير وبتوجيه من فرحي ساعي وشامي محمد من القلعة إلى تبسة للمرة الثانية في مهمة تنظيمية شملت المراكز التالية:

– مركز جبل تازربونت: بالتعرف على الافواج العسكرية وقادتهم بمنطقة تبسة ،و تم اضافة ناحية مرسط والونزة ضمن اطار المنطقة الاولى حيث كلف على عفيف وفرحي حمة بن زروال بتنشيط الثورة هناك :

مركز الجبل الابيض: حسب شهادة بوبكر سالم الذي رافق قائد المنطقة فإنه بعد عدة ايام ، انتقلت القيادة إلى وادي مسحاله جنوبا، فتم عقد تجمع لجيش التحرير بجبل ام الكماكم[2]

1.2.5اجتماع وحدات جيش التحرير بمركز جبل أم الكماكم

و تم ما بين 10 و20 جويلية 1955 بحضور شيحاني بشير وشامي محمد وفرحي ساعي ودعاس لزهر وحمة لخضر والطاهر سواعي ، وما يقارب 200 جندي من جيش التحرير وفيه تم تبليغ الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير في موجهة القوات الفرنسية على مستوى منطقة تبسة من خلال النقاط التالية[3]:

1/مهاجمة اماكن حراسة ومراكز العدو بالأسلحة البيضاء حفاظا على الذخيرة اثناء عمليات الاقتحام

2/التركيز على الكمائن ضد القوات الفرنسية في عمق منطقة تبسة للتأكيد على وجود جيش التحرير والثورة.

---

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 127

[2] عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق،ص23–24.

[3] عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2004 ، ص 415.

3/الانسحاب بعد الكمائن يكون بعيد عن مناطق وجود خلايا الثورة بالأرياف والمدن حتى لا تتكشف للاستعمار .

كما تم بعد الاجتماع اجراء تمارين عسكرية حول الزحف لتنفيذ كمين وتقنية تصليح. وفك سلاح ناري (نوع انجليزي) ، وخلالها ارسل شيحاني بشير رسالة إلى أحمد بن بلة وأهم ما جاء فيها: ان كنتم تريدون الجزائر خضراء فأرسلوا المساعدات الضرورية، وان كان الجواب لا، فإنها ستصبح حمراء وقد جاء اتصال من بن عمر الجيلاني برجوعه من تونس حيث استقر بمركز جبل العنق في الجنوب الشرقي من مركز جبل ام الكماكم والجبل الابيض، وهو ما دفع بشيحاني الى السير نحو وادي عدوان (شمال غرب جبل العنق وام الكماكم) ،و الاستقرار لعدة ايام ، ووصل خبر إلى فرحي ساعي من احد المناضلين ، في حدود التاسعة صباحا بأن فوج صالح صفصاف (صالح الزيدي) محاصر بجبل الزرقة جنوب وادي المشرع ، فأرسل شيحاني بشير ثلاث أفواج نجدة إلى الموقع بهدف فك الحصار عليه:

1–فوج ساعي فرحي

2–فوج فرحي البغدادي

3–فوج العيد رشاشي

بينما قرر شيحاني بشير وفوج محمد بن عجرود وفوج عبد الله النقريني (سعد سعود) في الاحتياط حيث خاض جيش التحرير معركة الزرقة وبعد الانسحاب من جبل الزرقة نحو مركز جبل ام الكماكم والتي سوف اتناولها كنموذج لمعارك جيش التحرير. وكان من اهم الاحداث السياسية التي عاشتها الثورة بتبسة خلال سنة 1955 هو انعقاد اجتماع راس الطرفة بوادي هلال في منتصف شهر سبتمبر 1955 والذي يعادل هجمات 20 اوت 1955بالشمال القسنطيني[1]

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص ص 196

3. تطور العمليات العسكرية بتبسة بين مارس / واكتوبر 1955

منذ انطلاق الثورة نفذ جيش التحرير بمنطقة تبسة وحتى معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955م ،24عملية عسكرية كبرى،منها14عشرة كمين واشتباك و10معارك كبرى شملت الاجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة تبسة [1].موزعة كمايلي:

جبال النمامشة شهدت 14 عملية عسكرية منها 9 كمائن وهجومات و5 معارك كبرى

مرتفعات تبسة :وقعت بها 6 عمليات عسكرية و4 كمائن ومعركتين.

المنطقة الحدودية: 4 عمليات عسكرية ، كمين وثلاث معارك وتم احصاء 147 عملية تخريبية ضد المصالح الفرنسية ،كما أعدم عدد من عملاء الإدارة الاستعمارية عبر كامل تراب تبسة وقد احصت التقارير الرسمية الفرنسية اكثر من سبعة حالات اعدام نفذها الثوار ضد المدنيين واعتبرها جيش التحرير، عمليات تصفية في حق المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية ومنهم:

1- إعدام المدعو لعبيدي ابراهيم في 1954/12/03بالونزة/منطقة البياض

2-اعدام المدعو سعيدي محمد وروابحية بلقاسم بدوار بالقرب من مركز قنتيس بين 3 و4 جانفي 1955

3-اعدام شابو المنور في طريق مركز رأس العش شرق جبل الجرف في 2فيفري1955

4-اعدام المدعو مناي لعجال ونصيب الوردي في دوار بحيرة الارنب في 20افريل1955

5-عدام براكني الشريف في 24 ماي 19559 بدوار السطح قرب مركز قنتيس

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص ص 196-137

3.1الكمائن والهجومات[1] :

فج المورد	منطقة بوزخنين بين العقلة وسطح قنتيس	**1955/05/06**
جبل القعقاع	بين تبسة الشريعة	**ماي1955**
الهجوم على ثكنة السينغاليين	بلدية اكس (الحمامات حاليا)	**1955/05/22**
الهجوم على مركز الشريعة	الشريعة	**24ماي1955**
الهجوم على مدينة تبسة	تبسة	**جوان1955**
الهجوم على مركز الشريعة	الشريعة	**1955/12/30**

3.2الاشتباكات[2]

الاشتباك	المكان	التاريخ
جبل الدبيبيغ	مركز ثلجان	1955/11/06
جبل مزوزية	بين لعوينات ومسكيانة	1954/11/14
جبل قرن الكبش	جبل العنق (بئر العاتر)	1954/11/18
جبل سيدي احمد	ونزة (شمال تبسة)	1955/01/02
جبل حليق الذ يب	الشرق من مركزسطح قنتس	1955/03/08

[1] ANOM,9336/60 Dossiers 1, rapports d'embuscades (Secteurs Tébessa(1955.1958)

[2] مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية ،ص ص ، 91.81ومؤلف محمد زروال اللمامشة في الثورة دراسة ، الجزء الثاني ، ص ص ، 161.157 والتي نقلها من المنشور الخاص بالملتقى الدولي الاول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية (المرجع السابق)، ومذكرات العقيد الطاهر الزبيري والتى حدد فيها اهم الهجومات التي نفذها جيش التحرير بشمال تبسة (ونزة) خلال الاشهر الاولى من الثورة. وكتاب زايدي نورالدين بعنوان السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير لولاية تبسة ، ص،ص.77.72 ومذكرات عثمان سعدي والذي فصل في عدة معارك وهجومات بتبسة وتونس خلال سنة 1955. ومذكرات الرائد عمار جرمان (الحقيقة)

وادي الجديدة	جنوب من مركزسطح قنتس	1955/05/09
تازبنت	بين الشريعة وتبسة	1955/06/01
جبل الحميمة	غرب مركز ثليجان	1955/07/13
فج الغريرة بجبل أنوال	غرب تبسة (الدكان)	1955/07/23

3.3المعارك[1]

المعركة	المكان	التاريخ
جبل الزورايف	جبل غيفوف على الحدود التونسية	1955/05/01
جبل الزرقة	جنوب ثليجان	1954/07/21
جبل أم الكماكم	غرب بئر العاتر	1954/04/23
جبل بوغافر	شرق جبل الداكن بالقرب من الحدود التونسية	1955/07/23
معركة فرطوطة	جبل ارقو	1955/09/20

4 نماذج من كمائن 1955

4.1كمين قنتيس 24 ماي 1955

في 24 ماي[2]1955 كان كمين فج مراهن منعرج المورد على الطريق المؤدي من عقلة قساس إلى مركز سطح قنتيس بقيادة عون عمر المعروف بعمر البوقصي يعتبر من أهم الكمائن التي نفذتها الثورة بناحية تبسة خلال العام الاول منذ انطلاقها بتبسة وتزامن مع

[1] **فيما يذكر محمد زروال في كتابه النمامشة في الثورة أن تاريخ الكمين هو أفريل 1955 وهو ما يتوافق مع شهادة المجاهد أحمد زمولي والذي حدد لنا تاريخ الكمين ب 26 أفريل 1955**

[2] **بوبكر حفظ الله ،مرجع سابق، ، ص 240**

مناسبة مجازر 8ماي1945[2]نصب الكمين ضد القافلة العسكرية لنائب حاكم تبسة "موريس ديبوي" وهو عسكري برتبة رائد [1]، وبعد تبادل اطلاق النار بين المجاهدين والقافلة العسكرية لمدة نصف ساعة [2] تمكن المجاهدون من قتل نائب الحاكم وضابط كان برتبة ملازم وأربعة حراس[3] وأسر 9 أشخاص منهم أربعة فرنسيين [4].

وأحرقت شاحنتان وسيارة الحاكم وغنم المجاهدون 41 بندقية عسكرية و12 مسدسا ورشاشتين 24 / 29 ورشاش من صنع أمريكي ومحفظة الحاكم [5] ، وتم منح مسدس الحاكم كهدية من شيحاني بشير للرئيس المصري جمال عبد الناصر باسم الثورة الجزائرية [6] ، والفرنسيين الأربعة اللذين تم أسرهم تم نقلهم إلى وادي المشرع عند بشير بولحية . وقد حضر الحاكم العام "جاك سوستيل" بنفسه إلى مدينة تبسة رفقة مستشاريه والنائب "بيار دييست" لنقل جثث القتلى نحو فرنسا وجاء في التقرير الشهري "ماي 1955 " الخاص بالقيادة المدنية والعسكرية لمنطقة أوراس النمامشة >> تعرضت المجموعة الريفية للأمن رقم 26 بقنتيس " GMS 26 " لكمين أثناء تنقلها بين طريق العقلة وقنتيس لحماية الحاكم المدني " موريس ديبوي" والحصيلة مقتل 7 منهم الحاكم الإداري والضابط رئيس الفوج واختفاء 15 مجند بالوحدة منهم 3 ضباط صف[7] ،

---

[1] **عبد السلام بوشارب: تبسة معالم ومآثر،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص67**

[2] عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج 2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزئر ، 2013 ، ص 135

[3] عمار ملاح: مصدر سابق، ص 136

[4] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 136

[5] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص 241

[6] محمد زروال: ،مرجع سابق الجزائر ،ص 137

[7] بوبكر حفظ الله: ، مرجع سابق، ص 412

وقد أستشهد خلال هذا الكمين مجاهدين هما: محمد فلاح ، عبد الله اليعقوبي ، وجرح بوالسعود غويل المدعو العربي[1] .

4.2كمين فج القعقاع:

يقع القعقاع في الطريق الرابط بين تبسة والحمامات في جوان 1955م [2]وقد وقع الكمين وسط المنعرج في الطريق المؤدي إلى بئر مقدم والشريعة وقائد الكمين فرحي ساعي المدعو بابانا ساعي بلغ عدد المجاهدين المشاركين في هذا الكمين 30 مجاهدا مسلحين بأسلحة بسيطة وقد نصبوا الكمين لقافلة آتية من تبسة باتجاه الشريعة ابتداء من الساعة الربعة وقد أسفر الكمين عن قتل قائد القافلة وهو برتبة نقيب و20 جنديا وأصيب عدد آخر منهم ، ثم تطور إلى معركة دامت حوالي ساعتين إثر وصول الإمدادات للجيش الفرنسي من يوكوس (الحمامات)[3] أستشهد في هذه المعركة عدد من المجاهدين من بينهم: فرحي أحمد، فرحي الشريف، عون بوقطف، بوقطف محمد الصالح ، فارح الوردي، وغنم المجاهدون عدة بنادق[4]

3.اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال في18سبتمبر1955

بعد عودة شيحاني بشير من مهمة مراقبة وتنظيم ناحية تبسة في نهاية جويلية1955 ، والتى استغرقت عشرين يوم ، تم عقد اجتماع في أواخر صيف 1955 بمقر القيادة العليا للمنطقة الاولى "أوراس النمامشة" وبحضور: بشير شيحاني ،عاجل عجول، عباس لغرور، خلادي نورالدين، معارفي حسين حيث تم فيه على عقد اجتماع كبير بواد هلال [5]، في شكل أيام

---

[1] محمد زروال: مصدرسابق، ص138

[2] عمار ملاح: المصدر السابق، ص 133

[3] عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص 68 .

[4] **محمد زروال ،المرجع السق ،ص. 130 ، يرى ان الاجتماع انعقد بمنطقة الزاويةٌ بالقرب من. تابردقة في اوائل سبتمبر 1955**

[5] **محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية1962/1954 دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص122.**

مفتوحة على الثورة التحريرية بهدف اقناع الشعب والتعريف بالثورة ، واكد عجول في استجواب له بباتنة إن بشير أكد لهم أن الايام المفتوحة المزمع تنظيمها في واد هلال بتبسة ستكون عملية سياسية شبيهة بعملية 20 أوت 1955 كما تم اتخاذ قرار ارسال دوريات عسكرية لنشر الثورة في الجنوب وبالتحديد بوادي سوف بقيادة محمد لخضر والمدعو " حمة لخضر" وعبد المالك قريد ، وتكليف القائد لزهر شريط انطلاقا بمركز داموس لحجير في الجبل الابيض بتموين. وتسليح هذه الدورية وفي 12 سبتمبر 1955 عاد شيحاني إلى ناحية تبسة للاستقرار بمركز للإدارة العليا لجيش التحرير بالجرف ، وبهدف تنظيم الايام المفتوح. وتحديد مكانها ، ووصل الى الجرف يوم في 15 سبتمبر من نفس الشهر برفقة بشير ورتان والمدعو " سيدي حني" ، قائد ناحية تبسة رفقة خمسة افواج عسكرية ، وقد وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة بعد استشارة بعض قادة جيش التحرير من تبسة. لعدة اعتبارات استراتيجية وجغرافية وعسكرية.

4-إشتباك فرطوطة في20سبتمبر1955

سلكت القوات الفرنسية القادمة من المركز الفرنسي المتواجد بمدينة الشريعة، طريق ثنية علي وانقسمت إلى قسمين، قسم اتجه صوب الطريق المؤدية نحو قيبر، والقسم الأخر اتجه صوب طريق خالد، لتصل بعدها نحو قارة صغيرة كانت في وسط المنطقة، وانقسمت هي الأخرى إلى قسمين كل قسم التف من جهة وفي حدود منتصف النهار ليوم 21 سبتمبر 1955 اشتبكت دورية محمد بن عجرود في منطقة مكشوفة، وميدان عار يطلق عليه (فرطوطة) بدورية للجيش الفرنسي قادمة من الشريعة حيث استمرت المواجهة مدة ثلاث ساعات أستشهد خلالها كل افراد الدورية باستثناء جندي واحد ،على الرغم من ارسال دورية أخرى لنجدتها وفك الحصار علي محمد بن عجرود ، وأكد المجاهد بولعراس على أن عشية يوم الخميس و

في حدود السادسة مساءا وصل خبر إلى القيادة ، بأن محمد بن عجرود [1]و فوجه والمقدر عددهم (22) مجاهد قد استشهدوا ،و هذا الرقم نفسه الذي ذكره دومينيك فارال Dominique Farale أنه في 22 [2]سبتمبر بنواحي الشريعة تمكنت الفرقة السادسة من إخراج عصابة من المتمردين من مخبئها في معقل صخري بأم خالد وخسرت وانسحب ،5 من أفرادها من بينهم الملازم غرانسات Grandsart وانسحب المتمردون تاركين وراءهم 22قتيل وحسب وثائق الجيش الفرنسي فإن قائمة قتلى واجهة خالد (فرطوطة) لا تتعدى العشرة أفراد .

5.ردود الفعل الاستعمارية في مواجهة الثورة بتبسة(نوفمبر 1954 /سبتمبر 1955)

5.1.علي الصعيد الأمني والاجتماعي :قامت السلطات الامنية بتبسة بإلقاء القبض علي عدد من المناضلين وحسب الاحصائيات الفرنسية ما بين 1 وإلي غاية 30 نوفمبر1954على 57 مناضل بتبسة من حركة الانتصار للحريات الديموقراطية من مجموع 824 موقوف مناضل عبر عمالة الشرق وبدأت الإدارة الفرنسية بتبسة بتوثيق الحالة المدنية بالمراكز التى كانت منعزلة عن السلطة الاستعمارية خاصة المشاتي الريفية بجبال النمامشة بالتعرف على الاسم العائلي والشخصي والاب والام وشجرة العائلة لمتابعة اندساس المجاهدين الغرباء ، كما يتم فرض حصار ليلي على احدى المشاتي ، ثم يتم تفتيشها مع بزوغ الشمس وإخراج الرجال ومراقبتهم بناءا على، دليل من الحركى اوافراد الشرطة الريفية المتنقلة (GMPR) ولقطع المؤونة عن قواعد جيش التحرير لجات السلطات الفرنسية إلى فتح اسواق اسبوعية للمواشي قريبة من المراكز الادارة الاستعمارية بدل بقائها خارج المناطق الحضرية ويتم دس العملاء والمتعاونين للحصول على المعلومات عن تحركات المجاهدين وطرق تموينهم فإن معظم

[1] عبارة عن منخفض يقع بسهل أم خالد ، يحده شمالا جبل البطين التابع لبلدية المزرعة وغربا جبل أرقو وشرقا جبل تازربونت ببلدية ثليجان وجنوبا رأس الطرفة الذي انعقد به اجتماع 20 سبتمبر 1955 ومنه الى جبل الجرف

[2] عبد الحميد زوز: محطات في تاريخ الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، 2004 ، ص 419

المعلومات التى يتم جمعها حول المجاهدين. وتحركاتهم تتم بواسطة المتعاونين بالأسواق الشعبية كما جاء في كتاب مع معارك جبال النمامشة ، لجعل حياة العصابات مستحيلة في النمامشة فالماء اساسيا فهو خارج الاودية الرئيسية ، يكفي حفر الارض بضعة اقدام لتنفجر مياه تكفي لحاجيات الثوار ، كما تم بناء مطار عسكري للحوامات والطائرات العسكرية ببئر العاتر. جنوب تبسة[1]

2. 5.علي الصعيد التنظيمي:

في منتصف شهر أفريل 1955[2] ، تدعمت الاستراتيجية الاستعمارية بمنطقة تبسة بقانون الطوارئ فكانت واحدة من الثلاث أقاليم التي طبق عليها عبر الوطن فالمرسوم رقم 55-386 المؤرخ في 6 أفريل 1955المتعلق بتطبيق حالة الطوارئ بالجزائر، تم تحديد المناطق التي سيتم تطبيق حالة الطوارئ بالجزائر حسب نص المادة الأولى كما يلي:

- ✓ دائرة تيزي وزو
- ✓ دائرة باتنة
- ✓ البلديات المختلطة ووالبلديات كاملة المهام بتبسة .

و قد وضعت تبسة تحت وصاية القيادة العسكرية التي كلفت بإعادة الامن في عمالة قسنطينة والمعروفة باسم (القيادة المدنية والعسكرية للأوراس والنمامشة) برئاسة الجنرال بارلانج[3]

---

[1] دومينيكٌ فارال ، معركة جبال النمامشة(1962 1954)واقع ملموس من حرب، العصابات والحرب المضادة ، ترجمة مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر، 2008،ص 18

[2] جريدة البصائر ، الجزائر ، عدد 181 الصادرة بتاريخ1955/04/08،ص08

[3] الجنرال بارلانج (Georges Parlange) عين في13 ماي 1955 كقائد للقيادة المدنية والعسكرية للاوراس والنمامشة ومتخصص في حرب العصابات

Parlange الذي جمعت في يديه السلطة العسكرية " والمدنية ،و عين الجنرال فانوكسيم Vanuxem نائبا للشؤون العسكرية وفي جوان 1955 تم الشروع في بناء اول هيكل إداري للوحدات الادارية المختصةSAS بتبسة بمدينة الشريعة تشاء الصدف بعد 32 سنة من مقر البلدية ، تكون شاهد على الجرائم الجماعية الفرنسية والذي" كان إبان أيام الكفاح المسلح مقرا للمصالح الادارية المختصة الفرنسيةS.A.S .عثر فيها خلال ثلاثة أشهر من التنقيب على650 رفاة وأثبت تقرير الطب " الشرعي بعد معاينة كل الهياكل العظمية المستخرجة على انها تعود الى ايام الثورة التحريرية كما ان الاشياء المكتشفة في المقبرة من زجاجات الخمر وبطاريات توليد الطاقة الكهربائية والسلاسل الحديدية وألاف قطع الرصاص وبعض الصحف التي تحمل تواريخ تعود الي ايام تثبت ذلك وتعتبر هذه المقبرة مثالا حيا على حالات التقتيل الجماعي المنظم الذي طبقته القوات الفرنسية بمنطقة تبسة سنوات الثورة . كما أن الموقع الذي أكتشفت به المقبرة كانت في الحيز الذي يقع به المكتب الإداري المختص"S.A.S والتي إشتهرت بممارسة التعذيب والقتل أثناء " الثورة التحريرية وكان يشرف عليه بمدينة الشريعة " كونور CONORD وبعد اعادة تقسيم عمالة قسنطينة ، تم ترقية عنابة ولاية إدارية في5 أوت 1955،أصبحت تبسة تابعة اداريا لها وقسمت إلي دائرتين:

- جنوب تبسة دائرة تبسة وتظم 10 بلديات
- اهلية شمال تبسة وتم ضمها لدائرة سدراته وتظم بلديات ونزة والعوينات ومرسط من تبسة.

5.3.-على الصعيد العسكري

نفذت القوات الاستعمارية عدت عمليات عسكرية وكانت هذه العمليات عند ما توفرت المعلومات عن تمركز جيش التحرير واستعمال طائرات الهليكوبتر وخصص لكل فيلق كتيبة عرفت باسم "الكتيبة الخاصة" وهي مدربة على القتال في الليل وحرب العصابات المضادة. كما أن هذه الاستراتيجيات الهادفة إلى خنق الثورة ومنع التموين عنها من الحدود الشرقية عملية

تمشيطٌ شملت منطقة بحيرة الارنب والدرمون بثليجان ان جنوب الشريعة في سبتمبر 1954 لملاحقة الثوار التونسيين[1] عملية الونزة في اكتوبر 1954 والتي شملت جبل ظهر ونزة شمالا حتى جبل سيدي احمد شرقا بالقرب من سوق اهراس وجبل مزوزية غربا بالقرب من مسكيانة وشارك فيها 500جندي فرنسي نهاية شهر اكتوبر 1954 ليشمل جبل الفوة وجبل بوجلال و كان من افرازات هذه العمليات وقوع[1] اشتباك بين فوج يقوده فرحي ساعي بدوار الغنجاية بالقرب من بحيرة الارنب الى الشرق من مدينة الشريعة في 17اكتوبر 1954م عملية تمقاد في نهاية شهر اوت 1955 والتي استمرت شهرا كاملا ، وانتهت بمعركة الجرف وشارك فيها اكثر من 40 الف جندي فرنسي 7 سبتمبر 1955 عمليات تمشيطٌ لجبل البطنة بنا حية الماء الابيض على الحدود التونسية الجزائرية

من طرف نفس الفوج المظلي وإمتدت حتى جبل العنق بناحية بئر العاتر في24سبتمبر 1955 ويمكن ان نستشهد بما قاله العقيد بيجار[2] حول الصعوبات التي واجهت الجيش الفرنسي، منطقة النمامشة كانت تحت نفوذ القائد المحنك ، عباس الغرور الذي يسيطرعلى كل المنطقة بما ذلك ولاء التجمعات السكانية له ...بنهاية معركة الجرف في بدا ية شهر اكتوبر 1955 دخلت المنطقة الاولى(الاوراس والنمامشة) في مرحلة جديدة اتسمت[3] بالصراع والخلاف بين قاداتها العسكرية وأدت إلى تنفيذ اعدامات مست العديد منهم وهو ما اثر في تطور الاوضاع السياسية والعسكرية والتنطيمية بتبسة حتى انعقاد مؤتمر الصومام في20اوت 1956

---

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المكتب الولائي بتبسة، تقرير حول المجازر الجماعية بتبسة خلال الثورة**

[2] جمعية اول نوفمبر 1954 ، مصطفى بن بوالعيد الثورة الجزائرية ، شهادة الرائد زمولي احمد ، 1999ص51-52

[3] ولد بمدينة نيس 2011/1916 من فرق النخبة الفرنسيةٌ خلال الحرب العالمية الثانية واحد قادة معركة الهند الصينية في جويلية 1954،وقاد الكتيبة الثالثة محمولة خلال الثورة الجزائرية حيث تمركزت في عدة مناطق بتبسة ومركز عملياتها يوكس، وله سجل اسود من جرائم التعذيب والقتل الجماعي والفردي خلال الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: تطور النظام السياسي والعسكري 1956/1955م

1-التطور السياسي بين اكتوبر 1955و20اوت1956

دخلت المنطقة الاولى (الاوراس النمامشة) في مرحلة جديدة 1956/1955اتسمت بالصراع والخلاف بين قاداتها العسكرية وأدت إلى تنفيذ اعدامات مست العد يد منهم وهو ما اثر في تطور الاوضاع السياسية والعسكرية والتنظيمية في منطقة تبسة.

1.1اجتماع القلعة 20 اكتوبر 1955واعدام شيحاني بشير

بحضور قادة جيش التحرير بمركز القلعة، وهما كل من، شيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول والجودي بيشة عن الاوراس وبشير ورتان ومحمد شامي وشريط لزهر وفرحي ساعي عن النمامشة [1](تبسة) وقد تم تقديم تقرير عن معركة الجرف وكان شيحاني يدعوهم الى تجديده الثقة مرة اخري وبهذا يكونوا قد عبروا عن احترامهم لشخص بن بولعيد وقد قال لهم في الأخير، {{ألا فلتعلموا أن سي مصطفى هو الاب الروحي للجميع وعلى الجميع أن يكونوا أبناءُه البررة}} لكن عاجل عجول ابدى عدم رضاه على ما احدثته المعركة من خسائر في صفوف المجاهدين وضياع لكميات من السلاح ومؤكدا له في الاجتماع وقد كان هذا بمثابة اعلان خلاف بينه وبين بشير وانتهى الاجتماع بطلب شيحاني من المجتمعين إعلان الولاء له فياب مصطفى بن بولعيد وقبول القرارات التي سوف يتخذها ووافق الجميع وكانت اهم قراراته مايلي[2]:

1-عاجل عجول الى منطقة تبسة

2-لزهر شر يط نحو منطقة كيمل

3/ عباس لغرور ، الاشراف على الحدود التونسية

---

[1] محمد زروال ،المرجع السابق، ص 128

[2] محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة ، الولاية الأولى نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوز يع ،الجزائر 2010

و يذهب صالح العايب في شهادته ،لقد كنت من الحاضرين في تلك المحاكمة بعد الخروج من معركة الجرف تحديدا شعبة يقال لها " تيورذيون"وجرت المحاكمة بحضور جمع كبير من الجنود والمسؤولين منهم: بابانا ساعي ً، عاجل عجول، عباس لغرور، لخضر بن مسعود، وتم استجواب المتهمين نهارا فكان شيحاني قد اعطى ظهره لعباس الذي كان يسأله ولا يرد إلا على عجول،وحضر الاجتماع والمحاكمة 100 مجاهد، واستمرت المحاكمة حوال ساعتين ، قُرأ بعدها المحضر على المجتمعين،ثم[1] أعدم بشير شيحاني وشامي محمد رميا بالرصاص، ونفذه عباس لغرور الذي اعترف أمام محمود قنز وتم هذا الامر يوم 22 اكتوبر1955 ويذهب الطاهر زبيري ان الاعدام تم في 30 اكتوبر 1955 [2] واصبحت المنطقة الاولى بعد اعدام شيحاني تسير من طرف قيادة رباعية ممثلة في عاجل عجول وعباس لغرور وعلي بن شايبة وفرحي ساعي ممثل تبسة وبعد ها تم عقد اجتماع في 25 افريل 1956 بالجبل الازرق بمنطقة تاغيدة وكان ذلك بداية الخلاف بين مجاهدي تبسة والاوراس بإبعاد بعض القيادات من مجاهدي تبسة[3] .

1.3.اجتماع جبل ارقو جوان1956

تعتبر معركة أرقو، من المعارك الكبرى التي وقعت بمنطقة الممامشة، جبل أرقو يقع في سلسلة الجبل الأبيض الحصينة، والذي اتخذته القيادة بعد معركة الجرف مقرا رئيسيا لتتحصن به

ويرى الوردي قتال ان مكان الاجتماع هو وادي مسحاله حيثٌ كان مركزالاتصال بين الجبل الابيض وجبل ارقو وبحضور شريط لزهر والوردي قتال والباهي وعلي شريط وعباد الزين وسماعلي صالح بن علي ودريد لزهاري ومحمود قنز ومحمود الشريف وخرج الاجتماع بمايلي:

---

[1] عمر تابلات ، ،مرجع سابق ، ص ص 88،89

[2] الطاهر الزبيري ،مصدر سابق ، ص132

[3] محمد زروال :مرجع سابق: ص ص 225،227

1-تعيين قيادة محلية جديدة لتبسة بعضوية لزهر شريط قائدا وقتال الوردي نائبا وعضوية عباد الزين وسماعلي صالح بن علي.

2/ تشكيل لجنة لتسييرالمنطقة عسكريا مشكلة من ، فرح الطاهر بن عثمان ومحمود قنز وسماعلي صالح بن علي

3/ عزل بشير ورتان(سيدي حنى)من قيادة تبسة

وحسب المجاهد الهادي رزا يميه والذي اصبح في[1]ما بعد عضو قيادة المنطقة السادسة (تبسة) يؤكد أن بشير ورتان تم عزله في اجتماع وادي مسحاله بين الجبل الابيض والجرف حيث تجمع مجاهدوا تبسة عبر مركز الخناق الاكحل ووادي الجديدة والعلق ووادي مسحالة والجبل الابيض وحليق الذيب وذلك بهدف منع مرور افواج الاوراس[2]،

ويذهب الطاهر سعيدان في مذكراته على ان الوردي قتال رفقة قيادة تبسة توجهوا نحو مركز عباس لغرور لمواجهته ولما وصلوا إلى الجديدة تم اكتشاف امرهم من طرف الجيش الفرنسي فوقعت اكبر معارك جيش التحرير والجيش الفرنسي حيث دامت اسبوعا كاملا [3] وذُكر الرائد هلال في مذكراته ان لزهر شريط هو الاخر فكرفي تولى القيادة ، فاستدعى قادات الجبل الابيض بالنمامشة وحثهم على الخروج عن سلطة عباس والمسؤول المباشر عليهم ودعاهم للانفصال عن القادة العامة في الاوراس[4]وكانت عملية طرد سيدي حنى من تبسة هي رسالة قوية من مجاهدي تبسة لجماعة الاوراس بعدم الاعتراف بسلطتهم على المنطقة ، ويعد ذلك من الناحية التنظيمية بمثابة تمرد عن السلطة القائمة للثورة قبل انعقاد مؤتمر الصومام

[1] محمد زروال ، المرجع السابق ،ص284

[2] محمد زروال ، مرجع سابق ،ص288

[3] الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض دار الامة ،الجزائر، 2001 ، ص 36.

[4] محمد الصغير هلا يلي ، المصدر السابق "،ص 244

1.4التنظيم الاداري للثورة بتبسة بين اكتوبر 1955وجوان1956

مع مطلع شهر مارس 1956 اصبحت تبسة مقسمة بين ثلاث قطاعات عسكرية:

1. جنوب تبسة: انطلاقا من جبل القعقاع جنوبا وحتى خنشلة تحت قيادة سيدي حنى

2. الجبل الابيض وام الكماكم: حتى الحدود الجزائرية التونسية جنوبا تحت قيادة لزهر شريط

3. شمال تبسة (مرسط وونزة): حتى سوق اهراس جنوبا تحت نفوذ افواج جبار عمر والذي يتبع قيادة قتال الوردي بمنطقة شليح وقد كانت قبل سبتمبر 1955 تحت قيادة عل عفيف وفرحي حمة بن زروال وفرحي الطاهر بن عثمان[1]

و اصبحت منطقة تبسة بعد استشهاد مصطفى بن بوالعيد تعاني من تداخل كبير في الاشراف على النواحي من طرف القادة المحليين كما كان سائدا قبل اعدام بشير شيحاني وقد تم تقسيم منطقة تبسة الى اربع افواج :

1/ **جبل تازربونت:** جنوب ثليجان وحتى جبل حلوفة في الشمال الغربي تحت قيادة علي عفيف وخلفه عباد الزين بعد عودته من سوق اهراس رفقة افواج قتال الوردي

2/ عين الزرقة والحوض ومرسط وتبسة المد ينة وبكارية والكويف الشمال: تحت قيادة فرحي الطاهر بن عثمان.

3/ جبل الدكان جنوب شرق تبسة: وحتي والماء الابيض، تحت قيادة سماعلي صالح بن على.

4/ جبل أم الكماكم وبئر العاتر والجبل الابيض: حتى جبل غيفوف بالحدود التونسية تحت قيادة شريط لزهر

2.التطورات العسكرية للثورة بمنطقة تبسة (اكتوبر 1955 /اوت 1956)

تبسة كانت ولازالت الرباط المقدس،المدافع الأول على الحدود الشرقية للبلاد بحكم موقعها وشهدت منطقة تبسة خلال العام الاول للثورة التحريرية عدة تطورات سياسية وتنظيمية هامة كان لها تأثير علي سير وتطور العمليات والاحداث العسكرية وقد عملت قيادة جيش جبهة التحرير الوطني توسيع عملياتها العسكرية بمنطقة تبسة بالاعتماد على الهجومات القوية

[1] عبد الوهاب شلال ،مرجع سابق، ص 126

والكمائن الخاطفة على مراكز الجيش الفرنسي وقد استثمر في الاطار الطبيعي لصالح عملياته العسكرية كعائق ، بحيث لا يستطيع الطيران الفرنسي والمدفعية لن تفعل ان تفعل اي شئ ، بحيث بهدف تحطيم الجهاز الاداري الاستعماري بالمنطقة وقد شهد جبل أرقو شمال

وادي هلال اكبر عدد من المواجهات بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية حيث تقع مغارة اليهودي والتي استخدمها جيش التحرير خلال هذه المرحلة بمثابة مركز عملياته لنشاطه العسكري ، حتى ان ضباط الجيش الفرنسي ،اعترفوا بصعوبة تنفيذ عمليات تمشيط بأوديته العميقة وخاصة وادي هلال المجهول

2.1 معارك واشتباكات ما بين(اكتوبر 1955وجويلية1956)

الرقم	اسم المواجـــــــهة	المكـــــان	تاريخ وقوعهـــا
01	م.جبل قرن الكبش	بئر العاتر	1955/12/18
02	م.أم الكماكم الثالثة	الجبل الابيض	1955/12/25
03	م.البياضة	الجبل الابيض	جانفي 1956
04	م.جبل النقب	قرب الحدود التونسية	جانفي 1956
05	م .جبل خنقة الزيتون	الفجوج الحمر(تونس)	1956/01/03
06	م.تازبنت	بئرمقدم	مارس1956

تم ضبط قائمة المعارك بالاعتماد على التقرير العسكري لأحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة ،خنشلة،سطيف، مسيلة ،برج برج بوعريريج التابعين للولاية الاولى التاريخية للفترة التحريرية من سنة 1958/1956، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة، 1982 ، وجمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولا ية تبسة ، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريريةٌ ، دون ت ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة،) د ت (، ص124/121 وجمعية اول نوفمبر 1954 ،مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية ، دار الهدى ،عين ملية1998،ص58.53

07	م.عين بطيخ	المريج	مارس1956
08	م.جبل الحوية	بئر مقدم	1956
09	م .طريق الكريطّة	قرب جبل الدكان قرب تبسة	مارس1956
10	م.غيفوف	جبل غيفوف مع الحدود التونسية	1956
11	إ شتباكات بفجوج الطيب	قرب بوشبكة مع الحدود التونسية	1956/03/01
12	م .جبل وسيف	ثليجان	1956/03/02
13	اشتباكات بجبل الدكان	جبل الدكان قرب تبسة	مارس1965
14	م.بوحريق	قرب ارقو بواد هلال	مارس1956
15	اشتباك واد هلال	جبل الجرف بواد هلال	مارس1956
16	كمين فج لمعرقب	قرب جبل ارقو	18مارس1956
17	معركة جبل ارقو	جبل ارقو	19مارس1956
18	م .جبل الحوض	مرسط	1956/04/05
19	م .جبل مزوزية	بين مسكيانة ومرسط	1956/05/20
20	م .جبل الذروة	جبل الجرار بأرقو	1956
21	م .جبل ونزة	ونزة	1956
22	م .جبل الحوض الثانية	جبل الد ير بالقرب من مرسط	1656/06/17
23	م.جبل الوسيف	ثليجان	1656/06/17
24	م. ارقو الكبرى	جبل ارقو بوادي هلال	1656/06/17
25	م.جبل القرين	جبل القرين	1956
26	م.القطار	الدرمون(العقلة المالحة)	1956/06/19
27	م .وادي الجديدة	جبل الجديدة جنوب قنتيس	1956/06/19
28	م.بئر بولثلوث	الدرمون(العقلة المالحة)	1956/06/19
29	م.ام المماكم الرابعة	جبل ام الكماكم	1956/06/28
30	م.الموحد	جنوب الكويف	جويلية1956

و جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولا ية تبسة،ص124.121

نماذج من كمائن واشتباكات جيش التحرير(اكتوبر 1555 /اوت 1956)

2.2.1اشتباك جبل الفوة 12 اوت1956

قامت مجموعة من المجاهدين مكونة من خمسة وثلاثين(35) فردا بقيادة فارح عمار بن لخضر بتاريخ 13 أوت1956 متمركزة بجبل الفوة شمال بئر العاتر ، قادمة من الحدود التونسية عبر جبل بوربعية وجبل بوجلال للالتحاق بالجبل الابيض وفي فجر 14 اوت 1956 وعند وصولها لجبل القطار بالدرمون غربا ، اصطدمت بوحدة الجيش الفرنسي في حدود العاشرة صباحا ، كانت في طريقها لمركز راس العش،الذي اقامته القوات الفرنسية في د يسمبر 1955 واستمرت المواجهة بين الطرفيين حتى الثانية عشر مساءا و إستخدم(ج.ت.و) الاطار الطبيعي للمنطقة في مقاومة وصول نجدات للوحدة الفرنسية عبر مركز ثليجان وبئرالعاتر وتدخل الطيران مركزا قصفه على مواقع تمركز المجاهدين بالتناوب حتى السادسة مساءا ، بحلول الظلام تمكن المجاهدون من الانسحاب نحو وادي المشرع ومنه نحو أم الكماكم شرق الجبل الابيض،وقد خلف هذا الاشتباك الذي يعتبرمن اطول الاشتباكات التي خاضها(ج.ت.و)خلال سنة1956على استشهاد اربعة مجاهدين وهم: خريف على بن عثمان وخالدي محمد وبوشكيوة عثمان وخالدي علي وحسب شهادة فارح العربي فإن الجيش الفرنسي خسر 35 قتيل.

3.الاجرءات الفرنسية بتبسة اكتوبر 1555 /اوت 1956

3.1 .إنشاء مراكز دائمة للقوات الفرنسية بتبسة

انجزت السلطات الفرنسية42 مركزا للحراسة للقوات الفرنسية عبر إقليم فضاء بحثنا بين شهر مارس 1955 واوت 1956 ومن خلال سجلات الجيش الفرنسي وتتمثل في:

1- مركز فركان: لمراقبة جبل غيفوف والحدود التوسية جنوبا

[1] جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولا ية تبسة،ص124.121

2- مركز نقرين :لمراقبة الانتقال من الحدود التونسية نحو الجبل الابيض

3- مركز بوموسى :لمراقبة الفجاج الصحرواية (شط الغرسة وسهل المرموثية جنوبا)

4- مركز سوكياس:

5- مركز راس القنقيط:

6- مركز الدكان يعتبر اهم مركز القوات الفرنسية كونه اقيم علي اعلي قمة جبلية تتوسط جبال النمامشة جنوبا ومرتفعات تبسة شمالا ويشرف علي معظم المشاتي (تروبية وتازبنت ومشنتل والشريعة والمزرعة غربا والماء الابيض وبحيرة الارنب وبوجلال والفوة وو العقلة المالحة وجبل بوربعة شرقا)

7- مركز بن جبلين لمراقبة جبل الذروة شرقا باتجاه المسلولة وحلوفة

8- مركز الكويف لمراقبة التنقل من جبل الديرنحو جبل بوغافر جنوب ونزة

9- مركز بكارية لمراقبة التنقل من جبل الديرإلي جبل انوال

10- مركز تنوكلة: لمراقبة الانتقال من جبل بوجلال والانوال نحو جبل بوربعية وبوشبكة

11- مركز البياضة: لمراقبة الجبل الابيض

12- مركز ثليجان: لمراقبة جبل تازربونت وقعور الكيفان وفم السد وجبل بوكماش

13- مركز الجرف: لمراقبة وادي هلال

14- مركز عين الفضة (حلوفة) :لمراقبة الاتصال والتنقل بين جبل سردياس بتروبية وجبل المسلولة وبلكفيف وحلوفة

15- مركز عين الشانية

16- مركز العقلة المالحة: لمراقبة جبل الفوة شمال والدرمون جنوبا

17-تم تدعيم مركز قنتيس والذي أقامته الادارة الفرنسية في بداية سنة1955 بمحطة لنزول الحوامات وسرية للقناصة الجزائريين والتي تعرضت في 20ديسمبر 1955للهجوم بقيادة عباس

لغرور رفقت 150 مجاهدا مزودين بأسلحة حربية حديثة قادمة من تونس[1]، ضد مركز تواجد سرية القناصة الجزائريين ، وتمكن خلالها المجاهدون من احداث عشرات القتلى والجرحى[2]

انشاء المناطق المحرمة بتبسة(مارس 1956) في شهر مارس 1956 تم إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر وقد اعتبرت المناطق التالية بتبسة ممنوعة على تنقل السكان :

1-المنطقة الأولى :جبال النمامشة(منطقة محرمة من الصنف-ب-) من ثليجان جنوبا وحتى جبل سوكياس شمال نقرين وفركان ، على مسافة30 كلم ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كلم باعتبارها منطقة استراتيجية لنشاط الثائرين بين سنوات1955/1954

2- المنطقة الثانية: جبل غيفوف والزواريف جنوب نقرين المحاذية لصحراء المرموثية وشط الغرسة بالقرب من وادي سوف والجريد التونسية

3- المنطقة الثالثة :الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس وكجزء منه المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة وحتى مركز أم علي جنوبا على مسافة120 كلم ومتوسط 15 كلم(يتسع بالقرب من مرسط لعوينات) ليصل30 كلم .و تمثل المناطق الحيطة بالماء الابيض باتجاه تونس عبر جبل بوربعية منطقة محرمة من الصنف -أ- ، تحت مراقبة الطيران الفرنسي ليلا نهار عبر مطار بئر العاتر وتبسة.

4- المنطقة الرابعة :جبل الفوة وجبل بوجلال وجبل الدكان وأنوال من الصنف)ب

(ونقطة مراقبتها الماء الابيض شرقا ومركز الدكان شمالا وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم

[1] تابلات عمر، المرجع السابق، ص135

[2] جمعية الجبل الابيض ، مرجع سابق (الإرهاصات الأولى للثورة التحريرية بناحية تبسة) ، ص14

(لصاص) غربا. وهو مايمثل الحيز الجغرافي للمناطق المحرمة بتبسة ما نسبته 61 بالمائة من الرقعة الجغرافية للمنطقة وقد ادى الى اختلا كبير في الانشطة الاقتصادية للسكان خاصة بالمناطق الحدودية مع تونس وسكان جبال النمامشة و امام لجوء جيش التحرير إلى نقل المؤن على ظهور البغال والتي كانت الحمولة الواحدة تزيد عن 17 كغ من مختلف السلع الضرورية كالسميد والسكر والقهوة والبقول، وما تسنى حمله من الضرورات ، بات نقل المؤن على البغال غاية في والبقول، وما تسنى حمله من الضرورات ، بات نقل المؤن على البغال غاية في التعقيد بعد أن أصبحت السلطات الفرنسية تحصى البغال مع ترقيمها في أنعالها مع تسجيل مالكها

المبحث الثالث: التطور السياسي للصورة بمنطقة تبسة1956/1958

1-التطور السياسي للثورة بتبسة بين تبسة بين أوت1956 وسبتمبر1958

انعقد مؤتمر الصومام في عز أزمة خطيرة تنظيمية تعيشها المنطقة الاولي والتي أصبحت مشتتة بين ثلاث اقطاب:

1. **الاوراس:** التي كانت محل صراع علي النفوذ بين شقيق الشهيد مصطفى بن بو العيد وعيسى مسعود وغريمهم عاجل عجول
2. خنشلة غرب جبال النمامشة:والتي كانت تحت قيادة عباس لغرور والذي اتخذ من جبل الجديدة مقرا له
3. منطقة تبسة: التي اعلنت انفصالها عن الاوراس وتشكيل منطقة مستقلة بناءا علي اجتماع جبل ارقو

بوادي مسحالة(منتصف جوان 1956). يضاف لهذا ،النزاع بين جماعة وادي سوف والتي يقودهم عبد الحي وعبد الكريم هالي وطالب العربي وجماعة تبسة(النمامشة) من جهة في السيطرة علي مخازن التموين بتونس حيث تزامن هذا مع وصول مبعوثي (عبان وبن خدة) إلي

تونس قبل عقد مؤتمر الصومام ممثلين في حامد روابحية وايت حسن مزيان من جهة اخرى لتمثيل الثورة في تونس[1]

1.1 . انتقال قيادة جبهة التحرير الوطني بتبسة إلي تونس اوت 1956

يقول المجاهد الطاهر صميدة [2]أنه تلقى امرا من عباس لغرور وفرحي ساعي في بداية شهر اوت 1956 للمساعدة في عقد اجتماع بتونس بعد مؤتمر الصومام وقد أوفد زيغود يوسف ، إبراهيم مزهودي لوضع حد للاستياء السائد في تبسة[3]

و عند وصوله لمنطقة سوق اهراس أبلغ بانتقال قيادات جيش التحرير بتبسة نحو تونس بأمر من مبعوث احمد بن بلة علي محساس ، وفي شهر أوت 1956 ، قرر عباس لغرور مغادرة الجزائر متجها إلى تونس وغادر مقر القيادة بتاريخ 16 أوت 1956 [4] وحسب محضر استجواب عكروت عثمان[5]وصل وفد مجاهدي تبسة ومجاهدي الاوراس في بداية شهر سبتمبر 1956 حيث عقد عباس لغرور لقاءات مع. مجاهدي تبسة وبإشراف مبعوث احمد بن بلة، احمد محساس[3] فما حدث لقادة جيش .ت.و في المنطقة الأولي سببه الأول والأساسي هو عدم التفاهم حول بعض القضايا الجوهرية ذات الطابع النظامي بين القادة الذين خرجوا باسم الجهاد، وأصبحوا يتخبطون في مشاكل كانت تحتاج إلى بعض الحنكة من قبلهم وبعض التريث ولما وصلت الأمور إلى هذه العواقب الوخيمة إلى اقتتال بين إخوة جمعهم هدف واحد وهو تحرير

---

[1] محمد عجرود ، أسرار حرب الحدود 1957 1958 ، منشورات الشهاب ، –. باتنة، 2014،ص72

[2] من مواليد 13 جانفي 1933 بدوار قوراي بولاية تبسة والتحق بصفوف الثورة في جانفي1955، وعين ضمن افواج مراقبة الحدود التونسية بمركز تالة

[3] الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد 1978/1929 تحرير عبد العي بوباكير ، ج، 1 ، دار القصبة 2011ص90

[4] ولد في 1938 بدوار قريقر بتبسة التحق بصفوف جيش .ت.و في سبمتمبر 1955 قبل معركة الجرف ضمن أفواج عباد الزين ، ارسل ضمن أفواج سوق اهراس وشارك في معركة ارقو ،جوان 1956 وكان شاهدا علي احداث تونس سبتمبر 1956و القي عليه القبض في نهاية أكتوبر 1957 بتروبية

[5] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، مرجع سابق ، ص 158–159

الجزائر من المحتل وقد باشر إبراهيم مزهودي المهمة التي أوكلت إليه من قبل مؤتمر الصومام، والمتمثلة في حل الصراع بين الإخوة الرفقاء المتخاصمين وفي هذا الاطار أوفد إبراهيم مزهودي لجنة مكونة من ستة أعضاء وهم :

زعروري، محمد السعيد، ناصر، كمال،

1.1.1.إجتماع حمام الانف(-منوبة)

انعقد هذا الاجتماع في 20 سبتمبر 1956 بمنطقة منوبة من جناب قيادة الاوراس عباس لغرور، عبد الحي، عبد الكر يم بلهالي، عبد الحفيظ السوفي، وساعي فرحي ومن جانب قيادة النمامشة: الزين عباد، الأزهر شريط، الوري قتال، العيد بلباهي مناعي، الباهي شوشان، الصغير زرفاوي، عبد المجيد بلغيث[1]. وفيه أثيرت قضية الاغتيالات، كإعدام بشير شيحاني، وعمر جبار، وعثمان حوجة،ومصطفى بن بولعيد، وأحمد عثماني، ومشكلة التوين بالسلاح التى احدثها عبد الحي بتوقيفه التموين بالسلاح للجبل الابيض[2] واحتدم النقاش، ولم يتم التوصل إلى أية نتيجة بسبب تعصب كل طرف لرأيه، ولذلك أجل النقاش لليوم الموالي، وفي نفس لاكانيا في إحدى ضواحي تونس العاصمة، في القصر الذي يملكه عبد العزيز بن. الهاشمي الشريف

1.1.2اجتماع غارد ماء 15ديسمبر1956المعارض لاجتماع الصومام

في بداية شهر اكتوبر1956 بعد حادثة لاكانيا نجد ان لزهرشريط يكن الولاء للوفد الخارجي كباقي القيادات العسكرية للولاية الاولى عباس لغرور وعبد الحي السعيد ومسعود بن عيسى ولذلك نجد انه شارك في اللقاءات التي انعقدت بغار الدماء علي الحدود الجزائر التونسية وترأسه علي محساس وحضرها اطارات الولاية الاولي ومنطقة سوق اهراس ومنهم:

1. عمارة بوقلاز من سوق اهراس
2. مسعود بن عيسى من الاوراس

---

[1] محمد زروال، مرجع سابق ص 334

[2] عمر تابليت ، مرجع سابق، ص115

3. لزهر شريط من تبسة

4. محمود قنز من تبسة[1]

5. الحاج علي حمدي من عين البيضاء

.6 الطاهر زبيري واخوه بلقاسم

و حسب سعيداني الطاهر فان اجتماع وقع بتونس وحضره ممثل القاعدة الشرقية[1] رابح نوار وممثل الولاية الاولى شريط لزهر خرج بقرار الابقاء على علي محساس كممثل للثورة بتونس عوض بن عودة المكلف من طرف اوعمران عضو لجنة النسيق والنفيذ ،و أبدوا استعدادهم لحمايته غير انه في الاجتماع الثاني تفاجأنا بانسحاب محساس من منصبه [2] غير أن هناك وثيقة محفوظة بملحقة متحف المجاهد بتبسة تؤرخ لهذا الاجتماع [3] والمنعقد في 19 ديسمبر 1956 ، بأحد مناطق تونس وحضره مسؤولي جيش التحرير الوطني الجزائري عن المناطق التالية :

1-عمارة بوقلاز وعواشريه محمد وسعد السعود الطاهر عن سوق اهراس

2-عبد الله بلهوشات والحاج علي وقنو محمود وعمارة زيدين عن سدراته

3-و مسعود بن عيسى وعمار بن بو العيد عن المنطقة الاولي

4-الباهي شوشان وبوعكاز مصطفي عن منطقة خنشلة

وقد خرج الاجتماع بالقرارات التالية:

1-عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام للأسباب التالية:

---

[1] محمد زروال ، مرجع سابق ، ص ص 326.327.

[2] الطاهر زبيري، مصدرسابق ، ص 119 ، وقد ذكر اسم لزهر شريط باسم لزهر شرايطي وهو إسم لاحد القادة العسكريين للمقاومة التونسية وصاحب انقلاب 1961 ضد لحبيب بورقيبة

[3] **سعيداني الطاهر، مرجع سابق، ص159**

أ- المؤتمر ناقص لعدم تمثيل جميع المناطق وهران وخنشلة وسوق اهراس والاوراس وتبسة وسدراته

ب- القرارات تخالف تجاه الثورة

ت- اعطاء السلطة للسياسيين علي العسكريين مما يتنافى وروح الثورة

ث- عدم وجود قرار ينص علي ان الجزائر دولة اسلامية وعربية.

2- تطهير الثورة بتونس وذلك بإبعاد جميع العناصر التي تريد بث الفوضى وتكوين لجنة من الجيش فيها جميع المناطق لتنفيذ ذلك :

3- ابعاد ابراهيم مزهودي وعمار بن عودة من تونس حالا

4- تتعهد منطقة سوق اهراس بتمرير السلاح للشمال القسنطيني

5- تجديد الثقة في محساس بجميع الاعمال العسكرية والسياسية بالخارج[1] ويمثل هذا الاجتماع حسب الطاهر سعيداني بالتيار المعارض للجنة التنسيق والتنفيذ وبداية الصراع بين السياسيين والعسكريين على الحكم وكان هذا عاملا في اتجاه لجنة التنسيق لاحتواء قيادات ميدانية من تبسة لا تكن العداء للجنة التنسيق والتنفيذ في الاشراف علي تبسة باعتبارها منطقة استراتيجية للتزود بالسلاح نحو المناطق الداخلية .

بينما يذهب الصحفي الفرنسي إيف كورييز أن اجتماع انعقد في 8 مارس 1957 بمزرعة مقران بتونس وبرئاسة علي محساس وبحضور قادة سوق اهراس[2] الولاية الاولى ومنهم شريط لزهر وساعي محمد وممثل عن لجنة التنسيق والتنفيذ، محمود الشريف واما عن الاسباب التي جعلته يختاره ، فيحدها في الكفاءة السياسية بتبسة والخبرة العسكرية في الجيش الفرنسي

---

[1] **وثيقة محفوظة بملحقة متحف المجاهد بتبسة ومنشورة في كتب محمد زروال ، المرجع السابق ،ج 2 ،ص 473.472**

[2] **الرائد الطاهر سعيداني ، مصدر سابق ، ص 113**

ونجاحه في بعض العمليات التي قادها بتبسة [1] ويرى محمد زروال أنه بعد حادثة لاكانيا تدخلت لجنة التنسيق لاحتواء الازمة بين مجاهدي تبسة ووادي سوف والاوراس فتم منح رخصة مفتوحة لقادة تبسة للسفر للقاهرة للاستراحة حيث وافق الوردي قتال وعمر البوقصي غير ان شريط لزهر وفرحي ساعي رفض الفكرة تحت عذر الاسباب العائلية القاهرة وعرضت علي شريط بعدها قيادة الثورة عن طريق سماعلي صالح الاقامة في تونس ورا تب شهري وعضوية المجلس الوطني غير انه رفض وإلتحق بالجبل الابيض والذي وجده خاليا من وحدات جيش التحرير باستثناء فوجين تحت قيادة محمد المروكي وشريط محمود وكان الضابط كوليت يؤكد ان عصابات مرتبطة بشريط لزهر قامت بنزع اسلحة افواج موالية لمحمود الشريف بوجلال النمامشة في نهاية عام 1956،و بعد دخوله التراب التونسي فإن السلطات التونسية اجرت اتصالات عن طريق والي سبيطلة بحكم انه كان مقاوما في صفوف الثورة التونسية، وابلغه ان قيادة الثورة تطلبه للامتثال[2] امامها وقرر حينها لزهر تسليم نفسه للجنة التنسيق والتنفيذ ، حيث عقد لقاء مع افواجه بناحية الرديف وخطب عليه " لقد استدعيت من طرف لجنة التنسيق

وقررت تلبية الدعوة اودعكم ويمكن ان لا نلتقي الا في الجنة واجريت محاكمات لقادة الثورة بتيسة والاوراس بين شهر ماي 1956 وجويلية1957 حيث نفذ فيهم حكم الاعدام[3] وكان

هالي وبوغزالة معصبي الاعين وايديهم مكتوفة خلفهم وتم تحويلهم إلي خارج العاصمة التونسية ثم محاكمتهم في تبرسيق[4]

[1] عبدالله مقلاتي ، محمود الشريف ،قائد الولاية الاولى ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية ، الجزائر،2013،ص36-37.

[2] محمد زروال ،ج 2، مرجع السابق ، ص365

[3] محمد زروال ، مرجع السابق ، ص 380

[4] عبدالله مقلاتي ، محمود الشريف ، ص 40 نقلا عن دومينيك فارال ، معارك جبال النمامشة المرجع السابق .

1.3 .التطورات السياسية والتنظيمية بتبسة بين نوفمبر 1956 وسبتمبر 1958

شرع محمود الشريف بعد تعيينه قائد جديد للمنطقة السادسة (تبسة)، بإعادة التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة واخضاعها لسلطة الثورة[1]،في ظل الوضع غير المستقر، فالقيادة القديمة التى يمثلها شريط لزهر مازالت تسيطر على الميدان الممتد من1956 انتقل محمود الشريف ، بجيش يقارب تعداده 400 جندي إلي جبال النمامشة مدينة تبسة وحتى مداخل وادي سوف جنوبا .و في منتصف نوفمبر جنوب تبسة [2]،وحسب محضر استجواب عكروت عثمان، فان عباد لحبيب اضطر بعد حادثة تونس والتي ذهب ضحيتها اخوه الزين دخل الجزائر عبر جبل بوغافر واستقراره بجبل تازربونت اخضع فرق جيش التحرير بتبسة الي إعادة تنظيم وهيكلة جديدة :

- فرقة لج.ت.و خاضعة لمحمد لاندوشين للإشراف علي السطح وقريقر
- فرقتين لج.ت.و بقيادة نصرالله الكامل بقطاع تروبية
- أربعة فرق بقيادة بلقاسم بن زعبوت لقطاع تازربونت والمزرعة

وفي 7 ديسمبر 1956 وجه مراسلة إلى الملازم بشير بن صالح يطالبه بتنظيم جيش التحرير وفقا لنظام مؤتمر الصومام والحضور للقاء جبل أرقو وتقديم المؤونة القادمة. من تونس برفقته

---

[1] حفظ أنظر محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، ومحمد زروال ، اللمامشة في الثورة ،ج 2 وعمار جرمان ، الحقيقة, وعثمان سعدي مذكرات الرائد عثمانSalah Laghrour, Laghrour Abbas لفصول محاكمة قادة تبسة ووادي سوف والاوراس الله بوبكر ، مرجع سابق ، ص35

[1]و وجه تقرير إلى ابراهيم مزهودي في نفس التاريخ بتونس عن الوضعية العامة بمنطقة تبسة والذي يؤكد فيه على وجود اقلية متمردة عن سلطته من دون تحديدها بالاسم ، كما يوضح الحالة المادية المأساوية للجيش ، ويشير للمواجهات التى وقعت له مع القوات الفرنسية 15 ديسمبر 1956 وجه رسالة للحبيب عباد أخ عباد ، الزين الذي قتل في حادثة لاكانيا بتونس المرابط بجبل قريقر قرب تروبية .يطالبه. الالتحاق بقيادة المنطقة بجبل ارق و وفي 4 جانفي راسل القائد قدور الجلالي وأشرف محمود على تنظيم عدة لقاءات بالمنطقة بهدف اعادة تنظيمها بناءا علي النظم العسكرية الجديدة لجيش التحرير والهياكل السياسية التي وضعها مؤتمر الصومام علي المستوى المحلي) الولاية – المناطق – النواحي – القسمات .

1.3.1.إجتماع جبل أرقو 25 ديسمبر

بعد عودة قادة النمامشة من ناحية سوق اهراس عقد اجتماع بجبل أرقو لتقييم الوضع في ناحية تبسة وقد حضره كل [2]القادة المحليين الموالين لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ بتبسة وممثلين لكل النواحي علي صالح بن على وعباد لحبيب وفرحي الطاهر بن عثمان وجدي مقداد والطاهر حاجي وتم تبليغ القادة بقرارات مؤتمر الصومام والنظام الجديد ووسائل معالجة الخلافات بين الافواج العالمة بتبسة لفرض سلطة الثورة وإعادة هيكلة منطقة تبسة وفقا للتنظيم العسكري والسياسي الذي اقره مؤتمر الصومام وقسم المنطقة إلي اربعة نواحي وكل ناحية تشمل اربع قسمات موزعة كمايلي:

أ– الناحية الأولي: تبسة وتضم اربع قسمات .

1/منطقة الغريرة وبئر قوسة والبركة وبن جبلين وبوشبكة والماء الابيض

---

[1] حسب عبد الله مقلاتي ذكر باسم الجيلالي ولكن الاصح الجلال نسبة لعرش اولاد جلال من قبّيلة اولاد محبوب وهي فرع من عرش البرارشة من النمامشة ، أنظر عبدالله مقلاتي، قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو،الجزائر2009ص46

[2] أنظر محمد زروال مرجع سابق ص 284

2/ مناطق الباسان والعديلة والرويس

3/ مناطق تازبنت واكس وبئر الطويل والسن

1/ جبل الدكان ورفانة وبئر سالم والعنبة

ب- الناحية الثانية: بئر العاتر وبها اربعة قسمات.

1/ مناطق ثليجان والعين البيوش ووادي هلال وام خالد وراس العش

2/ وتظم العقلة والملحة وجبل الفوة وفم الطلق والدرمون

3/ مدينة بئر العاتر وغدير الصفية وقرن الكبش وعقلة احمد

1/ نقرين وفركان وبوموسى وام الكماكم والمشرع

ت- الناحية الثالثة: الشريعة وتقسم لاربع قسمات.

1/ منطقة العقلة

2/ البسباس والمزرعة وبحن

3/ عين غراب وقنتيس والزورا وارقو والسطح والزقيق

1/ دوار علي بن حميدة والطباقة والكراع

1.3.2.اجتماع عين البيوش بجبل بوكماش [1] جانفي1957

بعد عودة الافواج من تونس عقب حادثة منوبة في سبتمبر 1591 تجمعت الافواج التي كانت تحت قيادة عباد الزين الذي ذهب ضحية حادثة تونس ، في جبل بوكماش جنوب الشريعة بواد عين ببوش وتحت قيادة اخو الضحية لحبيب عباد وتم اتخاذ قرار بمنع الاسلحة عن المناطق الغربية للاوراس واجراء تغيير في القيادات والافواج حسب التنظيم الجديد لمؤتمر الصومام [2]

[1] عبارة عن منطقة جبلية يجري بها واد هلال القادم من واد عبلة جنوب مدينة الشريعة ويحده شرقا جبل بوكماش وجنوبا جبل الزورة المؤدي لجبل ارقو مركز قيادة المنطقة السادسة .

[2] عمار جرمان ، مرجع سابق ، ص 68

1.3.3 .اجتماع جبل تازربونت 12 فيفري 1957 بوادي هلال[1]

حضر الاجتماع: –العقيد محمود الشريف مسؤول المنطقة والملازم محمد بن علي والملازم جدي مقداد والملازم فرحي الطاهر بن عثمان الملازم عباد لحبيب بن ابراهيم والملازم علي بن احمد مسعي والمراقب فرحي ساعي واتخذت فيه القرارات التالية:

1/ القضاء علي المشوشين المحرضين في صفوف جيش التحرير بناحية تبسة والحدود التونسية الذين يعارضون سلطة الثورة الشرعية وتقديمهم لهيئات الثورة

2/ انشاء محكمة عسكرية للبحث في المقبوض عليهم

3/ انشاء مكاتب لتنظيم جيش التحرير بالمنطقة) مكتب مكلف بالعتاد تحت اشراف عبد العزيز زرداني، ومكتب الاستعلامات باشراف الملازم يحي دربوش

4/ تعيين لجنة مكلفة بجمع التبرعات بمركز المنطقة بشقاقة اليهودي بجبل ارقو تحت مسؤولية قائد المنطقة محمود الشريف ونوابه وتحت اشراف ميداني للخضر بورقعة ومراقبة فرحي ساعي.

5/ تحديد مراكز الحدود المكلفة باستقبال دوريات المنطقة السادسة تبسة مركز الرديف وتوزر جنوب تونس يذكر الرائد عثمان سعدي–استنادا الى مذكراته–ان الدور الريادي لمحمود الشريف بدأ يؤتي ثماره في أفريل 1957 اذ قام المجاهدون رفقة الرائد عثمان سعدي بفتح ثغرات في خط موريس على الحدود تونسية وتجددت الحياة في الجبل الابيض وفي جبال النمامشةوالغي

[1] مراردة مصطفى بن النوي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن النوي ، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى ، تحرير مسعود فلوسي ، دار .الهدى ، عين مليلة ، الجزائر2009،ص ص233 234.

بعد ذلك تنظيم الافواج وتأسيس نظام الفيالق[1] ،استردت المنطق السادسة-تبسة-نشاطها اذ قسمت الى ستة نواح في كل ناحية فيلق وقد نشط المنشقين عن نظام الثورة بعد أفريل 1958 بشكل متزايد بجبال النمامشة فكان يقودهم صحراوي صالح والمدعو ثابتي وامتد نشاطهم حتى نواحي جبال الاوراس غربا ، وخاصة بناحية اولاد رشاش بخنشلة ومنهم بلقاسم

بغزو ورزق الله احمد بن المكي ونصيب محمد امزيان والذي يعتبر من الرعيل الاول للثورة بالاوراس وفي منطقة الجديدة ، كان يقود المنشقين عن نظام الثورة بالمنطقة السادسة تبسة نصرواي عمار والمدعو الرافال ، وبجبل ارقو نشط عباد احمد وقد بلغ عدد المشوشين والمعارضين لسلطة لجنة التنسيق بجبال النمامشة ما بين200و300جندي[2] وبعد إعدام "لزهر شريط" [3] عين على راس المنطقة السادسة "مقداد جدي" يساعده"الطاهر حاجي" وقسمت المنطقة الى ست نواح يتواجد فيها ستة فيالق [4] الفيلق الاول يقوده جاب الله بدري ونائبه الرائد عثمان سعدي ويتواجد في الناحية الاولى- تبسة- اما الناحية الثانية فهي بئر العاتر يقود فيلقها "علي براكني" والناحية الثالثة بالجبل الابيض والناحية الرابعة بالشريعة

.التطور العسكري بتبسة اوت 1956 /سبتمبر 1958

2.1معارك وكمائن جبهة التحرير الوطني بجبال النمامشة اوت 1956 /سبتمبر 1958[5]

اسم الكمين والمعركة	الموقع	التاريخ	القائد
ك. جبل القطار	الدرمون	14 اوت 1956	جدي مقداد
م. جبل الغريرة	جبل جنوب الدكان	21 سبتمبر 1956	سماعلي صالح

[1] عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق، ص 129

[2] حفظ الله بوبكر ، مرجع سابق ، ص 183-184

[3] للمزيد من التفاصيل حول مقتل القائد لزهر شريط انظر: محمد الامين بلغيث، مرجع سابق، ص 254

[4] عثمان سعدي بن الحاج، مصدر سابق،ص 129

[5] -مطبوعة لقسمة المجاهدين بتبسة من انجاز المجاهد فارح الهادي حول شهادات مجاهدي المنطقة لمعارك وكمائن(ج.ت.و) بين اوت 1591 وسبتمبر 1591 ومطبوعة بقسمة المجاهدين ببئر العاتر والماء الأبيض

هـ. على الشريعة	الشريعة	1 اكتوبر 1956	جدي مقداد
م.تمطيلية	بجن	15 اكتوبر 1956	جلال عثمان
م. جبل قعور الك فّان	ثليجان	اواخر اكتوبر 1956	جدي مقداد
ك. فم السد	ثليجان	9 نوفمبر 1956	
م. جبل لحويةٌ	ثليجان	22 د سّمبر 1956	محمود الشريف
م. الخنورة	سردياس تروبية	12 اكتوبر 1956	
هـ. مركز الشريعة	الشريعة	10 فيفّري 1957	جلال عثمان
م. جبل الشابور	شرق الشر يعة	29 نوفمبر 1956	
م.واد عربية	العقلة	10فيفري1957	
هـ مركز الشريعة	الشريعة	15فيفري1957	
م. جبل قعور الكيفّان		20مارس1957	
م. جبل الفوة	غرب بئر العاتر	28 جوان 1957	فرحي حمة بن عثمان
م. جبل تازربونت	ثليجان	15جوان1957	
م. جبل ارقو 2	المزرعة	15 سبتمبر 1957	جدي مقداد
م. جبل ارقو3	المزرعة	10اكتوبر1957	جدي مقداد
هـ مركز الشريعة	الشريعة	15ديسمبر1957	
م. جبل الدكان 2	قرب تبسة	28 اوت 1958	صالح صفصاف
م. جبل ام الكماكم	الجبل الابيض شرقا	13 جانفي 1958	محمد المروكي
م. الحقينة	الجبل الابيض	27فيفري1958	محمد المروكي
م. جبل بوحر يق	شرق جبل ارقو	نهايةاكتوبر 1958	جدي مقداد

أعتبر شهر سبتمبر1956حسب التقارير العسكرية الفرنسية 1، هو الاعنف علي الحدود الجزائرية التونسية مع تبسة حيث تم تسجيل 15 عملية عسكرية تمثلت:

1- 07 /1956/09: اشتباك علي الحدود جنوب تبسة بالقرب من جبل المندرة

2- 15 /1956/09: تخريب معدات بمنجم الكويف وبوخضرة

3- 1956/09/17: اشتباك قرب ونزة

4- 1956/09/20: اشتباك بجل الفوة غرب بئر العاتر

5- 1956/09/21:سجل ثلاث اشتباكات بصفصاف الوسرة غرب جبل بوجلال وجبل غيفوف جنوب تبسة وجبل المندرة مع الحدود التونسية وشرق جبل غيفوف

6 - 23 /1956/09: اشتباك بالقرب من مركز ونزة

7 - 24 /1956/09:و قعت خمسة اشتباكات في كل من الكويف وجبل بورملي شرق تبسة وجنوب ونزة وبوخضرة وجبل الشعانبي داخل الاراضي التونسية

8 - 26 /1956/09:اشتباك بجبل المندرة

9-1956/09/25: اشتباك داخل الاري التونسية بالقرب من بوشبكة. ويبدوا ان انتقال القيادات العسكرية بمنطقة تبسة والاوراس كانت عاملا في ارتفاع عدد الاشتباكات خلال هذا الشهر خاصة بعد حادثة لا كانيا بالعاصمة التونسية التي دفعت بأفواج كبيرة من مجاهدي تبسة إلي العودة نحو جبال النمامشة كما اكده عدد من مجاهدي الناحية فيٌ شهادته

2.1.1 . الأعمال الفدائية1956 [1]

التاريخ	المكان	القائد	الخسائر
1956/03/04	تبسة	بوزيد اسماعيل	قتل 15 مواطن
1956/06/05	تبسة	سلامة عمر	قتل الخائن صمايدية
1956/07/01	تبسة	بوعلاق التهامي	قتل سكيو إبراهيم
1956/07/10	/	أحمد بوقروش	قتل الخائن لموشي لزهر
1956/09/01	/	فتحون خالد	قتل الخائن الذي كشف مخبئ جيش التحرير بجبل أنوال
1956/09/13	تبسة	أحمد معلم	قتل خائن بالحضيرة القديمة تبسة
سنة 1956	سردياس	/	قتل 11 عسكري و211 جريح
سنة 1956	تبسة	/	تم إعدام 11 عميل
سنة 1956	الماء الابيض	عبد الله محفوظ	إعدام الصادق بن محفوظ
سنة1956	أم علي	/	قتل الخائن لحول وقتل المناضل عثمانية محمود

2.1.2 .الأعمال الفدائية 1957[1]

التاريخ	المكان	القائد	الخسائر
1957/01/01	تبسة	محمد بوعلاق	مقتل 11 عسكري وجرح20 آخرين
أفريل1957	الكويف	منسل محمد الصغير	قتل عميل
1957/11/16	منجم الكويف	بوشيحة محرز	قتل العميل بوشيحة محرز
نوفمبر1957	الكويف	مرامرية لويزة	قتل 3 فرنسين
سنة 1957	تبسة	/	إعدام 14 عميل

1.3 .نماذج عن الاشتباكات بتبسة بين اوت 1956 وحتى سبتمبر 1958

أ/هجوم ليلي على مدينة مرسط أكتوبر 1956

بهدف نسف حوالي 200 متر من السكة الحديدية الرابطة بين لعوينات ومرسط والمتجهة نحو مدينة تبسة بالتوازي تنفيذ هجوم على مركز عسكري بناحية مرسط قصد اشغال العدو واتاحت الفرصة لبقية المجاهدين حتى يتمكنوا من نسف السكة الحديدية بالمروانة. وبلغ عدد المجاهدين المشاركين، حوالي 80 مجاهد ، منهم صمايطية محمد وهوام الشافعي وعبدالواحد بوجابر وباسط محمد. واسفر الهجوم علي مقتل 11 عشرة جنود فرنسيين

ب/ كمين جبل الحوض شمال تبسة نوفمبر1956

بقيادة الاخوة، سمايتية محمد ومهدي الربيعي المدعو المش، وعبد الوحد بوجابر. وقائع الكمين فقام المجاهدين بنصب كمين لقوات العدو بالمنطقة المذكورة دام مدة ستة ساعات كان بقيادة المجاهد قنز الحفناوي وطبيب زيدان ورزايقية صالح حيث تحول إلى معركة. – قدرت قوات العدو بحوالي 600 عسكري. – عدد المجاهدين: قامت بهذه المعركة فصيلة واحدة تتكون من 50 مجاهد. – تلقى العدو هزيمة شنعاء إنتقم على إثرها من الاهالي كرد فعل منه حيث قتل الابرياء من المدنيين[1]

[1] أحداث الثورة التحريرية لأوراس، المرجع السابق، ص ص 265،266

الفصل الثالث:

نماذج عن معارك جيش التحرير

بمنطقة تبسة 1958/1954

تمهيد

لقد شهدت منطقة تبسة العديد من الأحداث الهامة مع انطلاق الثورة التحريرية خاصة وان المجاهدون استفادوا من الطبيعة الجغرافية للمنطقة في إعداد الكمائن ضد القوات الفرنسية والتي استهدفت القوافل العسكرية المتنقلة عبر طرقات المنطقة وشهدت المنطقة العديد من التطورات الهامة كان أبرزها انتقال قيادة المنطقة الأولى إلى جبل الجرف إضافة إلى المعارك التي خاضها مجاهدو المنطقة ضد الجيش الفرنسي كمعركة الجرف سبتمبر 1955 ومعركة جبل نوال نوفمبر 1956 واستطاع جيش التحرير الوطني من خلال المعارك والكمائن أن يغنم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة كما ألحق بالجيش الفرنسي خسائر كبيرة في الجنود والمعدات.

المبحث الاول: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة 1955/1954م

1- معركة جبل العنق بئر العاتر 18 ديسمبر 1954

عندما تنقل لمين دربال ليلة الثامن عشر من ديسمبر 1954، على راس فوج متكون من حوالي 28 مجاهدا، أغلبهم مسلحين إلى بئر العاتر، تناول الجميع طعام العشاء بمنزل أحد المناضلين، وخلال هذا القاء تمكن الحاضرين من جمع المؤنة وإرسالها الى المناضلين بمدينة تبسة، وبعد ذلك غادر أعضاء الفوج المنزل المذكور باتجاه مركز جيش التحرير الوطني بجبل العنق للمبيت هناك لكن عيون الاستعمار كانت تترصد خطاهم منذ الانطلاقة فجهزت قوات ضخمة عبئت لتطويق موقع تمركز فوج المجاهدين بمساعدة أحد أعوان الاستعمار، وفجأة انتشرت قوات العدو على أنحاء جبل العنق بحشود ضخمة في عملية تمشيط دقيقة بحثا على فوج القائد لمين دربال ،وقد أحكمت بذلك حاصرها المضر وبعلى موقع تمركز قوات جيش التحرير الوطني، وصادفت عملية تقدم جنود الجيش الاستعماري خروج القائد لمين دربال من المخبأ وجها لوجه، فبادر إلى اطلق الرصاص عليها، فرموه بقنبلة يدوية اصابته

شظاياها ليسقط مغميا عليه، كما أصيب رفيقه أحمد بوزناده بجروح خطيرة أدت إلى استشهاده على الفور ونتيجة للقنبلة التي تعرض لها القائد لمين دربال بترت رجليه الاثنتين ليسقط أسير في قبضة الجنود الفرنسيين، الذي لم يتردد أحد ضباطه في إطلاق النار صوب القائد دبال لمين أدى إلى استشهاده يوم 18 ديسمبر 1954، وبعد نهاية المعركة قامت فرقة الجيش الاستعماري بحملة بحث كاعتقالات في في وسط سكان الجهة، وبعدها أخذت السلطات الاستعمارية جثمان الشهيد إلى مدينة تبسة لتعرضه علىسكان المدينة زاعمة أنها قضت على نشاط قوات جيش التحرير الوطني بناحية بئر العاتر جبل العنق.[1]

[1] – سهام صالحي: معركة الجرف الكبرى، مجلة الجيش، العدد 530، سبتمبر 2007، ص 63

2- معركة وادي الزرقة جبل أم الكماكم22 /23جويلية1955

وهي من أولى المعارك الكبرى التي خاضها مجاهدوا المنطقة حيث شارك فيها أكثر من 300 مجاهد بحضور القائد بشير شيحاني وتزامن وقوعها مع عيد الأضحى[1] يقع جبل ام الكماكم في بمدية ثليجان ولاية تبسة حاليا، يبلغ ارتفاعها حوالي 1257 م يتوسط جبال زناد عدوان (راس عدوان)،

قصرالطواجين (راس الركبة السودة). ويعتبر جبل ام الكماكم أحد أهم النقاط لربط الاتصال بين مختلف ،الجهات حيث يربط بين بلديات:: بئر العاتر، ثليجاف، السطح قنتيس،وهمزة وصل بين مختلف جبال النمامشة الجرار قعورالكيفان ،العنق، الجرف ،الجبل الابيض ،وقبل بداية المعركة اشرف قائد المنطقة بالنيابة شيحاني بشير على مناورة عسكرية على رأس مائتي مجاهد شارك فيها قادة الافواج على غرار فرحي ساعي ودعاس لزهر ومجاهدين اخرين وهذا في جويلية[2] 1955 أثناء تمركز فوج بقيادة صالح صفصاف والمدعو الزيدي في شهر جويلية 1955 جبل الزرقة الواقع شمال شرق جبل ام الكماكم 20 كلم كفوج متقدم لتامين مقر القيادة، ممثلة في شيحاني بشير بجبل ام الكماكم، حيث كانت تجري مراقبة تنظيمية لافواج جيش التحرير والذي هو مرتفع جبلي يحتوي علي كتل صخرية ضخمة يتجاوز ارتفاعها عشرات الامتار مصفوفة. علي جانبي الوادي وادي المشرع[3]،

---

[1] – عبد الحميد زوزوالمرجع السابق، ص 419

[2]– هو الحاج صالح بوصفصاف بن بشير والمدعو صالح الزيدي من بلدية المزرعة تبسة في 1918 في سنة 1948ذهب لتأدية الحج سيرا على الأقدام وفي هذه الأثناء اندلعت الحرب بين اليهود وفلسطين فشارك فيها مدة تسعة أشهر، ثم التحق بصفوف الثورة التونسية والتحق بصفوف الثورة منذ انطلاقتها بمجموعة شريط لزهر

[3] – سعدي عثمان، مصدر سابق، ص ص .39.37.

مع الفجر تمكن الجيش الفرنسي، والمدعوم بوحدات من المجندين الجزائريين، من الوصول إلي مكان تمركز فوج صالح صفصاف وبدأ اطلاق النار بين الطرفين حتي 10 صباحا سقط خلالها 17شهيد[1]

إستمرت المواجهة حتي الثانية مساءا، في هذا الوقت وصل اتصال إلي جبل ام الكماكم إلي فرحي ساعي يخبره عن حصار فوج صالح الزيدي وكانت ترابط قيادة المنطقة شيحاني بشير، فقرر ارسال لجنة مشكلة من سعبة افواج :

1. فوج فرحي ساعي
2. فوج فرحي حمة بن عثمان
3. فوج الطاهر بن عثمان
4. فوج محمد بن عجرود
5. فوج عمر الجبلاني
6. فوج لزهر دعاس
7. فوج محمد الوهراني [2] صاحب مدفع رشاش .

و هو ما يؤكده سعدي عثماني الذي كان ضمن الفوج المحاصر بالزرقة، بأن نجدة وصلتنا مع الثانية

عشر مساءا من ام الكماكم وأرسلها شيحاني[2]، مما أدى إلي تحول الهزيمة لانتصار بمحاصرة القوات الفرنسية من جهة ام الكماكم جنوبا ووادي عدوان غربا ومقتل تعداد كبير من وحدات الجيش الفرنسي وغنم 150 بندقية الية.

[1] – سعدي عثمان، المصدر السا بق ، ص ص .39.

[2] – ينحدر من وهران وكان مجند بالجيش الفرنسي وفر من مركز قنتيس في شهر مارس1955رفقة محمد الشرشالي حيث قاد فوج بجبل الدكان رفقة علي عفيف والذي القي عليه القبض في جبل العنبة في اوت 1955 ليطلق صراحه يعد الاستقلال ومحمد الاصنامي الذي استشهد في معركة الجرف في.1955/09/22.

يذكر الرائد عثمان سعدي في مذكراته أن المعركة يوم الجمعة بتاريخ 29 جويلية 1955[1] والذي صادف عيد الأضحى[2] وقادها شيحاني بشير وحضرها عدد كبير من المجاهدين وكان على رأسهم فرحي ساعي، محمد بن عجرود، وحمة بن عثمان وآخرون. وفي هذا الصدد يذكر المجاهد سديرة عبد العزيز قائلا:رجعنا إلى أم الكماكم قبل بداية المعركة فالتقينا بأفواج القائد فرحي ساعي، ولزهر دعاس فاتصل بنا القائد المعافي، ومحمد الصغير، ومحمد الأصنامي وبأمر من القائد بشير، ثم جمع الأفواج وتعين عبد الحي حساني وعبد الكريم هالي لتمثيل الثورة بتونس، وبعد أن ركن القائد شيحاني مدة قصيرة بجبل أم الكماكم قصد هيكلة الأفواج وأخذ قسط من الراحة وقعت المعركة[3] ومن الأسباب التي ادت إلى حدوث المعركة، عمليات التمشيط واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة فقد جندت فرنسا لإنجاح هده العملية وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شملت القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة في مدن تبسة

الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، لعوينات وحلوفة[4] ويذكر المجاهد علي بن أحمد مسعي أن القوات الفرنسية علمت بوجود قائد المنطقة الأولى شيحاني بشير في إقليم ناحية تبسة

فجهزت له قوات عسكرية للقضاء عليه. وبدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا، مع بداية المعركة حمل شيحاني بشير سلاحه وقرر المشاركة في القتال، إلا أن قادة الأفواج كما

[1] – سعدي عثمان، المصدر السابق، ص39.

[2] – محمد زروال، مرجع سابق، ص 138

[3] – عثمان سعدي، مرجع سابق، ص 42.

[4] – عمار جرمان ،المرجع السابق، ص– ص 176–177.

يذكر عثمان سعدي لم يتركوه يشارك وأدخلوه في مغارة حفاظا عليه كقائد أعلى كما عين عثمان سعدي حارسا للمغارة[1]

أما المجاهد العيد بوقطف ينفى هذا الادعاء قائلا: أن وضع شيحاني بشير في مغارة ليس سوى مزايدة على التاريخ، فقد كنت حاضرا خلال المعركة وشاهدت شيحاني بشير يقاتل بسلاحه[1] واشتدت المعركة وحاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في أسر واشتدت المعركة وحاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في أسر المجاهدين وحاول أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى الطائرات وبالتالي تراجع العدو بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا مع بزوغ ضوء الصبح وكان يقودها شيحاني البشير الذي حمل سلاحه وقرر المشاركة في القتال، إلا أن قادة الأفواج منعوه من ذلك حفاظا على حياته[2]، فأدخله حمة بن عثمان رحمه الله الغار بالقوة وكلف عثمان سعدي بمراقبته ومنعه من الخروج إلا في حالة وصول العدو إلى الغار مع إصداره توجيهات للمجاهدين، حيث يذكر المجاهد "عثمان سعدي" أنهم لم يكونوا يسمعون إلا

صوت الرصاص ودوي المدافع وصوت الطائرات الاستطلاعية، إلا أن الحال ينقلب بعد ذلك ففي الثانية

عشرة ظهرا تمكن العدو من تشديد الضغط على الجناح الموجود به شيحاني "مكان القيادة وعند اقترابهم من الغار تسلل من وراء الصخرة حمة بن عثمان وأمر عثمان سعدي بنزع

[1] – نور الدين زايدي: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 43.

[2] – من مواليد 21 نوفمبر 1933، بتازبنت بلدية بئر مقدم، التحق بالمدارس القرآنية لحفظ القرآن، جند من طرف فرحي ساعي في شهر مارس 1955، شارك في عدد من المعارك نذكر منها : معركة أم الكماكم، الجرف بعد الاستقلال انظم إلى صفوف الجيش الوطني الشعبي ومنه تقاعد.

الحجارة عن الغار واخرجا شيحاني وهو ساخط غضب بعد ذلك أصدرت الأوامر من طرف القائد شيحاني بشير للمجاهدين بالتراجع، وكان هناك تواصل بين القوات الجزائرية وقائدها عن طريق بعض الجنود وكان ذلك شاملا لسائر الأجنحة نظرا لعدم توفر أجهزة اتصال، إلا أنه وبعد ذلك بقليل اشتد الاصطدام بين العدو والمجاهدين بعد ذلك حاصر العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في اسر المجاهدين وحاول أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لان المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى هذه الطائرات وبالتالي تراجع العدو، استغل شيحاني هذا وأجرى اتصالات مع قادة الأفواج [1] وأثناء الساعة الرابعة مساء حسب قول المجاهد عثمان سعدي افرغوا المجاهدين الميدان من الشهداء والجرحى وكان أول شهيد في هذه المعركة هو "الحاج محمود بن فرحات جداي" وعند الليل اصدر القائد بشير الأمر إلى قادة الأفواج بالانسحاب إلى وادي هلال وتم ذلك فعلا، ليندهش العدو في الغد عند مداهمته المكان من وجوده خاليا تماما ويحدد الرائد عثمان سعدي بن الحاج، قرار الخروج من المعركة بالساعة الرابعة مساءا حيث أخلي مكان المعركة من الشهداء والجرحى، وذكر أن عدد الشهداء هو 25شهيدا. وقد جرح لزهر دعاس أثناء المعركة حيث كسرت ذراعه من شدة الضرب بالسلاح[2].أما العيد بوقطف فيقول: أنه بعد عودته من المهمة التي كلف بها من طرف بابانا ساعي شاهد القوات الفرنسية وهي تهاجم جبل أم الكماكم، وهذا ما أدى إلى وقوع المعركة المشهورة يوم 23 جويلية 1955، ودامت المعركة من الصباح في الساعة الخامسة مساءا، وقد انسحبنا من المعركة، مع القائد الشهيد شيحاني بشير وقادة الأفواج ومن بينهم علي بن أحمد مسعي.

[1] – مسعود عثماني :أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008 ،ص 811.

[2] – عثمان سعدي، المرجع السابق ،ص ص42 45.

3 ـ معركة كاف بوغزالة اكتوبر 1955

كاف بوغزالة يقع بعين الزرقاء شمال تبسة لم يخطط المجاهدون لهذه المعركة مع العدو الفرنسي والسبب وراءها أن القوات الاستعمارية علمت بتواجد عدد من المجاهدين في المنطقة بعد أن قام أفراد منهم بحرق حافلة تابعة للقطاع الخاص وهي ملك للسيد خالدي وتربط بين تبسة وونزة[1] فنظمت هجوم عليهم وبلغ عدد هذه القوات المشاركة في المعركة حوالي 500 عسكري بالتقريب مستخدمين أسلحة مختلفة بالإضافة إلى الأسلحة الثقيلة منها مدافع الهاون وأيضا الطائرات الحربية، أما المراكز التي

انطلقت منها قوات العدو فهي ونزة، المريج، الكويف، تبسة[2]، في حين أن المجاهدين المشاركين في المعركة بلغ عددهم30[3] مستخدمين أسلحة بسيطة كان قائد المعركة السبتي بومعراف ومن بين المجاهدين المشاركين أيضا:

بن صحوة، بوخملة مصطفى، براكني بشير[4] . قتل في هذه المعركة 15 عسكريا فرنسا واستشهد 15 مجاهدا من جيش التحرير الوطني وسقط جريحين[5]

4-معركة الجرف 21 سبتمبر 1955 04/ أكتوبر 1955

لم تكن معركة الجرف نتيجة الصدفة ولا نتيجة كشف العدو للمجاهدين، إنما كان مخططا لها بحكمة وتأني، أدخل في الحسبان كل صغيرة وكبيرة، وذلك لتحقيق جملة من الأهداف[1]. اكتنفت هذه المعركة ظروف مادية وظروف نفسية أدى تمركز القوات الفرنسية في هذه المنطقة وفرض حصار خانق ومسح عسكري لها إلى الاصطدام مع جيش التحرير الوطني بوقوع

---

[1] – محمد العربي الزبيري: الثورة الجزئرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزئر1984ص161.

[2] – الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج 1، موفم لنشر،(د س ن) الجزائر، ص272.

[3] – عبد السلام بوشارب: المرجع السابق، ص 56 .

[4] – المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء: مرجع سابق، ص 14 .

[5] – عبد السلام بوشارب: مرجع سابق، ص 56 .

معركة أم الكماكم[1] في أواخر شهر جويلية 1955م كان بشير شيحاني قائد المعركة والتي أعتبرت مقدمة لمعركة الجرف الكبرى بعد انتهاء اجتماع رأس الطرفة في ليلة 20 سبتمبر 1955، في منتصف الليل وبداية انصراف المدعوون في حدود الساعة الواحدة صباحا من يوم 21 سبتمبر 1955على البغال والأحصنة تمكنت الادارة الاستعمارية عن طريق عملائها ، من اكتشاف تواجد قيادة الثورة وسط جبال النمامشة، فقد ارسل قائد خنشلة الباشا (بوعلام بن شنوف) برقية لبشير شيحاني يحذره من اكتشاف مكان تواجدهم ويؤكد أن الجيش الفرنسي يعتزم القيام بعمليات عسكرية واسعة ومركزة على نطاق واسع من بلاد النمامشة وينصح، بشير

بإخلاء الجبال ولو ادى به الامر إلى التوغل في التراب التونسي[2]، بينما يذهب المجاهد عباد لحبيب إلى أن الرسالة وصلت من شريط لزهر ليلة 22 سبتمبر 1955 ينصح فيها القيادة الاسراع في الخروج من مقر الإدارة بالجرف نحو وادي مسحاله جنوبا لان هناك حشود عسكرية فرنسية قادمة من ناحية الشريعة شمالا ونقرين جنوبا وتونس شرقا،بينما تذهب شهادة مجاهد آخر إلى أن أحد العاملين في الادارة الاستعمارية المدعو صالح النقريني قد ارسل إلى شريط لزهر مبعوث بواسطة حصان يخبره أن قائد مركز الشريعة بلغ من شخص حضر الاجتماع عن وقوع اجتماع بأم خالد وينصحه بالإسراع في مغادرة مكان الاجتماع والمؤكد تاريخيا أن الاجتماع وقع بالتوازي مع قيام الجيش الفرنسي بتمشيط جبال النمامشة في إطارعملية تيمقاد مع بداية شهر[3] سبتمبر 1955 وانعقاد الأيام المفتوحة للثورة بمنطقة أم خالد رأس الطرفة وحضور مواطنين سهل عملية اكتشاف وجود قيادة الثورة بالأوراس النمامشة بالجرف، فحسب شهادة المجاهد العربي شراب فإن احد الطائرات العمودية الفرنسية المشهورة بالبنانة والتي حلقت فوق مقر الإدارة بالجرف كانت تحمل رجل يرتدي برنوس ،صباح يوم 21

---

[1] – هلايلي محمد الصغير: المرجع السابق ص 159.

[2] – عباس محمد، فرسان الحرية ، ط1دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2001، ص 193.

[3] – على تابليت، مرجع سابق، ص، 79.

سبتمبر1955 وجاء في كتاب معركة جبال النمامشة لدومينيك فارال والذي عمل ضابط استعلامات في الحيش الفرنسي، تجمع 200 متمرد في واد هلال.

وحينما تم تحديد موقعهم شرع في الهجوم ضدهم انطلاقا من الاراضي التونسية[1]،حينما انطلقت عملية عسكرية تعرف بإسم تيمقاد ضد المتمردين المتواجدين في وادي هلال، وصلت إمدادات فرنسية ضخمة من تونس، تتألف من الفرقة الرابعة من القناصة التونسيين ومن القومية المغاربة ومن الكتيبة الثانية التابعة للفيف الاجنبي[2]، وهناك برقية تم ارسالها الى حاكم بلدية تبسة المختلطة في يوم 24 سبتمبر 1955 تؤكد ان قائد كبير للأوراس وقد يكون سي مسعود الاسم الثوري لشيحاني هو من نظم اجتماع 19 سبتمبر كإشارة لاجتماع راس الطرفة كإشارة لاجتماع راس الطرفة وتقرر على مستوى القيادة إنسحاب أفواج جيش التحرير الوطني إلى مراكزهم عبر المحاور التالية:

1/ محور جبل ارقو باتجاه الشمال الغربي جبل الزورة:

2/محور وادي هلال باتجاه الجنوب نحو جبل الجرف ومنه نحو وادي مسحاله الجديدة وكان أول فوج تمكن من الانسحاب وحدات القائد شريط لزهر والقائد بن عمر الجيلاني صبيحة يوم 21 سبتمبر1955 نحو مركز داموس الحجير عبر المحور الاول ، وفوج عمر البوقصي عبر المحور الثاني، وتوجهت بقية الأفواج بما فيها أفواج القيادة ممثلة في أفواج بشير شيحاني وأفواج نائبيه عباس لغرور وعاجل عجول نحو الجنوب عبر وادي هلال إلى مقر الادارة بالجرف، وعندما حلقت الطائرات العمودية الفرنسية فوق مقر الادارة قررت القيادة. فقرر شيحاني بشير بنا على طلب نوابه إرسال فوج تحت قيادة فارسي محمد بن عجرود، نحو منطقة أم خالد إلى[3] الشمال كفوج استطلاع مكون من 35 جندي عبر وادي هلال ، ويرى المجاهد

[1] –على تابليت، المرجع السابق،، ص، 79.

[2] – دومينيك فارال، مصدر سابق،ص 105.

[3] – بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 137.

الربيعي بن عبيد والمدعو بزويش الربيعي أن الفوج يتشكل من22 جندي فقط وأرسل. الى ام خالد شمالا /محور واد المشرع إلى الجنوب الشرقي، جبل الجرار، الجبل الابيض[1]

5.معركة الجرف: 22/ 25 سبتمبر 1955

وفي شهر سبتمبر[2] 1955، تم عقد اجتماع في خنقة الذيب واقعه بين جبال خنشلة ششار ترأسه شيحاني بشير

وحضره كل من بشير وردان المدعو سيدي حني وعباس الغرور[3] وحضرته القيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني اضافه الى طلبه معهد بن باديس وهذا بهدف :المحاسبة مع اللجان المالية المكلفة من قبل قيادة المنطقة الاولى بجميع الاعانات والتبرعات والاشتراكات والأسلحة وجمع التمويل لفائدة جيش التحرير الوطني وقد حضر جميع الاعضاء في هذا الاجتماع وبعد نهاية الاجتماع عاد اعضاء اللجان الى الاماكن التي قدموا منها اما جنود جيش التحرير الوطني فقد امرتهم القيادة بجمع المساعدات التي جلبها اعضاء الجان المالية ثم ارسالها الى مقر قياده جيش التحرير الوطني اضافه الى وضع الاسس التنظيميةوحدات لجيش التحرير الوطني المتواجدة بالمنطقة نتيجة للظروف التي جعلت من سيحاني بشير يعقد اجتماعا بناحية تبسة بقوله تقرر عقد اجتماع في مركز القلعة لدراسة احوال الثورة في كل المنطقة الاولى والمنطقة الثانية وينصب الاهتمام على تبسه بالخصوص لان ظروف شعبها وحالته تختلف تمام الاختلاف عن جبال الاوراس ولم يتجاوب مع الثورة ولم يحتضنها كما ينبغي لك كالبحر مع السمك اما المجاهد الوردي قتال فقد دحض هو الاخر شهاده عاجل عجول في سنه

[1] – عبد السلام بوشارب: المرجع السابق ص 53.

[2] – بوقطوف العيد :معركة جبل الجرف الكبرى دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، تبسة ،عمار قرفي ،(د.س). ص122

[3] – محمد زروال: مرجع سابق، ص 170

1996 بقوله لقد احتضن ابناء منطقه تبسه الثورة[1] ولبوا ندائها منذ البداية وقدم ما يملك من نفس ونفيس ومال لتلبيه احتياجات جيش التحرير الوطني وفي هذا الصدد نذكر ان القائد عمر جبار قد قام بتكليف المناضل عماري طراد بمهمه جمع الاشتراكات من عمال مناجم الونزة وكان مسؤولا على نحو 20 عامل يحصل من كل واحد منهم على المبلغ المحدد له شهريا ويقوم بجمعها في علبه حديديه للحلويات وهذا على ما يدل على العلاقة الوطيدة التي ربطتها الثورة بمختلف الفئات الشعبية في منطقه تبسه[2] ويعتقد أن حشوده من الجنود وأليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك طائرات تعزز تقدمه نحو المنطقة، بأن امر هؤلاء المجاهدين المرابطين بقلعة الجرف سينتهي، ويتم القضاء عليهم دون أي صعوبة، مما جعل العدو الفرنسي ومنذ اليوم 22 سبتمبر 1955[3] م يعتمد على الهجوم حسب الوردي قتال فإن اول فوج اشتبك مع القوات الفرنسية يقوده عباد الزين وتمكن من تجاوز القوات الفرنسية ليلة22 سبتمبر 1955 بوصول رسالة شريط قرر القادة الانسحاب جنوبا لمسافة 7 و8 كيلومترات واكد المجاهد مسعي علي ،أنه في نفس الليلة وصلوا ثلاث بغال محملة بالذخيرة قادمة من الشرق ومن خلال شهادات مجاهدين شاركوا بالمعركة فإنها دامت اكثر من اثنى عشر يوم من 22 وحتى 19 اكتوبر 1955منها خمسة ايام مواجهة بمقر الإدارة بالجرف و9 ايام من الاشتباكات الجانبية اثناء الانسحاب جنوبا إلى واد مسحالة ووادي الجديدة، ويؤكد ذلك المجاهد العربي على أن المعركة امتدت بالجرف من22 وحتى 25 سبتمبر على الساعة العاشرة[4] ليلا حيث انطلقت عملية الانسحاب وحسب الباحث عباس محمد فإن المعركة دامت به اربعة ايام متتالية وقد

[1] – عمر تابليت : عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخي (حياته جهاده، مهنته) ،عمار قرفي، الجزائر،2011ص35.

[2] – عبد الوهاب شلالي:، المرجع السابق، ص 288.

[3] – عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر،مرجع سابق، ص 57

كانت القوات التي حاصرت الجرف من الشمال الشرقي بإتجاه جبل ارقو، كتيبة المغاوير الثالثة مظلية للمستعمرات بفوجيها الاول والثاني(BCCP è 3) تساعدها نصف الفرقة 13 للفيف الاجنبي التى كانت تربط ببئر العاتر للاشراف على فركان جنوبا وجبل سوكياس . والمصادر الفرنسية تؤكد ان العمليات بمنطقة وادي هلال انطلقت علي مواقع المتمردين في النصف الثاني من شهر سبتمبر1955و استمرت حتى 28 اكتوبر حيث تم انشاء مركز عسكري دائم بالجرف لمراقبة منطقة وادي هلال. وعليه نقول :

في اليوم الاول22/09/ 1955القصف المدفعي من الجهة الشمالية(ارقو) والجهة الشرقية (راس العش) والذي كان به مركزا عسكري فرنسي يشرف عليه ضابط جزائري محمد زرقين[1] والجهة الجنوبية عبر وادي مسحالة لمدة نصف ساعة شهادة عبد العزيز سديرة ولحبيب عباد(، ثم بدأت القوات الفرنسية تتقدم بوحدة من الصباحية المغاربة، عبر وادي هلال جنوبا وبدأت المعركة في صباح 22 سبتمبر علي الساعة6 صباحا وفي يوم 25، على العاشرة ليلا[2]، في حين المجاهد عبد العزيز سديرة يؤكد انه في صباح يوم الجمعة علي الساعة 8 صباحا بدا اطلاق الرصاص بين الطرفين وبدا القصف المدفعي من الجهة الشمالية للواد المقابل لجبل ارقو والجهة الشرقية، عبر الطريق المؤدي لمركز رأس العش.

وبدأت القوات البرية تتقدم عبر الواد مع منتصف النهار حيث وجهها المجاهدون بإطلاق نار كثيف بأمر من القيادة حتي. تثير فيهم الرعب وفي يوم 23 سبتمبر ارسل الجيش الفرنسي دوريات لاكتشاف الوادي بالكلاب حيث تم تبادل اطلاق النار،و بعد انسحابهم، تدخل الطيران مركزا قصفه علي المنطقة الغربية من جبل الجرف لمدة ساعة وحسب شهادة المجاهد علي

[1] – عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى، الجزائر2007 ، ص 239.

[2] – بوبكر حفظ الله ،المرجع السابق، ص137.

مسعي فإنه في اليوم الثاني1955/09/23 استأنف القتال واستخدم العدو القنابل الدخانية غير ان معظم الشاهدات تؤكد على انه في الليل توقف[1].

الطرفان على إطلاق النار وفي يوم 24 سبتمبر استأنفت القوات الفرنسية القصف المدفعي على المغارات الشرقية وركز الطيران ضرباته الجوية على الضفة الغربية، كما شهد نفس اليوم محاولة زحف بري على المغارات ويؤكد ذلك الوردي قتال، أنه في اليوم الثالث1955/09/24 أنهكها القصف بالمدفعية بتطاير الصخور علي المجاهدين حيث اصيب وعالجه سالم بوبكر.علي هذا اليوم من المعركة1955/09/25 فإن الدبابات الفرنسية وصلت إلي مشارف الوادي حيث مقر الادارة واصبحوا يخاطبون المجاهدين بتسليم انفسهم واصبحوا يردون عليهم بالمثل واسقطا طائرتين عن طريق سلاح الماني وصاحب ذلك سقوط الأمطار بكثافة وهذا قلل من الغازات والدخان(يتم وضع اوراق البطمة) استمرت المعركة إلا الذخيرة التي كانت في استهلاك مستمر وبلا تعويض، وصمد المجاهدون، ولم يؤثر فيهم كما قال :

عاجل عجول إلا الدخان، أما الرصاص والقنابل فقد تلقتها عنهم الصخور، وظلوا في مأمن منها، محتمين في وراء الصخور[2] ومما ساعد المجاهدين، زيادة عن الصخور تقارب وجهتي الفخ العميق للجرف ووقوفها عائقا كبيرا أمام عمل الطائرات، حيث كانت أثناء القصف تضطر إلى الانحراف لكي لا تصطدم بها وبذلك لا تصيب أهدافها وفي هذا تركت المدفعية وحدها وعجزت هي الأخرى أن تفعل شيئا، وظل الدخان هو الذي يزعج المجاهدين، نجا جميع المجاهدين من الموت والجراح والأسر[3] ولم يخرج إلا الوردي قتال مسؤول المجموعة، تطايرت

[1] – عبد السلام بوشارب، مرجع سابق ص 53

[2] – مداسي محمد العربي : مغربلو الرمال الأو راس – اللمامشة(1954 .1959) صلاح الدين الأخضري:المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،رويبة الجزائر،2011 ص 156.

[3] – حسين فوزي، المجاهد الوردي قتال يسترجع احداث معركة الجرف في ذكراها الاربعون، مجلة الجيش، نوفمبر 1955 العدد 388، السنة 1958 ص 12

عليه أحجار من الصخور مستهدفة وحسب المجاهد علي مسعي فانه في اليوم الثالث1955/09/25 اصبحت القوات الفرنسية تسيطر علي معظم المرتفعات المحيطة بالجرف.[1]

6-معركة البياضة ديسمبر1955

اثناء تنقل عباس لغرور من مركز القلعة نحو مركز الجديدة المحاذي لجبل بودخان[2] لإعادة تنظيم توزيع أفواج جيش التحرير لتأمينها، بعد استسلام كربادو علي للقوات الفرنسية ،علي خلفية انشقاقه على القيادة اثر اعدام شيحاني بشير، واثناء تمركز فوج عباس لغرور بمركز التموين بالبياضة[3] عند سؤول للقوات الفرنسية بجلال علي خلفية انشقاقه على القيادة على اثر اعدام شيحاني بشير، واثناء تمركز فوج عباس لغرور بمركز التموين بالبياضة عند سؤول المركز، المدعو علي مناعي) المشهور بعلي البوال(بانتظار وصول قافلة تموين بالسلاح من ليبيا قادمة من مركز الجبل الابيض، الذي يشرف عليه شريط لزهر. وفي الصباح، جاء اتصال من خنشلة بقدوم قوات فرنسية كبيرة باتجاه تمركز عباس لغرور وفوجه[4] ومع التاسعة صباحا بدأت الطائرات في قصف مكان تمركز جيش التحرير، ثم وصلت مدفعية الميدان. استمر القصف حتى المساء، حيث بدأت قوات اللفيف الاجنبي في تمشيط الواد ،و

---

[1] – عمر تابليت المرجع السابق،ص.ص53.54.

[2] – يقع كامتداد لوادي الجديدة بين تبسة وخنشلة وهو نقطة استراتيجية في مرور افواج جيش التحرير من الغرب الاوراس (نحو المناطق الشرقية) تبسة.

[3] – عبارة عن فجاج صخرية تقع شرق وادي الجديدة وجنوب مركزالعلق وشمال قنتيس وغرب وادي مسحالة وتقع على مشارف الصحراء باتجاه مركز مديلة وفركان وحسب شهادة عبد الوهاب عثماني احد الذين حضروا المعركة فإنها تسمى معركة الغناجي وهي كلمة شاوية تعني ملاعق الاكل ومفردها غنجاية ولكنه لم يبين سبب اطلاق التسمية عليها، للمزيد ينظر تابليت عمر،المرجع السابق، ص 137.

[4] – فوج عباس لغرور يتشكل من بعض القيادات المحلية ومنهم، التيجاني عثمان ،ناصر السوفي، نور الدين خلادي كاتب الادراة منذ شيحاني بشير، وحسين بن وارث الذي قدم من مصر كخبير في القنص والالغام والتصوير بالكاميرا.

تمكنت من اسر الصحفي حسين وارث وبن ساعد الطيب [1]، واستشهاد المجاهد شقرون مسعود وعجال عثمان، وهو مادفع. بعباس لغرور الانسحاب نحو وادي الجديدة.[2]

المبحث الثاني: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة1956م

1- معركة جبل أرقو 18/17 جوان 1956:

دارت هذه المعركة في جبل الحوية شرق الشريعة،[3] ودامت يومين من 17 إلى 18 جوان، ومن أبرز القادة الذين حضروا المعركة: لزهر شريط، عمر عون، الوردي قتال، عباد الزين، جدي مقداد، صالح بن علي، شارك فيها ما يقارب (ألف وخمسمائة1500مجاهد،[4] وهي من المعارك التي لُقن فيها العدو درسا في القتال والمواجهة حيث انتهت المعركة بتعطيل عدة دبابات، واخراجها من المعركة، واسقاط سبع 07 طائرات، واصابة طائرة أخرى، مما دفع بها إلى الانسحاب، كما أصيب في هذه المعركة قائد الجيوش الفرنسية العقيد بيجار في الصدر، ونقل على متن حوامة خاصة إلى تبسة، ومنها إلى بلاده للعلاج وسقط فيها العديد من الشهداء الأبرار[5] ، وقدر عددهم ب 200 شهيد، بينما خسر العدو ما يزيد عن 800 جندي بين قتيل وجريح[6]. وغيرها من المعارك والعمليات العسكرية الأخرى وقد جاء في العدد الثاني من نشرية "الوطني"، الصادر في نوفمبر 1955، حوصلة للأربعة أشهر من الكفاح الأولى، والتي قدمت إحصائيات واضحة عن خسائر العدو، في جدول مفصل بأسماء وأماكن المعارك، والتي بلغ عددها 18 معركة وقدرت خسائر الاستعمار الفرنسي ب 1489 قتيل، و157 جريح، و84

---

[1]– المعروف بالطيب الفرجيدي من افواج اول نوفمبر 1954حيث شارك ضمن فوج عباس لغرور في الهجوم على خنشلة.

[2]– تابليت عمر، ، المرجع سابق، ص 140 .

[3] – محمد زروال، ، المرجع السابق، ص. 149

[4] – محمد زروال، المرجع السابق، ص. 183

[5] – الوردي قتال،المصدر السابق، ص84

[6] – عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص. 63

أسير، واسقاط 33 طائرة، وحرق 45 سيارة، مع الملاحظة بأن أكثر هذه المعارك وقعة بمنطقة تبسة، وهذا ما يؤكد التفاف أهل منطقة تبسة حول الثورة منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954، وذلك بعكس ما ذهب إليه محمد الطاهر عزوي بأن الشعب في منطقة تبسة كان خاضعا للقياد والخونة، ولم يحتضن الثورة.[1]

2- معركة عين زروق شهر أوت 1956:

بقيادة زروق الوردي، ومساعده رابح عبد السلام، وبرفقة25 مجاهدا، عندما قاموا بنصب في المكان المذكور، من أجل القبض على سيارة الجمرك الفرنسي وسيارة القومية[2]، واشتبك الجانبان في معركة واصطدموا بفيلق كامل من العساكر المعززين بالدبابات والطائرات، والتي بدأت من الساعة الواحدة إلى غاية ساعة متأخرة من الليل، وأسفرت على استشهاد قائد الكتيبة زروق محمد، وآخر، في حين قدرت خسائر العدو بحوالي ستين 60 قتيل، وعدد مماثل من الجرحى، وأُحرقت شاحنتين، ما أدى بالعدو للانتقام من الشعب الأعزل، بحشد جمع غفير من المواطنين وتعذيبهم.[3]

3-معركة قنتيس الجديدة17ماي 1956

لقد سبق هذه المعركة تحرك ثلاث كتائب من القوات الاستعمارية يوم11ماي1956للقيام بعملية مراقبة كبرى وعملية تفتيش بجبل الرتم قرب قساس التي انتهت بتوقيف148مشتبها بحجة دعم الثورة وقد نقلوا المركز SAS,الشريعة واسترجاع عدد كبير من الوثائق المهمة

---

[1] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص. 40

[2] – لفظ أصبح مرادف للحركى خلال حرب التحرير الجزائرية، كانوا حلفاء للجيش الفرنسي، يتميزون عن الفرق الجزائرية النظامية ج ت و، وعن الجيش الفرنسي، يحاربون حسب طريقتهم القبلية. للمزيد ينظر عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1962/954، ت: عالم مختار، دار القصبة، الجائر، 2007 ص278.

[3]– حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى1962/1958 المصدر السابق،ص136

الصادرة عن جبهة التحرير الوطني في مقابل افلات 15 ثائرا من رقابة القوات الاستعمارية على الأحصنة وفي يكوم 17 ماي1956، وقعت معركة وادي الجديدة على بعد20 كلم جنوب قساس شاركت فيه ثلاث كتائب من القوات الاستعمارية مدعومة بالطيران الفرنسي، والتحقت بها وحدة عسكرية من مركز زوي لكنها وقعت في كمين لقوات جيش التحرير الوطني للتواصل المعركة لليوم الموالي18ماي 1956 في تضاريس صعبة ومعقدة، حيث قوبلت القوات الفرنسية[1] لقطع الطريق المؤدية الى لمكان المعركة عن طريق تقسيم قواتها وقد فشلتت هذه الخطة أمام المقاومة المنظمة التي كان ينفذها جنود جيش التحرير وقد حاولت القوات الفرنسية اتباع أسلوب التطويق لكنه التمركز الجيد للمجاهدين في الأماكن محصنة وصخرية وامتلاكهم لتسليح جيد افسله وتمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة بصفوف القوات الاستعمارية وقد اسفرت هذه المعركة عن استشهاد 08مجاهدين. بمقاومة عنيفة وروح قتالية عالية من قبل قوات جيش التحرير مما ارغم القوات الاستعمارية على محاوله.

4-معركة شعبة الذيب بئر العاتر25ماي 1956

معركة شعبة الذيب جاءت بناءا على تقرير ضابط بئر العاترSAS حسب التقارير الفرنسية الذي تضمن معلومات حول تحرك وحدة من قوات جيش التحرير الوطني لا يتعدي عددها30مجاهدا مسلحين بإسلحة اوتوماتيكية في المكان المسمى شعبة الذيب مما دفع القوات الاستعمارية الى القيام بعملية عسكرية يوم25ماي1956التي انتلقت على الساعة الثانية زوالا وكان تعداد القوات ا لاستعمارية مشكلا من فرقتين بهما اكثر من60جنديا على راسهم 4ضباط وفرقة من المخزنMaghzens بقيادة الملازم أرموندوحسب ذات التقرير فإن المعركة دارت في تضاريس صعبة للغاية وكانت القوات الفرنسية مدعومة بغطاء جوي لدعم القوات البرية حيث شاركت في القصف الجوي طائرتان من نوعMORANES 733بالاصافة

[1] – بوبكر حفظ الله ،المرجع السابق ص.ص282-283.

الى استخدام وسائل اتصال من نوع، AS ولكنها تعطلت أثناء المعركة. اصطدمت القوات الاستعمارية بمقاومة شرسة وتصدي عنيف من طرف جنود جيش التحرير مما استدعى القوات الاستعمارية الى الاتصال بالفيلقGOF، CPLT وقوات التدخل رقم RSM6 من اجل تقديم كزيد من الدعم وقد اثبت جنود جيش التحرير الوطني خلال المعركة بسالتهم مما ادى بالقوات الاستعمارية الى تاكيد هزيمتها بقولها نظرا لرد العدواني العنيف مما أضطرها إلى ان تبحث عن دعم احر من القوات لها في سوكياس التي لم تتمكن من تقديم الدعم الازم نظرا لعددها القليل ولقد وصلها الدعم من القوات المتواجدة في راس العش وفي الساعة الرابعة مساءا لم تستطيع القوات الاستعمارية مواصلة المعركة فبدأت في البحث عن ألية للانسحاب منها خاصة بعد تلقيها لضربات قوية من قوات جيش التحرير الوطني التي نجحت في اصابة طائرتان فرنسيتين جرح جندي صباحي وقتل اخر بينما استرجعت سلاحا من نوع طامسونو 150طلقة

المبحث الثالث: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة1956م

1-معركة جبل تازربونت 05 أفريل 1956 م:

في يوم 05 افريل 1956 قام المجاهد جدي مقداد والمجاهد محمد بن علي الجذري مع عدد من قوات جيش التحرير الوطني بنصب كمين للقوات الاستعمارية في خنقه تقع قرب الطريق المؤدي الى احد المراكز العسكرية الفرنسية قرب جبل تازربونت وقد نجح الكمين واسفر عن مقتل 50 جندي فرنسي وحرق ناقله للجنود وغنمت قوات جيش التحرير الوطني 33 قطعه سلاح ولما علم قائد ناحيه تبسه الشهيد بشير ورتان المدعو سيدي حني بنجاح الكمين ارسل عدد من الدوريات لدعم قوات المجاهد جدي مقداد الى المكان الذي كانت تتمركز فيه واتصلت هذه الدوريات بقائد القطاع العسكري لجبل تازربونت المجاهد سماعلي صالح بن علي ومسؤول الفرع الطيب بن سلطان ومسؤول القرى المجاورة الجبل تازربونت الساده جفافلية علي بن بلقاسم حاجي الطاهر وعلي بن علي واعلمتهم بقرار قائد الناحية القاضي بضرورة مواجهه القوات العسكرية الفرنسية لان المعلومات التي كان يحوزها والتي جمعها المسبلين الذين علموا ان قياده

القوات الاستعمارية تجهزفي قواتها للقيام بعمليه متابعه لقوات جيش التحرير التي نصبت كمين جبل تازربونت وعلى الساعة التاسعة صباحا قدمت القوات الفرنسية الى المكان المسمى الظهر قرب جبل ت الذي كان يتمركز المجاهد مقداد جدي مع 65 مجاهدا ودخلوا في اشتباك مع القوات الفرنسية المدعومة بثماني طائرات نفاثه و12 هليكوبتر وثلاثة طائرات كانت محمله بقوات المظليين وعدد ميناء العسكرية وعلى اثر ذلك استشهاد المجاهدين علي بن علي وعماره من فرقه اولاد احمد وعيساوي واصابه خمسه مجاهدين بجراح وهم حاجي طاهر سلطان الشامخي فواسميه بشير بالمكي تومي فرحات ومسؤول الفرع الطيب من سلطان ومن جهة فرنسا مقتل 400 جندي فرنسي وحرق طائرتين نفاثه وكي هيلوكوبتر وفي حدود

الساعة التاسعة ليلا خرجت قوات جيش التحرير الوطني من الحصار الذي كانت تضربه قوات الجيش الفرنسي على جبل تازر بونت وتوجهت الى كاف النسوره وتمركز فيهشهادة المجاهد جداي محمد بن فرحات حول معركة تازربونت، مجلة الجرف ع 01، منشورات قسمة حزب جبهة التحرير الوطني بمدينة الشريعة 1970.

2-معركه جبل الغريره 5اوت1956

في الثامن سبتمبر 1956 توجه عدد من الفصائل العسكرية التابعة لقوات جيش التحرير الوطني من الجبل الابيض قصيده تونس وفي طريقها مرت بجبل تازربوت وجبل الدكان وكانت هذه الفصائل بقياده الشهيد عباد الزين المدعو قرفوف بغيت المنطقه السادسه بتبسه ولما وصلت الفصائل الى المكان المسمى برج الحاكم نظم الشهيد عباد الزين اجتماعا موسوعا مع سكان الجهه والمناضلين وكان يهدف من خلاله الى شرح اهداف الثوره وحشد الدعم المادي لها وتمكين الشباب الراغب بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني من تحقيق امنيته وبعد انتهاء الاجتماع واصلت امين هنا امين هنا الفصائل طريقها قاصده الحدود الجزائريه التونسيه للمشاركه في الاجتماع المزمع عقده في تونس ولما وصلت ناحيه الغريره امر القائد عباد الزين قاده الفصائل وقاده الافواج بالتوقيف ليتمكن الجنود من اخذ قسط من الراحه بعد ما قطعوا

مسافه طويله وامركذلك بتوزيع الحراسه حول الجبل خاصه في الاماكن التي تتوفر فيها اماكن تمكن جنود الحراسه من متابعه التحركات في النواحي القريبه من مكان تمركز قوات جيش التحرير اما قاده الفصائل فقد بقوا في وضعيه استعداد رفقه القائد الزين عباد بمنزل السيد شعشوعي وفي فجر اليوم الموالي اصدر القائد عباد الزين امر لدوريه يقودها الزين مساعديه بغيت القيام بمهمه اكتشاف النواحي القريبه من المكان الذي تتواجد به الفصائل الاستطلاع الاوضاع العامه ومعرفه كل التطورات الحاصله في الميدان وخلال قيامها بالمهمه التي كلفت بها فوجئت بهجوم فرنسي عليها فتبادل افراد الدوريه النار مع الجنود الفرنسيين وبعد مده من تبادل اطلاق النار بين الطرفين اصيب قائد الدوريه بجروح في رجله اليمنى وبعد سماع صوت تبادل الرصاص بين دوريه الاستطلاع والجنود الفرنسيين امر عباد الزين قاده الفصائل بالتسلل السريع نحو الجبل القريب خاصه بعد قدوم افواج اخرى واكدت له ان القوات الفرنسيه قامت بمحاصره الجبل من كل جهاته وخلال عمليه التسلل نحو الجبل كانت الافواج تتبادل إطلاق النار مع الجنود الفرنسيين الذين كانوا مؤتمركزين في ارجاء الجبل متخذين من الاوديه والمسالك المؤديه له نقاط لاطلاق النار على قوات جيش التحرير الوطني بحيث لم يترك ثغره تمكنها من الدخول الى الجبل وكان يهدف من خلال هذه الإجراءات منع قوات جيش التحرير من دخول الجبل وابقاءها خارجه ليتمكن من القضاء عليها بسهوله بعد بقائها دون حمايه خاصه إذا علمنا أن قوات جيش التحرير الوطني كانت تعتمد كثيرا على الجبال لمواجهه القوات الفرنسيه بناء على ألاستراتيجيه القتاليه التي كان يعتمدها جيش التحرير الوطني تلال المواجهات والتي تقوم بالأساس على منهجيه حرب العصابات القائمة على الكر والفر او ما يصطلح عليه بعمليات اضرب واهرب وهذا لتجنب تبذير الذخيره الحربيه من جهه ومن جهه اخرى اصابه اكبر عدد من الجنود الفرنسيين وهذا لتسهيل السيطره على ميدان الحركه في اقصر مده زمنيه ممكنه وهكذا تجاوز جيش التحرير الوطني كل الصعاب بفضل تظافر جميع الجهود واستطاع ان يحقق انتصارا كبيرا على فرنسا الاستعماريه بفضل اعتماده على منهجيه عسكريه خاصه تقوم على دراسه امكانات العدو بدقه لوضع الاستراتيجيه المناسبه لمواجهته

[1]ولمواجهه هذه القوات أمرت القياده قاده افواج الاقتحام بضروره القيام بعمل من شانه تمكين بقيه القوات من الدخول للجبل مهما كلف الأمر وقام جنود الاقتحام بتنفيذ عمليه الدخول معتمدين على القوه والسرعه وكثافه إطلاق النار على القوات الفرنسيه لإرباكها حتى تترك اماكنها كثغرات ممكن بقيه القوات بسهوله ولما تمكنت قوات جيش التحرير الوطني من دخول الجبل تمركزه الافواج في الاماكن الاستراتيجيه التي تمكنها من التصدي للهجوم العسكري الفرنسي خاصه بعد وصول تعزيزات عسكريه فرنسيه كبيره الى موقع المعركه مكونه من شاحنات نقل الجند والدبابات وقوات المشاه التي استدعيت من مراكز الماء الابيض البراكه تبسة بكاريه ثليجان الشريعه الحمامات واشتدت المعركه بين الطرفين بضراوة كبيره لقد كانت القوات الفرنسيه تحاول التقدم في دفاعات جيش التحرير الوطني مستغلة كثافه عددها مستعمله ما تتوفر عليه من الأسلحة الحربية في مقدمتها الأسلحة الخفيفة والأسلحة الثقيلة بينما كانت قوات جيش التحرير الوطني تملك اسلحه اليه ومدافع رشاشه وفي منتصف النهار وصلت قوات داعمه ازوتعزيزات عسكريه لجيش التحرير الوطني مكونه من عدد من الفصائل التي كانت تمتلك اسلحه حربيه جيده لتصل قوات جيش التحرير الوطني الى حوالي 300 جندي للتواصل بقدومها القتال الاكثر مماكان عليه ونذكر في هذا المقام النساء اللواتي يسكن في هذه الناحية لعبت دورا مهما في هذه المعركه حيث مكنت المجاهد محي الدين علي من اكتشاف 12 جندي فرنسي مختبئين داخل سرداب ارضي وقد قام الاخير من رمي قنبله يدويه عليهم وقد اسفرت هذه المعركه عن استشهاد كل من ضرايفيه علي بن التجاني والعبيدي بن علي وجرح كل من السعديه زين واثر المجاهد نصرة علي بن صالح بعد اصابته بجراح ومقتل 60 جندي فرنسي وعدد من الجرحى وشرح ضربه برتبه ملازم الذي كان قائد مركز الماء الابيض واسر حركي من قبل قوات جيش التحرير اعدم بعدها كان يحمل سلاحا.[1]

[1] – معارك وكمائن 1958 1956 م، مندوبية المجاهدين الشريعة، المصدرالسابق، ص 05.

1- 3--معركة جبل نوال: 27 نوفمبر 1956

يقع جبل نوال[1] الى شرق مدينة تبسة ويبعد عنها حوالي كيلومتر ويمتاز بالشعاب الضيقة وانتشار[2] الكهوف يحده من الناحية الشرقية الشمالية جبل بورمان ومن الناحية الغربية الجنوبية جبل الدكان[3] وهو جبل كثيف بغاباته له راس يشبه راس خيمة قنطاس يرى من بعيد خاصة بالطائرة[4] ويحتل جبل نوال موقعا استراتيجيا بالنظر إلى المعطى الجغرافي الطبيعي بالنسبة للثورة[5] ، ولذلك اتخذه جيش التحرير مركز لوحدته أثناء تنقلهم إلى القواعد الخلفية بتونس منذ السنوات الأولى للثورة التحريرية، فقد شيدت في بدايةأوت 1956 معركة مع أفواج عباد الزين وصالح بن سماعلي، وفي 23 نوفمبر 1956 تحركت قافلة للسلاح تضم مائتي مجاهد بقيادة نصر الله الكامل من الحدود التونسية الجزائرية في أنحاء جبل أرقو جنوب مدينة الشريعة والذي يبعد عن جبل نوال ب 32 كلم، وعند بلوغ القافلة جبل بوكافر وشي بها للقوات الفرنسية مما أجبرها على تغيير إتجاهها إلى جبل نوال وتصادف خلال هذه الفترة تواجد[6].

حوالي 400 من المجاهدين بنفس الجبل بقيادة علي مسعي رفقة المسؤول السياسي الشهيد فرحي الطاهر بن عثمان فوضعت خطة قتالية محكمة بالتنسيق مع مسؤولي قيادة الكتائب بلغ عدد المجاهدين اللذين شاركوا في المعركة ما بين 750 و800 مجاهد أما الأسلحة التي كانت

---

[1] – ذكر عثمان سعدي أن تاريخ المعركة في 29 نوفمبر 1956 على عكس المراجع الأخرى تذكر تاريخ المعركة في 23 نوفمبر 1956،للمزيد ينظر: عثمان سعدي، مذكرات الرئد عثمان

[2] – حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين: من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام، الجزائر،(د.س)، ص 115 .

[3] – مجلة أول نوفمبر،العدد 49، 1981، ص 21.

[4]– عثمان سعدي، المصدر السابق، ص141.

[5] – مجلة أول نوفمبر: العدد 49، 1981، ص 21.

بحوزتهم فهي: ثلاث مدافع رشاشة، أربعة بنادق رشاش متوسط، رشاش متوسط صنع ألماني وأنواع مختلفة من البنادق[1] الحربية، أما قوات الجيش الفرنسي فبلغت 20،000 جندي تعززها 20 طائرة و300 دبابة إضافة إلى عدد كبير من شاحنات النقل والمدافع في الساعة الخامسة والنصف بدأت القوات الفرنسية في إطلاق النار والتقدم[2] وتوغلت في الجبل من الجهة الشمالية الغربية كما قدمت قوات أخرى بواسطة الشاحنات من الجهة الجنوبية الشرقية لأنه كان يعتقد بوجود المجاهدين في منطقة واحدة فقط حيث استطاع المجاهدون إلحاق خسائر فادحة بهم نظرا لتمركزهم في مناطق إستراتيجية ثم تدخلت الطائرات والدبابات لكنها جوبهت بمقاومة عنيفة[3] واستطاع المجاهدون إسقاط طائرتان قي منطقة بئر القوسة قرب الغريرة وعند مغيب الشمس انسحب الجيش الفرنسي ثم المجاهدين[4] وقد كانت نتيجة هذه المعركة قتل 500 جندي فرنسي وجرح 700 آخرين. إسقاط 6 طائرات، وغنم ثلاث مدافع رشاش صنع فرنسي، عشر بنادق رشاش، عشر بنادق 49 وعشر قنابل يدوية. أما من جانب المجاهدين فقد أستشهد 25 مجاهدا وأصيب 20 بجراح.[5]

4- معركة حيدرة بتاريخ: 1956/12/14

بالحدود الجزائرية التونسية. -بقيادة المجاهد :محمود قنز -سبب المعركة وهي امتداد لمعركة القرقارة فبعد خروج المجاهدين من المعركة سالفة الذكر إلى التراب التونسي لجلب الأسلحة والذخيرة التقوا بالعدو قبل وصولهم إلى حيدرة. وشارك فيها حوالي 21 مجاهدا. وتمكن ج.ت.و من الانسحاب نحو جبل الكاف داخل الأراضي التونسية فكان رد فعل العدو، لما فشل

[1] – حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين ، مرجع سابق، ص 117.

[2] – عثمان سعدي: المصدر السابق، ص 121 .

[3] – مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص 22 .

[4] – عثمان سعدي: المصدر السابق، ص...ص 122 ... 124 .

[5] – مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص 23 .

في تحقيق أهدافه إلى الانتقام والتنكيل بالمواطنين الأبرياء وانتهاك الحرمات وإشعال النيران في المزارع واخذ الأبرياء إلى السجون.[1]

المبحث الرابع: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة:1957

1- معركة جبل قعور الكيفان14جوان1957

تعود أسباب هذه المعركة الى قيام وحدة عسكرية فرنسية مكونة من12 شاحنة مدعومة بعدد الدبابات قام بعملية تمشيط لجبل قعور الكيفان وكانت القوات الفرنسية تتقدم عبر محورين[1]رئسيين هما: محور طريق الدرمون ومحور طريق ثليجان يقع جبل قعور الكيفان في بلدية ثليجان، يتوسط جبل الجرار، جبل بوحريق، جبل وسيف، جبل بوكماش، جبل البوليات، ويبلغ ارتفاعه 1310 م. بتاريخ 13 جوان1957، تمركزت قوات جيش التحرير الوطني بالمكان المسمى فايجت عبد المالك وكان عددها 250 مجاهد موزعة على7فصائل بقيادة الشهيد فرحي الطاهر بن عثمان، ووصلت معلومات لقائد الفصائل تفيد عن تجمع لقوات الجيش الفرنسي بنواحي الشريعة، بئر العاتر، الماء الأبيض، زوي، وبعد مشاورات مع قادة الأفواج تقرر

وجوب التنقل الفوري إلى جبل تازربونت، وصلت إليه قوات جيش التحرير ليلة 14 جوان 1957، وعقد اجتماع سريع لقادة الكتائب والفصائل ترأسه الشهيد فرحي الطاهر، وأصدرت القيادة أوامر للمجاهدين المتواجدين بالجبل بضرورة الاستعداد للمعركة، والإسراع في اختيار المواقع القتالية، وتم تحديد موقع فصيلة وطريق انسحابها،وأرسلت مجموعات من المجاهدين للاستطلاع ورصد تحركات العدو وتحديد مواقع تواجده وتجمعاته، وأرسلت هذه المجموعات معلومات سريعة ودقيقة ومؤكدة عن وجود عدة وحدات للعدو قريبة من الجبل ومتمركزة في نقاط محيطة به، ولاحظت فرق الاستطلاع وجود الدبابات والمدفعية ضمن التشكيلة القتالية

[1] – محمد العربي براهمي : معركة تازربونت، المرجع السابق، ص111

للعدو[1]. وقامت قيادة الجيش الفرنسي بتقسيم قواتها بين ثلاث مواقع بهدف محاصرة جيش التحرير وتضيق الخناق عليه وقطع الإمدادات عنه، حتى تسهل عملية تطويقه والقضاء عليه في الأخير.

اذ قمنا بتتبع خط سير القوات الفرنسية التي كانت تتقدم عبر المحور الأول طريق الدرمون بئر العاتر، فإننا نلاحظ أنها كانت تقوم بعملية تمشيط لجبل وسيف القريب من جبل قعور الكيفان من الجهة المقابلة له، أما قوات المحور الثاني الذي كانت تتقدم عبر محور ثليجان فإنها كانت تقوم بعملية تمشيط ،لمدخل فم السد بوع السد،الدغوص،كاف الديار،واد الجوف، المسمى باللهجة الشاوية سوف الجوف وكانت تهدف الى الوصول الى جبل تازربونت عبر الجهة الشمالية:

- الموقع الأول: حددت نقاط تمركزه بالمكان المسمى فم الذبان.
- الموقع الثاني: حددت نقاط تمركزه ببوع السد .
- الموقع الثالث: حددت نقاط تمركزه بناحية البوليات[1]

أما المدفعية فقد حدد لها هي الأخرى ثلاث مواقع منتشرة كالأتي:

الموقع الأول: متمركز بالمكان المسمى الصمعة.

الموقع الثاني: متمركز غرب البوليات.

الموقع الثالث: متمركز في ناحية عين الجيوش تفصل هذه المنطقة جبال قعور الكيفان وتازربونت عن جبل ارقو وصدرت التعليمات القتالية، من قبل قيادة جيش التحرير بضرورة المحافظة على المياه والذخيرة، والاستمرار في القتال، وبعدها رفعت حالة الاستعدادات القصوى

[1] – محمدالعربي براهمي : معركة تازربونت 15 جوان 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 173، نوفمبر2009،ص.ص110-111

إلى أعلى درجاتها، مع تكثيف الدوريات وتوزيع الحراسة لتشمل كافة نواحي الجبل، وتدخل هذه التدابير كإجراءات احترازية تفاديا للمفاجآت التي يمكن أن يحدثها العدو. وبدأت المعركة، وتكلم صوت الرصاص، فأسقط المجاهدون عددا من جنود العدو بعد مدة زمنية من القتال، وأستمر القتال ولم توقف قوات العدو عملية تقدمها رغم الخسائر التي لحقت بجنوده، وكثف جيش التحرير نيرانه باتجاه القوات المتقدمة نحوه، مما أرغم القوات المهاجمة على التوقف والبقاء رابضة في أماكنها، وبعدها فسح المجال للطيران الذي وصل إلى سماء المعركة، وبدأت عملية

القنبلة الجوية لمواقع المجاهدين، مما أدى إلى إصابات مباشرة في صفوف جيش التحرير وسقوط عدد من الشهداء وجرح عدد أخر. حسب تقرير المقدم فوركادFourcade انه في15جوان1957واثناء تمشيط الجزء الشمالي لجبل قعور الكيفان بالقرب من تازربونت. سمعنا صوت اطلاق رصاص في الجهة الجنوبية حيث بلغ قائد القطاع لتبسة وأمره باسترجاع كتائبه المنتشرة في منطقة العمليات واستعمالها حسب الحاجة في المنطقة الجنوبية للجبل. وعلي الساعة 10.30 كتيبة الاسناد تتعرض لإطلاق نار على بعد 200 م من قمة الجبل عند النقطة 1310 م.وقامت علي اثرها دبابتان تابعتان لمجموعة السادسة للمدرعات بقصف قمة الجبل، وبدورها تقوم مجموعة من طائرات T6 بإلقاء قنابلها، مما سمح لمظليينا بالتقدم ومحاصرة القمة الجبلية عندما كان المتمردون يختبئون. الى الجنوب تقوم الكتيبة الرابعة بدورها بالتقدّم 12.00 .التقت الكتيبتان وقعت مواجهة مع العدو، دامت المواجهة لساعات فكانت الفرصة سانحة لإجلاء الجرحى انتقلت بقية المجموعة نحو النقطة1207م واشتبكت فصيلة من الكتيبة الأولى وأخرى من الكتيبة الثالثة[1].

بالمتمردين حيث قُتِل الملازم Lauterfing خلال المساء اكتشفت كتيبة النقيب.Gérard التي كانت آتية الشرق مجموعة من المتمردين وسط إحدى الشعاب بالجبل، فأعطيت الأوامر

[1] – محمد العربي براهمي : معركة تازربونت، المرجع السابق، ص ص،113.112

بالهجوم فحُسِمت المواجهة بمساعدة كتيبة الإسناد والكتيبة الرابعة للملازم الأول Romer . حيث تم هزيمة المتمردين، تواصل التفتيش الى غاية الساعة 17.00 بمساندة من الدبابات تمكنت الكتيبة الثالثة للنقيب Decours من ملاحقة العدو على طول حوالي كيلومترين لتتشابك معه من جديد ثم تقضي عليه وقدرت خسائر العدو في هذه المعركة ب 406 فردا بين قتيل وجريح، وإحراق عدد من الشاحنات وعربات مزنجرة[1]. أما عن خسائر جيش التحرير

الوطني فقدرت ب استشهاد 107 مجاهد و10[2] جرحى في حين الوثائق الفرنسية تؤكد على المعركة انتهت في حدودو 18.00 و19.00 تجمعت كل الكتائب حول الشاحنات وعند قرب حلول الليل عدنا الى تبسة حيث تركنا 135 من المتمردين قتلي على الارض. وتم استرجاع 133 قطعة من السلاح. فقدنا 14 عنصرا وجرح 24 آخرون

2-معركة أم خالد شقة اليهودي أواخر ديسمبر 1957

كانت من أهم المعارك التي شارك فيها وتدور أحداثها بعد الانتهاء من معركة حوية الدبيبغ في أواخر شهر ديسمبر 1956 وأبلا فيها المجاهدين بلاء حسنا وتكبد فيها خسائر جسيمة وانسحبت سالمة وكالعادة قام الاستعمار بعمليات نهب وقتل وتشريد ضد المدنيين لمدة أسبوع كامل وتركزت بمنطقة جبل الجرف وجنوب شرق جبل أرقو في المكان المسمى أم خالد على مسافة 6 كلم وفي الجنوب الغربي من دوار السطح، ويبعد على مسافة 5 كلم من جبل أرقو، وفي حدود الساعة 07 صباحا من يوم 07 جانفي 1957، هاجمت قوات العدو فصائل الثورة من الجهه الشرقية وتصدت لها مجموعات هائلة من المجاهدين كانت بمكان "شقة اليهودي" تحت قيادة عباد لحبيب، واندلعت هذه المعركة على الجهات الأربعة، واستمرت بكل عنف وقد

[1] – عمار ملاح : المصدر السابق ص 186

[2] – أصيب قائد المعركة فرحي الطاهر بن عثمان بجروح خطيرة في المعركة نقل على إثرها إلى تونس للعلاج، وبعد عودته إلى الجزائر استشهد بالمكان المسمى أم الريحان بعد أن وشى به حركي سنة 1958

قدر عدد الطائرات التي شاركت فيها بحوالي 60 طائرة، كما قدر عدد الدبابات 250 دبابة وقدر جيش العدو 40000 جندي، في حين لا يتجاوز عدد المجاهدين 500 رجل استمرت المعركة من 07 صباحا إلى 09 ليلا وخشي الاستعمار تسلل المجاهدين فلجأ إلى اتخاذ تدبير

تهدف إلى خلق عوائق تمنع المجاهدين من الخروج من ميدان المعركة لكن كل ذلك لم يجدي نفعا واحباط الخطة الجيش الفرنسي في إلقاء القبض علي قيادة جيش التحرير بالمنطقة.[1]

وأثناء اتخاذ العدو لهذه التدابير، أصدرت القيادة أمرا لفصائل جيش التحرير بالانسحاب وتم خروج فصائل الجهة الشرقية تحت قيادة عباد الزين، فاشتبكت مع العدو وفكت الطرق وانسحبت سالمة نحو قواعد جيش التحرير بالجبل الابيض جنوبا، كما تم خروج الفصائل الأخرى من الجهة الشمالية الجنوبية تحت أمرت القادة شريف محمود، وسماعلي صالح بن علي تومي أحمد بن الهويدي، وتم الانسحاب بعد اشتباكات عنيفة مع العدو، حيث كانت خسائرهم 300 قتيلا وحوالي 500 جريح، أما بنسبة لجيش التحرير فقد 47 شهيدا[2]، وكان من بين القادة المشاركين في تلك المعركة شريف محمود، عباد لحبيب سماعلي صالح بن علي أعضاء قيادة المنطقة، ومن المجاهدين عبد المالك الغربي، ميهوب عبد الرحمان، فارح بناني، مطرف عبد القادر، والكامل نصر الله .[3]

3-معركة سرديـاس مارس 1957

[1] – عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص306.

[2]– المصدر نفسه، ص 23

وقعت أحداث هذه المعركة بمنطقة سرديـاس التابعة للناحية الرابعة بالمنطقة السادسة في يوم 1957/07/02 وكان هذا اليوم أول أيام عيد الفطر، وكان العدو يعلم عن طريق معاونيه، بأن المجاهدين يقودون اهاليهم في بعض الأعياد والمناسبات، فنصب له كمينا بمنطقة سرديـاس، حيث يقول لمين مباركية[1] كنا نقود أهالينا بمناسبة عيد الفطر فأرسل صالح بن هوام بأمرنا بالعودة فخرجنا متوجهين الى تونس عندها علم العدو بوجهتنا فنصب لنا كمين في الطريق. قام العدو بمحاصرة المجاهدين ليلا، وكان من بينهم صالح زيدي الكامل نصر الله، قدور مناصرية ابراهيم لاندوشين، لمين مباركية، ودامت مدة طويلة، وكانت أول طلقة تخرج في بداية هذا الاشتباك من طرف براهيم رحامنيا ودامت إلى غاية 07 صباحا وكان الطقس ممطر حيث يقول لمين مباركية.

4-معركة القرقارة1956/12/13

المجاهدين من جبل بوربعية بقيادة محمد بن عرفة في اتجاههم إلى الحدود التونسية وعسكرتهم بالمكان المذكور سابقا. قام العدو بحملة استطلاعية بالمنطقة المذكورة حيث اشتبك ج.ت.و مع قوات العدو ودامت يوما كاملا حيث امتدت إلى جبل سطحة الدير، وبلغ تعداد عدد قوات العدوما بين 350 الى 400 عسكري فرنسي واستشهد 6 مجاهدين هم:

رزايقية صالح وسرود علي ومخازنية المكي وترايعية يحي وعيايشية بوزيد بوعلاق عمار الذي استشهد في المنزل حيث نفذت ذخيرته، واعدم داخل المنزل بواسطة قنبلة يدوية القاها

[1] – لمين مباركية من مواليد 1935 في تروبية (بئر مقدم) من أسرة بسيطة، التحق بصفوف جيش التحرير 1955 قام بعدة مهام منها جلب السلاح وجمع المعمومات ورصد العدو، شارك في عدة معارك من بينيا معركة سرديـاس 1957– وعدة هجومات على الحدود الجزائرية التونسية مثل هجوم 1958 على ثكنة من ثكنات العدو حيث قام فييها المجاهد لمين مباركية بسحب المدفع المورطي 80الى منطقة مجاورة

على الحدود الجزائرية التونسية تعرف باسم "واد سراط". أنظر، شهادة مكتوبة للمين مباركة من ذاكرة الثورة رجال وبطولات د ت، ص، ص 1،2

العدو وتمثلت خسائر العدو في سقوط حوالي 29 قتيل و121 جريح وتحطيم دبابتين وشاحنتين وحاملة راديو إشارة واتلاف قاطرة، وتواصلت متابعة الثوار بواسطة النجدات التي اتت من كل مكان إلى جبل الذروة وعاد العدو يجر اذيال الخيبة والهزيمة مما جعلهم يصبون غضبهم على المواطنين العزل فقاموا باشعال الدوار حيث اسروا من المواطنين كواشي مسعود وطبيب عبد المجيد وطبيب لخضر وكواشي عبد الله وزروال مصباح وبوعلاق بلقاسم وسرباح خليل وعلواني عمر وطبيب لحسن، بوعلاق بشيرو عمار الذي سقط شهيدا، يقع جبل القرقارة شرق جبل الحوض وشمال تبسة بالقرب من الحدود التونسية في الطريق الرابط بين مرسط ونزة

المبحث الخامس: معارك جيش التحرير بمنطقة تبسة:1958

1-معركة جبل بوجلال جانفي 1958

وقعت هذه المعركة بجبل بوجلال الواقع في الجنوب الشرقي لمدينة تبسة، وهو جبل منخفض مكسو بأشجار الصنوبر والحلفاء والإكليل،علي بعد 18 إلي 15 كم من علي بعد عنها بحوالي 15 ،18 كم لحدود الجزائرية التونسية، وبكونه منطقة عبور للسلاح والذخيرة القادمة من تونس؛ فان السلطات الفرنسية أنشأت به مراكز المراقبة، وأحاطته بالأسلاك الشائكة والمكهربة، وهي منطقة من الصعب اختراقها وفي بداية شهر جانفي 1958 كانت وحدات من مجاهدي جيش التحرير القادمة من منطقة القبائل استقرت بهذا الجبل للمرور نحو تونس ؛ وهذا لجلب السلاح والعتاد، وكان يقودهم دليلين من منطقة تازبنت عرش أولاد سعد وتضم القافلة 120 مجاهدا، وعند وصولهم إلى منزل المناضل بورقعة بلقاسم، تمركز الفوج في غابة وسط جبل بوجلال، وتم إيصال المؤونة لهم على متن البغال، وتصادف مرورهم بقدومقافلة أخرى من مجاهدي جيش التحرير قادمة من تونس، محملة بالأسلحة، وصادف أن القوات الاستعمارية كانت تتبع آثار المجاهدين القادمين من تونس، مجهزة نفسها بالعديد من الدبابات، بعد أن حشدت جميع قواتها من المراكز القريبة، وبلغت قواتها المدعمة لأرض المعركة حوالي 40 دبابة، و4 طائرات مقنبلة، وطائرتين استكشافيتين، و1 طائرات هليكوبتر تستعمل للإنزال

طائرات مقنبلة، وطائرتين استكشافيتين، و6طائرات هليكوبتر تستعمل للإنزال العسكري. عدد كبير من الشاحنات، قادمة من مراكز تبسة والماء الأبيض والخنيق والعقلة المالحة وبئر العاتر وكانت بطاريتين للمدفعية للجيش الفرنسي، واحدة في منطقة العديلة، وبطارية أخرى شرق منطقة بوجلال وغرب منطقة العقلة.المالحة . وكانت الدورية القادمة من منطقة القبائل اشتبكت مع القوات الاستعمارية، وبمساعدة الدورية القادمة من تونس، وقد بدأت هذه المعركة في الحادية عشر صباحا، واستمر القتال إلى غاية الليل . استعملت فيه القوات الفرنسية القصف المدفعي المكثف حوالي 30 دقيقة، فاسحة المجال للتقدم العسكري والدبابات.[1]

وعند توقف القتال مع حلول الليل انسحبت القوات الاستعمارية وقد استشهد في هذه المعركة 95 مجاهدا والبقية والمقدر عددهم بثلاثين مجاهدا انسحبوا بين الكهوف والجبال سالكين جهات متفرقة، فمنهم من عاد إلى تونس، واتجه الباقون من حيث أتوا . أما بالنسبة للجيش الفرنسي فقد تم إسقاط طائرة، وحرق حوالي 20 شاحنة، ومقتل حوالي 150 جندي فرنسي

2-معركة جبل غيفوف جوان 1958

حسب شهادة محمد زر وال فإن هذه المعركة التي درت وقائعي فوق تراب المنطقة السادسة، فانطلقت من جبل زاريف وامتدت نيرانها إلى جبل فوريس، قرن الكبش، الرحية، وأم الكماكم، وجبل المشرع بتاريخ جوان 1958، وقد شارك فيها اكثر من 600 مجاهد من مختلف ولايات الوطن[2]، من الولاية الأولى ومن الولاية الثالثة والرابعة والسادسة، ولهذا سميت بالملحمة الوطنية الكبرى كان من أسباب وقوع هذه المعركة أن العدو الفرنسي نصب كمين لمجموعة من المجاهدين كانوا عائدين من التراب التونسي الى ارض عائدين من التراب التونسي إلى أرض الجزائر محممين بالأسلحة والعتاد الحربي، وقد نصبت لهم الكمين بناءا على معلومات تسربت

[1] – بطاقة تقنية عن المعركة بقسمة المجاهدين بلدية مرسط ولاية تبسة

[2] – محمد زروال، دور المنطقة السادسة من الولاية لمثورة التحريرية، المرجع السابق، ص158

للعدو فتبع العدو أثر المجاهدين فعلم بمكانهم ونصب لهم كمين بواد فوريس، حيث وقع اشتباك في ذلك المكان وسرعان ما تحول معركة طاحنة بين الطريفين دامت ثلاث أيام وحسب شهادة محمد زروال دائما فإن الكامل نصر الله كان من الذين شاركوا في هذه المعركة التي أبلو فيها

بلاء حسنا، حيث سجل له موقف طريف يقول فيه محمد زروال: عندما اشتدت المعركة فكانت الطائرات تنزل قنابلها على الأرض فتدكها دكا فكان بجانب الكامل نصر الله عضو المنطقة السادسة أحمد الجمل فقال لو: يا أحمد ستتحول في هذه الليلة إلى ناقة [1] وكان من نتائج هذه المعركة سقوط عدد كبير من الجنود الفرنسيين وسقوط طائرة في جبل أم الكماكم هذا من جانب العدو الفرنسي أما جيش التحرير فقد استشهد ما يقارب 400 مجاهدا

3-معركة جبل بوحريق بالمزرعة في شهر مارس 1958

كان فيلق متكون من ثلاثة كتائب بقيادة بدري جاب الله بن الطيب، فارس سلطان، باهي محمد بن عمارة ، بلقاسم يوسف، وسليمي العربي، متمركز بجبل بوحريق بالمزرعة قادمة من عين ميداس بالحدود الجزائرية التونسية أعطيت الأوامر لبوزنادة محمد الصالح، ومعه خمسة مجاهدين قصد الإتيان بالمؤونة ، وعند وصولهم إلى مكان لحساي بمنزل السيد راهم محمد بن صالح المدعو حواس، أحاط بهم العدو من كل جهة، وقد علموا بمكانهم عن طريق أحد الخونة، وكان العدو مزودا بأسلحة متنوعة، من بينها دبابات ومزنجرات وطائرات استكشافية . بدأت المعركة على الساعة 7 صباحا إلى غاية 11 و50 دقيقة ودامت 4 ساعات ونصف . وأثناء هذه المعركة استشهد المجاهدان محمد الصالح وحمادة بوساحة وسبب استشهادهما هو الدفاع إلى غاية إتمام الذخيرة، وكانا يملكان رشاشة خفيفة صنع ألماني، عيار8 ملم، وخماسي ألماني. أما خسائر العدو فتمثلت في 35 قتيل، بالإضافة ال عطب سيارتين من نوع جيب.

أما باقي المجاهدين الأربعة فلم يشاركوا في المعركة، بل كانوا حاملين المؤونة وعابرين الحدود على طريق مغايرة لطريق المعركة . وكعادة العدو عند نهاية كل معركة واستشهاد المجاهدين، عاد إلى الشعب الأعزل فأحرق المنازل، وعذب الرجال والنساء وقتل الأطفال والشيوخ، وسلب الأموال وكل ما يملك الشعب من الحيوانات والخيول والأغنام ،فحسب أقوال الشعب آنذاك ،وحسب الإحصائيات فان عدد الحيوانات المسلوبة تقدر ب 2000 رأس، واعتقال 35 رجلا.، وحرق 35 مسكنا وكان من شهداء الحاج زياني الغربي.[1]

[1] – فسمة المجاهدين ببلدية الشريعة مطبوعة حول شهدات تاريخية لمعارك جبال النمامشة سنوات1956–1957–1958–1959–1960)شهادة زرقين صالح، الوراد بلقاسم، برهوم الوردي

الخاتمـــــــــــة

خـاتـمـة

من خلال دراستنا لشخصية هيبي بشير ونضاله قبل الثورة وأثناء الثورة بمنطقة تبسة وأهم التطورات والتنظيمات والسياسية وكذلك العسكرية من خلال تنفيذ العديد من العمليات العسكرية والكمائن توصلنا إلى عدة استنتاجات أهمها:

- إن الموقع الجغرافي الذي تحتله منطقة تبسة جعلها تلعب دورا بارزا في مقاومة الإستعمار الفرنسي وذلك بحكم أنها منطقة حدودية بين الجزائر وتونس ومعبرا رئيسيا للتموين بالسلاح طيلة سنوات الثورة.

- نشأ هيبي بشير في أحضان عائلة ميسورة الحال ومحافظة ومتمسكة بتعاليم الدين الإسلامي فغرست فيه عزة النفس وحبه لوطنه.

- يعتبر هيبي بشير من بين أبناء ومجاهدي منطقة تبسة الذين ساهموا بنشاطهم في التحضير للثورة.

- كان هيبي بشير قد مارس نشاطه بالقرب من إخوانه التونسيين.

- كما كان هيبي بشير مقربا كثيرا من قيادات المنطقة أمثال لزهر شريط والطالب العربي قمودي أحد أبناء منطقة واد سوف.

- لقد أثبتت العديد من الوثائق أن هيبي بشير لديه خبرة عسكرية وحنكة سياسية مما جعل منه شخصية ثورية.

_ كان هيبي بشير رجلا مناضلا ومجاهدا فوهب حياته في سن مبكرة سنة 1955 للقضية الوطنية الجزائرية من أجل استقلال الجزائر واستعادة حريتها.

_ لم يكن عمل هيبي بشير فقط مع الثوار وإنما كان له أيضا دورا بارزا من خلال عمله مع الفرنسيين من أجل معرفة مايمكن له معرفته بمخططاتهم الجهنمية.

تعتبر منطقة تبسة عضوا فعالا في الثورة التحريرية من خلال تنفيذ كمائن وهجومات واشتباكات كانت تهدف إلى زعزعة النظام الإستعماري والسعي لنشرها وكسب التأييد الشعبي.

- إن معارك جيش التحرير تنوعت طيلة فترة الثورة وحققت العديد من الإنتصارات التي قهرت العدو وكانت دافعا قويا للتعريف بالقضية الجزائرية .

- لم ينحصر دور المجاهد هيبي بشير داخل منطقته فحسب بل تعداه إلى الخارج وذلك من خلال إستدعاءه من طرف وزارة الدفاع الوطني في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين من أجل التكوين في مصر في الكلية الحربية وذلك بعد الإستقلال عام 1963م.

- لم يتوقف نشاط هيبي بشير داخل وطنه فقط بل كان له العديد من النشاطات من خلال مواصلته الكفاح حتى بعد الإستقلال لمشاركته في الحرب.

قائمة المصادر والمراجع

القائمة البيبليوغرافية

المصادر:

مقابلة شخصية مع المجاهد هيبي بشير بمنزله،بئر العاتر،بتاريخ 3 فيفري2020 على سا11:00

الوثائق:

1 : شهادة ميلاد للمجاهد هيبي بشير

2 .وثيقة محفوظة بمتحف المجاهد بتبسة ومنشورة في كتب محمد زروال .المذكرات :الشاذلي بن جديد،مذكراته (1929-1979),ج1,د.ن،دار بيروت (لبنان)(د..ت)

2. بن بلة أحمد ،مذكرات أحمد بن بلة كما رواها روبير ميرل،تر: العفيف الأخضر،دار الأدب للنشر والتوزيع ،بيروت (لبنان)(د.ت)

3 .سعدي عثمان،مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2000

4. كافي علي،مذكرات علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1947-1952)،دار القصبة ،الجزائر،2000

5. الزبيري الطاهر،مذكرات آخر قادة الأوراس (1929-1962)،الجزائر، 2008 .

6. مراردة مصطفى بن النوي،مذكرات مراردة مصطفى بن النوي،شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ،تحرير مسعود فلوسي ،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009

المصادر الكتابية

1- أجيرون شارل ،تاريخ الجزائر المعاصر ،تر:عصفور عيسى ،ط1،منشورات عويدات ،بيروت،1982.

2- بلخوجة الطاهر،لحبيب بورقيبة سيرة زعيم،شهادة على عصر،الدار الثقافية،ط1،القاهرة،1999.

3.- بن خدة يوسف: جذور أول نوفمبر،ط2،دار الشاطبية للنشر،الجزائر،2012.

4. بوضياف محمد،التحضير لأول نوفمبر ،ط2،دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر،2011

5. حربي محمد،حياة تحد وصمود ،مذكرات سياسية 1945-1962،دار القصبة ،حيدرة،الجزائر،2004.

6. دومينيك فارال ،معركة جبال النمامشة (1954-1962)،واقع ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة،تر:مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر 2008 .

7. روبير شارل أجيرون،تاريخ الجزائر المعاصر،تر:عصفور عيسى ،ط1،منشورات عويدات ،بيروت،لبنان،1982 .

8.-كاستال بيار،حوز تبسة، ترجمة العربي عقون ،مطبعة بغيجة حسام،2010

9. ملاح عمار،رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه،الولاية الأولى ،ج1،د.ط،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة ،الجزائر ،2007

10. ملاح عمار،قادة جيش التحرير الوطني،الولاية الأولى ،ج2،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2013

11. ملاح عمار،المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر 1962،عين مليلة دار الهدى ،2005

12عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى، الجزائر2007

13 الزبيري محمد الصغير: الثورة الجزئرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزئر1984

14. هلايلي محمد الصغير ، شاهد علي الثورة في الاوراس دار القدس العربي ، 2012

15- عميرة علية الصغير،اليوسفيون وتحرير المفرب العربي.المغاربة, لطباعة والنشر .تونس 2007

16- زوزو عبد الحميد. محطات في تاريخ ابجزائر .دار الحكمة.الجزائر2004

17- مقلاتي عبد الله.محمود الشريف .قائد الولاية الاولى. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.الرغاية.الجزائر .2013

18- عثماتي مسعود.اوراس الكرامةامجاد وانجاد.دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع .الجزائر2008

19- الجنيدي خليفة.حوار حول الثورة.ج1.موصل للنشر .الجزائر .(د.س.ن (عباس محمد.فرسان الحرية. ط1. 2001

20- بوقطوف العيد معركة جبل الجرف الكبرى.دور مناطق الحدود ابان ابثورة التحريرية .تبسة عمار قرفي باتنة(د.س.ن)

21. تابلات عمر..عاجل عجول احد قادة اباوراي (حياته.جهاده.مهنته) عمار قرفي الجزائر 2011

22- مداسي محمد العربي. مغربلوا الرمال. لاوراس.اللمامشة.(1954_1959)

23- صلاح الدين الاخضري.المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار

24- رويبة.الجزائر2011 زروالمحمد .اللمامشة في الثورة .ج3 دار هومة الجزائر 2016

قواميس والمعاجم

-1 :عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1،وزارة الثقافة ،دار بلوتو ،الجزائر

-2 .عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية،1954-1962،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،1983

.أعمال الجمعيات

-1 :جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة في ولاية تبسة،دور المناطق الحدودية إبان الثورة التحريرية ،مطبعة عمار قرفي،باتنة، 1999

2جمعية الجبل الابيض،الملتقى الدولي الاول حول دور المناطق الحدودية للثورة ،مطبعة عمار قرفي باتنة1999،.

.3-معية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس (1954-1962)،ج1،دار الهدى،الجزائر،2002

4.مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ،إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ،ولاية تبسة،مطبعة عمار قرفي ،باتنة،(د.ت)-

أعمال الملتقيات

1 مداخلة في ملتقى حول العربي التبسي شهيد بلا قبر،بالمركز الجامعي الشيخ العربي التبسي في 2020/02/17على الساعة 10:00صباحا .

الموسوعات

1عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسية ،ج2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،(د.س)

الجرائد والمجلات

1 جريدة البصائر ،العدد117،الجمعة 11ربيع الثاني1357،الموافق ل 14 جوان 1983 .

2براهمي محمد العربي، معركة تازربونت،15 جوان 1957،مجلة اول نوفمبر ،العدد173،نوفمبر ،2009

3براهمي نصيرة،التسليح بناحية تبسة من خلال المصادر (1954-1956),مجلة دراسات تاريخية ،المجلة 06،العدد01 , 2019

4-جسين فوزي ، المجاهد الوردي قتال يسترجع احداث معركة الجرف،في ذكراه الاربعون، مجلة الجيش ،نوفمبر ،العدد1958،338،

5-سهام صالحي معركة الجرف الكبرى،مجلة الجيش،العدد530،سبتمبر 2007

6- مناصريةيوسف ،نبذة عن حياة الشهيد لزهر شريط ،مجلة التراث ،جمعية التاريخ والتراث الأثري ،باتنة،العدد06.

رسائل الجامعية:

1بعلوج سليم،الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927-1954،أطروحة دكتوراه ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس،2016-2017 2جيلالي عبد القادر بلوفة،حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،أطروحة دكتوراه في التاريخ تخصص حديث ومعاصر ،جامعة أبي بكر بلقايد ،2007

3.نصر الله فريد ،التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة (1954-1958)،إشراف حفظ الله بوبكر ،رسالة دكتوراه غير مشورة ،جامعة الشيخ العربي التبسي ،2019-2020. 4 شلالي عبد الوهاب ، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية:(1962/1954) المنطقة

الحدودية الشرقية نموذجا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا ،قسنطينة ، السنة الجامعية:2010/20115-2016

الكتب باللغة الفرنسية.

1-Mitrad,A-E, considération sur la subdivision morphologique de l'Algérie nationale ,R,À,F,81,1937.

2-Guichard (pierre),"Problèmes sur aux en Algérie", mémoire présente à l'Institut d'études politiques de lyon ,1962, document dactylographie.

الــملاحــق

:

الملحق رقم صورة المجاهد هيبي بشير رفقة القائد احمد قايد صالح في جبهة قناة السويس في12اكتوبر1968

الملحق رقمك الصورة للمجاهد هيبي بشسر رفقة القايد احمد صالح في الاسماعيلية

المصدر :صورة مقدمة من طرف المجاهد هيبي بشير اثناء المقابلة

الملاحق.

الملحق :شهادة عرفان وتقدير بمناسبة الذكرى 26 لليوم الوطني للشهيد 18 فيفري2015 الشهادة مقدمة من طرف المجاهد مبروك بليوز

المصدر :بعدسة الطالب في منزل المجاهد اثناء المقابلة

الملحق يمثل صورة المجاهد هيبي بشير في ميدان التدريبات في مصر

المصدر صورة مقدمة من طرف المجاهد هيبي بشير اثناء المقابلة

الملحق يمثل صورة المجاهد هيبي بشير والمجاهد عمارة علي بن عباس في جيش التحرير الوطني سنة1959

المصدر صورة مقدمة من طرف المجاهد هيبي بشير اثناء المقابلة

الملحق رقم02: الصورة اثناء المقابلة مع المجاهد هيبي بشير

المصدر صورة ماخوذة بعدسة الطالب اثناء المقابلة

الملحق الصورة تمثل المجاهد هيبي بشير في ميدان التدريب في مصر

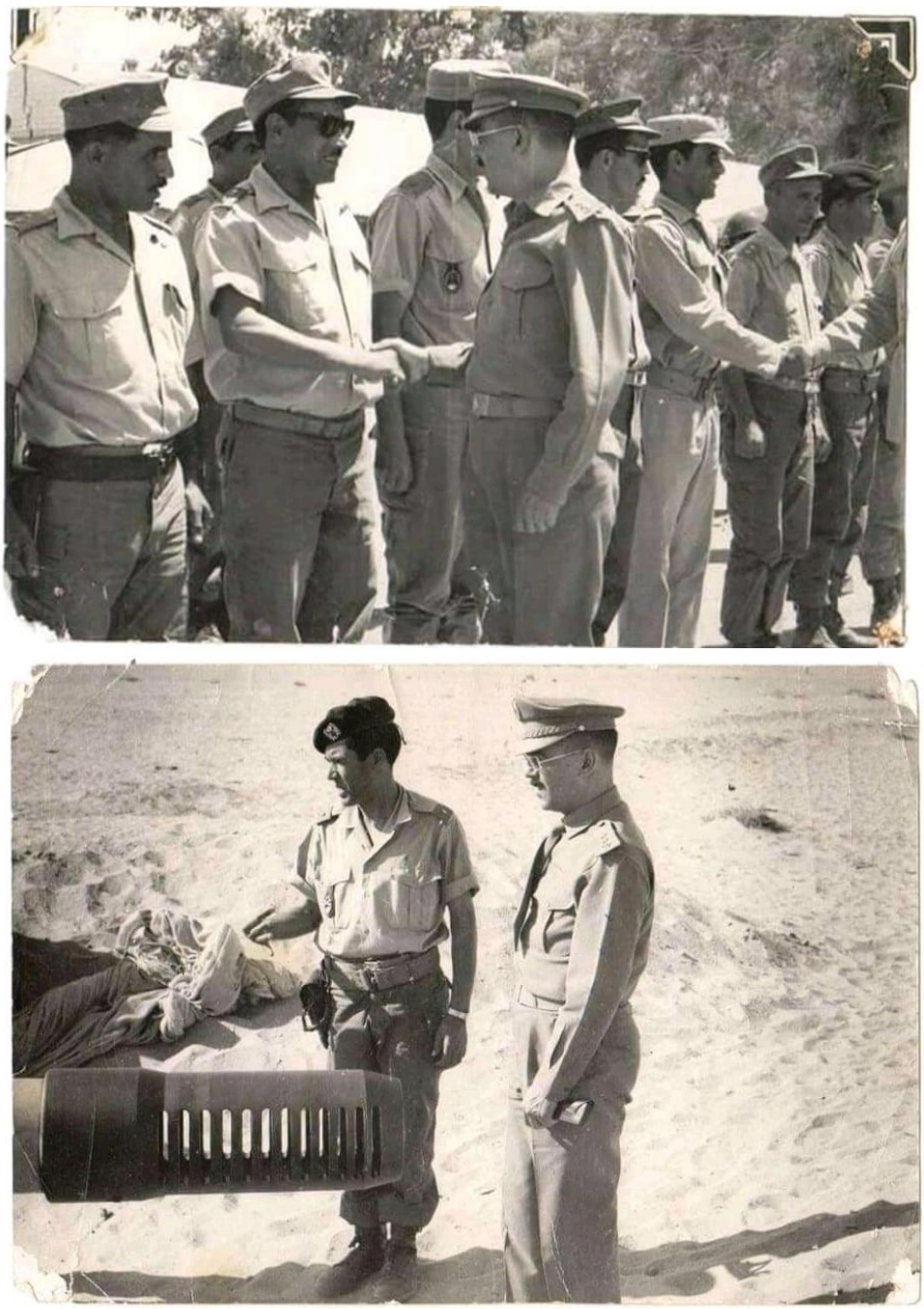

المصدر:المجاهد هيبي بشير اثناء المقابلة بمنزله

الملحق رقم 3: صورة تمثل واية المجاهد هيبي بشير

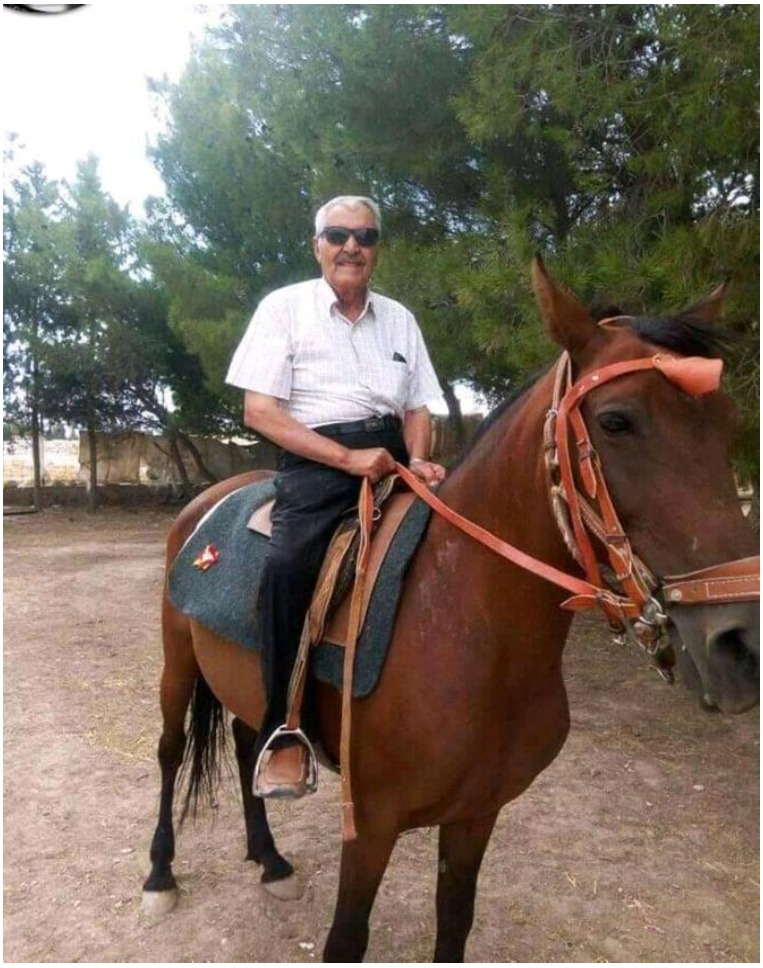

المصدر:صورة مقدمة من طرف المجاهد هيبي بشير

ملخص:

ولد هيبي بشير بن أحمد بن يوسف بتاريخ 02 جويلية 1937م بدوار أولاد سيدي عبيد في قرية بئر العاتر ولاية تبسة حفظ جزءا من القرآن الكريم ،نشأ في عائلة ميسورة الحال اشتهرت بالتجارة وتربية المواشي والفلاحة ،كانت هوايته الفروسية التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1955 في منطقة تبسة بجبل غيفوف وتجند في أفواج الطالب العربي قمودي

مارس العديد من الأنشطة السياسية والعسكرية من خلال عمله مع الثوار التونسيين كما كانت تربطه علاقة مع مجاهدي المنطقة واستمر نشاطه إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962م

وفي عام 1963تم استدعاؤه من طرف وزارة الدفاع الوطني في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين من أجل التكوين في الكلية الحربية المصرية ليشارك بعدها في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 إلى أن تقاعد برتبة رائد

الكلمات المفتاحية :

هيبي بشير ،بئر العاتر ،تبسة ،جيش التحرير ،معركة غيفوف

Abstract :

Hibi Bashir bin Ahmed bin Youcef est. né le 2 juillet 1937 à village sidi Abid commune de bir el ater willya de tebessa. Il maintien une partie du Coran, ainsi née de la famille abordable Cas connus pour pratiquer le commerce et l'élevage et l'agriculture. Il est très intéressé par les tenues d'équitation.

Il a rejoint l'Armée de libération en 1955 dans la région de tebessa à la montagne de ghifouf et recruté dans les régiments Taleb el arbi . Il a pratiqué de nombreuses activités politiques et militaires à travers son travail avec les révolutionnaires tunisiens, car il avait une relation avec les udjahidines de la région et ses activités se sont poursuivies jusqu'à l'indépendance de l'Algérie en 1962 .

En 1963, il a été convoqué par le ministère de la Défense nationale sous le règne de feu le président Houari Boumediene pour une formation au Collège militaire égyptien, il a participé à la guerre israélo-arabe de 1967 jusqu'à sa retraite avec le grade de major

Les mots clés :

Hebi Bashir, Bir El Ater, Tebessa, Armée de libération, le nom de la bataille ..